اميل حبيبي في المؤتمر الصحفي في تل ابيب (٢٧/٣/١٩٨٨)

اعداء التعايش، سواء كانوا حكاما اسرائيليين او مزاودين فلسطينيين ينسقون اعمالهم في الدهاليز المظلمة للسيد نفسه

● بمعاقبة «الاتحاد» ارادوا ان يعاقبوا أحد اكثر الاصوات نقاوة ومثابرة ـ الصوت الذي يدافع عن التعايش بين شعبي هذه البلاد ويناضل من اجل سلام حقيقي بينهما ●



● من تظاهرة رفع الشعارات قبالة «بيت سوكولوف» في تل ابيب (٢٧/٣/٨٨). (صورة خاصة)

● تل ابيب ـ نظم محررو «زو هديرخ» و«الاتحاد» تظاهرة حمل لافتات، امام بيت الصحفيين (بيت سوكولوف) في تل ابيب، صباح يوم الاحد، ٣/٢٧. شارك فيها العديد من وفود التضامن اليهودية والعربية، ومن بينهم وفود عن الكتاب والصحفيين. وقد نددت الشعارات التي رفعها المتظاهرون باجراء اغلاق «الاتحاد» والاعتداء على حرية الرأي والدمقراطية. ودامت التظاهرة ساعة كاملة جذبت انتباه وسائل الاعلام.

وفي الساعة الحادية عشرة انتقل محررو «الاتحاد» لعقد مؤتمر صحفي احتجاجي في احدى قاعات «بيت سوكولوف»، حضره عدد كبير من مراسلي الصحف المحلية والاجنبية والراديو و«غالي صاهل»، كما حضره ممثلون عن الصحافة في المناطق المحتلة الذين جاؤوا ليعبروا عن تضامنهم مع «الاتحاد» واحتجاجهم على اجراءات اغلاقها.

ولقد مثل «الاتحاد» في المؤتمر الصحفي رئيس التحرير الكاتب اميل حبيبي والقائم باعمال رئيس التحرير، الشاعر سالم جبران وسكرتيرة التحرير الشاعرة سهام داوود كما شارك في اعمال المؤتمر الكاتب شمعون بلاص، مندوباً عن لجنة رجال الفكر والفن الاسرائيلية ـ الفلسطينية. كما حضر المؤتمر مدير ادارة «الاتحاد»، شفيق طوبي ومحررو الاتحاد فريد غانم ونسيم ابو خيط وسلمان ناطور.

افتتح المؤتمر وادارة الناطق بلسان الحزب الشيوعي الاسرائيلي، عوزي بورشطاين، فندد بقرار رئيس الحكومة اغلاق صحيفة «الاتحاد»، لسان حال الحزب الشيوعي، بالرغم من انها لم تخرق قوانين الصحافة.

ووصف قرار اغلاق الصحيفة بانه قرار تعسفي استخدمه وزير الداخلية ونائب الوزير، ميلو، وفقا لصلاحياتها كممثلين لليمين المتطرف والرجعي الذي يريد قمع كل ارادة ورغبة في السلام الاسرائيلي ـ العربي.

وقال ان عقد هذا المؤتمر هو للاحتجاج والتعبير عن الاشمئزاز من عمل السلطة ضد جريدة «الاتحاد».

● كلمة رئيس التحرير ●

ثم تكلم رئيس تحرير «الاتحاد»، اميل حبيبي، فأضاف ملاحظتين الى البيان الذي نشرته هيئة التحرير ووزع على الصحفيين وهما:

«اولا الهدوء النفسي الذي نشعر به ،من مجرد كوننا جزءاً عضوياً من وسائل الأعلام في اسرائيل، التي تميزت، بصورة عامة، منذ حرب لبنان الاخيرة، وخصوصا منذ انفجار الاحداث في المناطق المحتلة ـ بالاستقامة المهنية وبالانسانية المتأصلة في الوقوف الشجاع الى جانب ضحايا سياسة الاحتلال والاضطهاد القومي الرسمي».

وقال ان «حرية التعبير والكلام عزيزة على كل انسان وكل شعب. وهي عزيزة بشكل خاص على الشعوب المضطهدة المحرومة من كل وسائل الدفاع الاخرى».

وقال اميل حبيبي في بيانه للصحفيين :

«واكثر من مرة اكتشفنا ان الرقيب العسكري يحظر نشر خبر في صحيفتنا «الاتحاد» ويسمح بنشره، في الوقت نفسه، في صحيفة اخرى، عبرية. ولان ما يهمنا ليس السبق (سكوب) الاعلامي وانما اظهار الحقيقة. لقد تعودنا على نقل الخبر، المحظور نشره من قبل الرقيب العسكري، الى صحيفة اخرى، عبرية، التي تنجح بصورة عامة في اخذ موافقة الرقيب. وعندها تنشر، نحن، ذلك الخبر نقلاً عن هذه الصحيفة العبرية».

واضاف، «واسمحوا لي ان اؤكد، في نهاية ملاحظتي الاولى، باننا نرفض رفضا قاطعاً ـ والحقائق العينية تثبت ذلك ـ كل ادعاء، وكأن هناك «تطرفاً» في ما تنشره «الاتحاد» في الاونة الاخيرة. ونحن نشكر كل الذين يدافعون عنا من خلال دفاعهم عن حرية الصحافة. ولكننا لا نقبل الادعاء بأن ما هو مسموح للكهانيين والترانسفريين يحق أن يكون مسموحاً لنا. الحقيقة هي ان الترانسفيريين هم الذين ارادوا معاقبة «الاتحاد» لكي يعاقبوا احد اكثر الاصوات نقاوة ومثابرة، الذي يدافع عن التعايش بين شعبي هذه البلاد والذي يناضل من اجل سلام حقيقي بينهما، نضالاً مثابراً وشجاعاً ضد كل اعداء التعايش، سواء كانوا حكاماً اسرائيليين ام مزاودين قومجيين فلسطينيين. ورأينا هو بأن هؤلاء ليس فقط يساعد بعضهم بعضا وانما ينسقون اعمالهم في الدهاليز المظلمة للسيد نفسه».

اما الملاحظة الثانية، التي اوردها رئيس تحرير «الاتحاد» في بيانه للصحفيين، فهي عن الاسباب التي اعتمدها مصدرو امر اغلاق «الاتحاد». وذكر في هذا المجال ثلاثة انواع من التهم التي وجهت للاتحاد. «اولها ما قاله لي محقق الشرطة يوم ٨٨/٢/١٢ عن ان «الاتحاد» نشرت مقاطع من خطاب القيته في اجتماع في الناصرة طلبت فيه من افراد حرس الحدود الذين اتهموا بارتكاب اعمال وحشية ونفوا التهمة، عدم الاكتفاء بالنفي وانما اقالتهم من الخدمة في حرس الحدود».

واضاف: «وكان هناك اتهام بالتماثل مع منظمة تخريبية بالاعتماد على كون «الاتحاد» نشرت في عددها في ٨٨/١/١٤ مقابلة مع عضو المكتب السياسي للحزب الشيوعي الفلسطيني، سليمان النجاب، بسبب كونه عضواً في اللجنة التنفيذية لـ م.ت.ف. والاتهام الاخير كان عن نشر «الاتحاد» خبراً عن اعتقال عضو للحزب الشيوعي من عكا وعن جلسة امام قاض «معروف بمواقفه العنصرية».

وسأل اميل حبيبي في بيانه: «فلماذا سارع وزير الداخلية في اصدار الامر، الا يثبت هذا بان ليس له ما يعتمد عليه من ناحية قانونية ؟».

«اما النوع الثاني من التهم التي اثارها نائب المدير العام لوزارة الداخلية، ماركوفيتش، امام عضو الكنيست وصاحب الجريدة، توفيق طوبي، يوم ٨٨/٣/٢٤ ـ فقد اعتمدت على ثلاثة نماذج من النشر ظهرت في «الاتحاد» في هذا الشهر:

أ. بتاريخ ٣/١٣، نشرت «الاتحاد» خبراً من قرية عبلين ذكرت فيه ان رئيس المجلس المحلي في القرية قال، ان المواطنين العرب في اسرائيل مستعدون لتأييد «الانتفاضة البطلة بكل قوتهم لان دمنا هو دمهم ولحمنا هو من لحمهم».

ب. في تاريخ ٣/١٤، نشرت «الاتحاد» تصويباً لخطأ طلبنا فيه المعذرة من عائلة فلسطينية عما نشر من قبل حيث ورد اسم احد ابنائها بين اسماء القتلى وهو ما زال حياً. وجاء في هذا التصويب بان «الاتحاد» تعد بان تدقق في الحقائق لكي تعبر بصدق عن الانتفاضة.

ج. قصة خيالية بقلم الدكتور فياض فياض من طولكرم ظهرت فيها فقرة «تمجد بطولة فتى يقذف زجاجة حارقة».

اما القسم الثالث من التهم فهي التهم التي ينشرها، يومياً تقريباً، السادة روني ميلو وعاموس غلبوع. وعن هذا اجاب رئيس تحرير «الاتحاد»:

«اني اسمح لنفسي ان اقرر، بكامل المسؤولية، بان هذه التهم ليست مجرد اكاذيب وانما تحريض دموي مقصود. ويكفي لاثبات ذلك مثال واحد: يدعي السيد غلبوع بان عضو الكنيست توفيق زياد، و«الاتحاد» نشرت ذلك في ٣/٦، كانما لا يعترف الا بالعلم الفلسطيني». وهنا اورد النص الكامل للفقرة التي تعرض فيها توفيق زياد للمزاودين على الشيوعيين بـ «تكتيك» رفع العلم الفلسطيني، خصوصاً في المظاهرات التي تنظمها الجبهة، لكي يظهروا وكأنهم اكثر وطنية من الحزب الشيوعي والجبهة ـ حيث قال عن العلم الفلسطيني: انه علمنا الوطني ولا نقاش على هذا ولكن رفعه في هذه المناسبة او تلك هي مسألة تكتيكية صرف وليست قضية اساسية».

وحذر رئيس تحرير «الاتحاد» قائلاً:

«ان «الاتحاد» ليست الصوت الوحيد الذي يتصدى الان لخطر الانزلاق نحو هوة الفوضى. وهذه الحقيقة هي التي تعزز ايماننا بقدرتنا على التغلب على هذا الخطر. لكنهم اختاروا «الاتحاد» بالذات لانها صحيفة العرب والشيوعيين من خلال عجز قوى الظلام عن تجديد اي شيء في طريقهم. وهذا تعبير عن الافلاس التام لطريقهم. لكن طريق الدمقراطية هي طريق المستقبل لنا جميعا. انني على يقين باننا جميعاً لن نسمح بالعودة على اخطاء الماضي، نحن آخر من يستهين بقيمة «الاتحاد». لكن الهدف النهائي لن يكون العرب والشيوعيين. فالمقصود هو حياتنا، حياتكم، ومستقبل دولة اسرائيل ومستقبل شعبي هذه البلاد».

هذا وقدم محامي «الاتحاد»، امير طوبي بياناً عن الجانب القانوني في امر اغلاق الجريدة الذي يعتمد على حيثيات واسباب كما يقتضيه القانون. واضاف ان «الاتحاد» لم تنشر اي خبر، خلال ٤ شهور، دون ان تعرضه على الرقابة والتقيد بقراراتها. وتعرض للاخبار والمعالجات العديدة التي منع الرقيب «الاتحاد» من نشرها ومن ضمن ذلك اخبار يمنعها عن «الاتحاد» ويسمح بنشرها في الصحف العبرية.

وقال ان الرقابة لم تعط ابداً اسباباً تعلل بها قرار حرمان «الاتحاد» من النشر. واختتم انه توجه باسم «الاتحاد» الى الرقابة ولفت انتباه الرقيب بانه لا يستطيع ان يحرم الصحيفة من نشر اخبار معينة بينما يسمح بنشر هذه الاخبار في صحف اخرى.

واشار عريف المؤتمر، عوزي بورشطاين، الى ان قرار اغلاق الجريدة اثار ردود فعل واسعة في كافة الصحف ومن ضمنها مظاهر التأييد والتضامن.

وقرأت سكرتيرة «الاتحاد» سهام داود اسماء اكثر من ١٠٠ من رجال الفكر والفن والصحفيين العاملين في عدد كبير من الصحف ممن وقعوا على عريضة تندد بقرار اغلاق «الاتحاد».

ثم تكلم الكاتب شمعون بلاص، باسم لجنة رجال الفكر والفن الاسرائيلية ـ الفلسطينية، فنقل تضامن اللجنة اليهودية العربية مع محرري «الاتحاد» واحتجاج رجال الفكر على خطوة اغلاق الجريدة، هذه الخطوة التي قد تؤدي الى زيادة حمى الجماعات المتطرفة وبالتالي الى ضرب حرية التعبير والكلام. واعرب الكاتب عن امله بان يساهم الجميع في وقف هذا الاجراء لكي تصبح «الاتحاد» حرة.

ورداً على سؤال اشار رئيس تحرير الاتحاد، اميل حبيبي الى ان عاموس غلبوع يعتمد في تحريضه على «الاتحاد» على قصيدة لمحمود درويش، لم تنشرها «الاتحاد»!

ورداً على سؤال آخر نفى صفة التطرف عن الحزب الشيوعي وجريدة «الاتحاد». واضاف ان المتطرفين الفلسطينيين مدعومون، مباشرة او غير مباشرة، من قبل السلطة. ولكننا لن نكون «مزدوجين» تجاه المتطرفين سواء، كانوا يهود او عرباً. نحن ننادي بالتعايش ولكن هل السيد غلبوع او شمير من اجل التعايش ؟

● في المؤتمر الصحفي الذي عقدته «الاتحاد» في تل ابيب. ويظهر في الصورتين ممثلو هيئة التحرير والحشد الكبير من الصحفيين الذي جاء لتغطية المؤتمر.

الناصرة: لن نفرط بـ «الاتحاد»، ضميرنا ومدرستنا

● الناصرة ـ من مكتب «الاتحاد» ـ «ينتهي الظلم والظالمون وتبقى الاتحاد منبراً ومنارة»، «عاشت الاتحاد ليسقط القرار الارهابي باغلاقها»، «الاتحاد قوة للشعب، والشعب قوي باتحاده».. في ظل هذه الشعارات المعبرة وبحضور جمهور غفير تقاطب من كل احياء المدينة وأطرها الوطنية الشريفة وشخصيات جماهيرية بارزة.. عبرت الناصرة اللقلعة عن موقفها بالاحتجاج الغاضب على قرار رئيس الحكومة اغلاق جريدة «الاتحاد» لمدة اسبوع وتضامنه التام مع الجريدة التي نطقت دائماً بلسان أهلها صدقاً واخلاصاً وصبراً وصموداً ونضالاً وكفاحاً.

وقد كان ذلك في مساء يوم الجمعة ٨٨/٣/٢٥، اي في اليوم التالي لصدور القرار التعسفي باغلاق الجريدة. وتم بدعوة من لجنة اصدقاء «الاتحاد» في الناصرة.

ترأس المهرجان وأداره، سكرتير جبهة الناصرة الدمقراطية ورئيس الادارة القطرية للجبهة المهندس وليد الحاج، وافتتحه هاتفاً : «عاشت «الاتحاد» ضميرنا ومدرستنا».

وقال الحاج : «ان هذا الاجتماع بضخامته يدل على امر سياسي هو اننا لن نفرط بالاتحاد منارنا الدائم ومشعلنا الوهاج الذي ينير طريقنا دائما الى الأمام». وأضاف : «ان التصرف الاهوج باصدار امر رئيس الحكومة باغلاق الجريدة ليس موجهاً ضد الجماهير العربية فحسب وانما ضد القوى الدمقراطية اليهودية أيضاً وضد طريق السلام والكفاح السياسي من اجل السلام، الذي تسيره «الاتحاد».

●● توفيق زياد :
خطوة مجنونة ضد شعب بأكمله !!

تكلم رئيس بلدية الناصرة، النائب توفيق زياد، فقال : ان هذه الخطوة المجنونة التي اتخذها رئيس الحكومة ليست موجهة ضد «الاتحاد» فحسب انما هي ضد شعب ولضميره. فـ «الاتحاد» علا اسمها وسمعتها كصحيفة الشعب المكافح بسبب من كونها رافقت شعبنا وقوى السلام في اسرائيل خلال معارك لا تحصى ولا تعد على مدى حوالي نصف قرن. معركة شعبنا الفلسطيني من اجل الاستقلال القومي قبل النكبة. ثم معارك البقاء بعد النكبة. والمعركة لتصفية الحكم العسكري. معارك الارض والمساواة القومية والسلام العادل. لقد كانت الصحيفة العربية الوحيدة، وما زالت، التي حملت الكلمة الجريئة وحملت الحقيقة التي تغيظ العدو وتسر الصديق. وكانت السلاح القاطع في المعركة لأنها ضمير هذا الشعب.

نحن نستطيع ان نفهم شدة الألم الذي سببته «الاتحاد» وتسببه لأصحاب سياسة الاحتلال والعنصرية. فهي صحيفة الحزب الشيوعي التي اصبحت، وليس صدفة، صحيفة الجبهة وصحيفة الشعب الكادح والمكافح بكل قواه الوطنية من اجل مستقبل افضل على ارضه ووطنه ووطن آبائه واجداده. وان شمير وغيره لا يستطيعون ان يضربوا دور «الاتحاد» في المعركة القومية والمعركة من اجل السلام. ولا يقدرون على اخفاء شدة الوجع.

لقد اخذوا على «الاتحاد» مواكبتها الانتفاضة. ان «الاتحاد» هي جريدة الشعب، كل الشعب. وهي جريدة القوى الدمقراطية اليهودية أيضاً. وهذه القوى تقف ضد جرائم الاحتلال وتدعم الانتفاضة. و «الاتحاد» تعبر عن هذا الموقف. وهو موقف الذين يريدون مستقبلا افضل لشعبي هذه البلاد.

لكن مصدري القرار ضد «الاتحاد» هم اولئك الذين يريدون ان يقولوا لنا : «انتم لا حقوق لكم ولا دور». لا يا سادة. ان لنا دوراً وحقوقاً. اثبتنا ذلك دائماً. وقرار اغلاق «الاتحاد» هو اعتراف بهذا الدور. اننا جزء لا يتجزأ من المعركة من اجل السلام الاسرائيلي ـ الفلسطيني العادل القائم على احقاق حقوق الشعب الفلسطيني في تقرير المصير واقامة الدولة المستقلة الى جانب دولة اسرائيل. خصوصا اليوم، عندما يتساقط الشهداء، تساقط الزهور، تحت سنابك قوات الاحتلال وجنازير دباباتها ورصاصها، في هذا الوقت بالذات تعتز بدورنا الكفاحي. فهذا هو وقت الشدة. والانتفاضة الباسلة والثمن الباهظ الذي يدفعه شعبنا خلالها يجعل العالم كله يحني رأسه امامها احتراماً. واما حكام اسرائيل فقلدوا ثقتهم بطريقهم وبأنفسهم، طريق الغطرسة وقوة العضلات العسكرية. كل مخططاتهم تنهار ومعها تنهار مخططات سيدهم الامريكي. لقد قلنا دائما ونقول لهم مرة اخرى : لا مستقبل الا بالسلام مع الدولة الفلسطينية العتيدة. ليس بالمؤامرات ولا بالترانسفير. ان الترانسفير معناه حرباً أبدية.

لن يرجع الوضع الى ما كان عليه في السابق. فنحن في مرحلة تاريخية ربما لم نستطع ان ندرك ابعادها. سيكون لها ابعاد على كل المنطقة. على الانظمة العربية المهترئة. ان معركة الشعب الفلسطيني لا تحمل معاني معركة شعب فقط انما هو يعطي النموذج، الدمقراطي والوطني والشجاع حتى الحد الاقصى لكل شعوب المنطقة. فهل يستطيع هذا الجزء من شعبنا ان يقابل هذه الايام بمثلما يريد له حكام اسرائيل !!

لقد اعلنوها بصراحة ان الهدف من اغلاق «الاتحاد» هو، بشكل او بآخر، ضرب يوم الارض. وفي الوقت نفسه يعلنون : «لا نريد ان يمضي هذا اليوم بسلام». ان من يقدم على هذا الاجراء المعادي للدمقراطية، لا يكون يريد أن يمر بسلام. وبالمناسبة فنحن لن نبوس ايديهم حتى يمر هذا اليوم بسلام.

ويسمعوننا تلك النغمة المتكررة بالغاء شرعية الحزب الشيوعي. كلما يشعرون بالاختناق ينفسون غضبهم في الحزب. انهم يعرفون من هو الخصم الاساسي لسياستهم. ولكننا نقول لهم ـ نحن لسنا مثلكم ولا مثل اعوانكم بحيث تعجنّ كالمعجونة. فنحن لا يمكن طعجنا، لا حزبا ولا جبهة.

انهم يعرفون ان الحزب وفيما بعد الجبهة وقفوا دائما وراء كل الايام الكفاحية لشعبنا. من يوم الارض الاول وقبل ذلك وحتى يوم المساواة فيوم السلام فيوم الارض الحالي. ويعرفون اننا القوة القادرة على تنفيذ القرار. وان قرارنا هو ليس قرارا ينشر في كريطة ولا احد يكترث له انما هو قرار شعب بأسره. يعرفون ان هذه القوة هي التي تقف وراء الوحدة العريقة والعريضة لشعبنا. ولذلك يوجهون اسهمهم نحونا. ولكننا نقول لهم : كل ذلك لن ينفعكم. وما من طريق امامكم سوى الطريق الذي نشير اليه من اجل السلام العادل.

ان حالتهم اصبحت كحالة الظمآن الذي يكاد يموت من العطش في الصحراء ويرفض ان يشرب من نبع ماء السلسبيل الجاري قربه. تراه يتصبب العرق من جسده. يرغي ويزبد. ولا يقترب من ذلك النبع. ولكن هل امامه سوى ان يتقدم من الحارس ويطلب الشرب من ذلك النبع !!

●● اميل حبيبي :
لا تستهينوا بهذا الأمر !

وكانت الكلمة لرئيس تحرير «الاتحاد» الكاتب اميل حبيبي ومما قاله :

ليس صدفة ان تلجأ حكومة شمير الى القرار نفسه ووفق القانون نفسه وبالحجة نفسها التي استخدمها الانتداب البريطاني قبل اربعين عاماً تماماً حين اغلق «الاتحاد». فكما في ذلك الوقت اليوم أيضاً تعتبر «الاتحاد» المنبر الاعلى والصوت الانقى الذي يدعو الى الخروج من حلقة الدم المفرغة والذي يرسم الطريق الوحيد الممكن لتحقيق السلام بين الشعبين على اساس دولتين وذلك بتحويل الخط الأخضر الى حدود ثابتة لدولة اسرائيل. وحكومة شمير، كما كانت في حينه حكومة الانتداب البريطاني، تقف في صف واحد مع كل المعادين لقيام الدولة الفلسطينية والمزايدين عليها. في حينه، قبيل النكبة، حارب المستعمرون ضد قيام الدولة الفلسطينية. وكذلك الصهيونية. وأيضاً المزايدون العرب من الحكام الرجعيين الذين ارسلوا جيوشهم بحجة منع قيام دولة اسرائيل ولكنهم استهدفوا عملياً منع قيام الدولة الفلسطينية. كانت تلك متاجرة دنيئة بمصير الشعب الفلسطيني. ويدرك شعبنا اليوم ذلك تماما.

ولذلك يتوصل شعبنا الى الاستنتاج الصحيح والواضح بأن كل من يستمر في الدعوة الى ما يسمى بتحرير كامل التراب الفلسطيني انما هو لا يفيد الا اعداء الشعب الفلسطيني الذين لا يريدون له ان يقيم دولته ويعيش مثل بقية شعوب العالم. ولهذا فاننا نتصدى، منذ وجودنا، لأولئك المزايدين ولكل المتاجرين بالقضية. وبينهم يتاجرون كمرتزقة مقابل ثمن مالي لا اكثر ولا اقل. ولأننا نفضح هؤلاء، ونقول للملك العاري انه عار انصب جام غضب الصهيونية الحاكمة في اسرائيل علينا وقامت قيامتها وقبلت بنصيحة موظف مخابرات مفلس مثل جلبواع وشنت هجمتها علينا. انها لمأساة بالنسبة لدولة اسرائيل ان يصل واحد مثل غلبواع او ذلك الشاب الأنيق منه روني ميلو الى منصب يكونان فيه مسؤولين عن حوالي ٨٠٠ الف عربي يشكلون ١٧٪ من سكان الدولة. انهم يتباهون بالانسانية ؟! اية انسانية في تعصب هؤلاء على العرب ؟! ان هذا ليس بالنجاح انما هو الافلاس المطبق.

اننا لا نريد، بل سنعمل بكل ما اوتينا من قوة لمنع هؤلاء الحكام من ترك مقاعد الحكم في بلادنا وهي (اي البلاد) «خرابا يباباً». لقد حاولنا هذا في عام ٤٨ وعجزنا. ولكننا نعتقد اننا قادرون اليوم، والعالم من حولنا، وسوية مع القوى الدمقراطية اليهودية التي نعتز بمرافقها. قادرون على ان نجنب شعبينا الدمار.

ان شمير يتحدث عن مقارنة بين ما يجري اليوم وما كان يجري من «اضطرابات» ما قبل عام ١٩٤٨. وهو لا يدري انه بذلك انما ينفي عمليا قيام دولة اسرائيل ويقامر بكل المكتسبات التي حققها حسب منطقه ومفاهيمه. فعلام يعتمد ؟ على التأييد الامريكي ام على الصمت العربي ؟! ان هناك اشارات تدل على ان شولتس خائف اكثر من شمير ! لأنه يخاف ليس على شمير وحده بل وعلى الملك حسين وعلى نظام مبارك.

ان شمير يتصرف بشكل يتجاهل فيه الوضع المصيري الذي تواجهه اليوم. لقد تجاوزت الانتفاضة كل المبادرات. ومع فشل شولتس عادوا الى النقطة الاولى ووجها لوجه مع الانتفاضة، التي فشلوا تماما في قمعها رغم استعمال كل الاساليب. وقد آن الأوان ان يفهموا ان هذه الانتفاضة لا يمكن قمعها. كما لم يكن ممكناً قمع انتفاضة الشعب الايراني الذي اطاح بالشاه. هناك سار المتظاهرون يتلقون الرصاص بصدورهم دون حجارة. جنود الشاه لم يستخدموا النبابيت بل الرصاص. لم يمت اشخاص بل مئات. يقولون لي هنا ان الفرق بين ايران وهنا ان الجنود عندنا ليسوا من شعب الانتفاضة نفسه. اجل. وهذا يتطلب من المنتفضين مزيداً من الحساسية في التعامل مع هؤلاء الجنود. وهذا هو السلاح السري الذي اكتشفه شعب الانتفاضة. وهو السر نفسه الذي اكتشفناه نحن ومشينا عليه اربعين عاما، سر التعامل مع الرأي العام الاسرائيلي.

اجل فالشعب لا يزاود انما يسير وراء اهداف يدرك انه يستطيع تحقيقها. وشعبنا لم ييأس انما وجد طريقه. وطريقه ليس الحجارة. انما الحجارة هي التعبير عن الطريق. ومن يحسب ان الحجارة هي الطريق فهو احمق. وحكام اسرائيل الذين اخترعوا ماكينة الحجارة هم حمقى. لقد نزل الشعب في المناطق المحتلة الى الشارع بوحدة صف رائعة يتحدى الموت ويرفض الوصاية ويدير شأنه بنفسه. لقد تخلص هذا الشعب من الرفعاء، امثال الذين رفعوا بيننا شعارات بطل ينفع الا المدفع من اولاد الرقيع اوري دبفيز الذي يعيش في لندن. وتخلص من الرفعاء المرتزقة، امثال الذين رفعوا بيننا شعارات «الموقف هو الاضراب». وعلينا الا نستهين بالامر ولا نستهين بالدور التخريبي الذي يقومون به. علينا الا نستهين حتى بنشرة لا اهمية لها مثل «الصنارة». ان شمير يريد ان ينقل المعركة الى داخلنا لشق صفوف الانتفاضة. فماذا قدمت له «الصنارة» ؟ خذوا الخبر الذي نشرته في مكان بارز على صفحتها الاولى في عددها الاخير بعنوان : «الحزب الشيوعي الفلسطيني يدعو لاقامة لجان كبديل للقيادة الموحدة (للانتفاضة)». وزعمت ان مصادرها الخاصة (تصوروا !!) اعلمتها «ان القيادة الموحدة تجري حالياً حواراً مع عناصر الحزب لاعادتهم الى لواء الوحدة (!!)» و«انها ستعلن عن الحزب كخارج عن الوحدة في حالة فشل هذه المساعي». وكانت هذه النشرة نفسها نشرت عن «مصادرها الخاصة» خبراً كاذباً آخر طنطنت له الصحف عن ان ياسر عرفات عين السنيوره وابو رحمة وغيرهما للقاء شولتس.

مرة اخرى نقول ان لا اهمية للصنارة. ولكن هل اعتمدت امريكا وحكام اسرائيل على احد له اهمية. انهم يسمحون للصنارة ان توزع في الضفة الغربية وقطاع غزة المحتلين بكل حرية. ومثل هذا النشر لا يأتي الا للتخريب على الانتفاضة. وهذا ما يريده شمير.

اننا حين كنا نحاول النشر في «الاتحاد» التكذيب عن البيانات المزيفة في المناطق المحتلة التي كان هدفها شق صفوف المنتفضين كان الرقيب يمنعنا. ولذلك اضطررت الى كتابة الاسبوعيات عن الانتفاضة في اسبانيا (!؟). اوليست هذه اشارات على الدور الذي تقوم به «الصنارة» مقابل اغلاق «الاتحاد». وهل كان صدفة محاولة «الصنارة» الظهور كجريدة «يوم الارض» في غياب «الاتحاد» ؟!

يجب ان نتعلم من الانتفاضة. لقد تكلم البيان رقم ١١ لقيادة الانتفاضة عن دعوة العملاء الى التوبة. وهذه مناسبة ان يفكر اصحاب «الصنارة» و «الوطن» بما يفعلون ومن يخدمون وان يعلنوا لشعبهم التوبة. واقل ما يقال عن تصرفهم بمحاولة شق صفوف الانتفاضة هو انه عيب. ان شعب الانتفاضة ينظر بالتقدير والاعجاب الى جماهيرنا العربية في اسرائيل وتجربتها الغنية ومن العيب ان تصدر جريدة عربية في اسرائيل بمثل هذه المواقف ضد شعب الانتفاضة. علينا ان نفوت الفرصة على شمير وليس خدمة اهدافه في دق الاسافين. ان سد الأكاذيب الذي يقيمونه هو ستار لارتكاب الممارسات العدوانية الاحتلالية الفظيعة التي نعرفها واكثر.

لقد عملنا وسنعمل باستمرار على ان نفوت الفرصة عليهم بعزل كل المشبوهين والمدسوسين والمأجورين. وسنظل دائماً في الشارع مع شعبنا ندافع عن وجوده ومنجزاته ونتصدى لكل ادعاء عليه.



الالاف يشاركون في مظاهرة مجد الكروم الشاغورية

● المتظاهرون يستنكرون اغلاق «الاتحاد» ويطالبون بالغاء امر الاغلاق فورا ●

● مجد الكروم ـ لمراسلنا ـ شقت الاف الحناجر بهتافاتها، عنان السماء من اجل كنس الاحتلال الاسرائيلي واقامة الدولة الفلسطينية بقيادة م.ت.ف. في الضفة والقطاع المحتلين في المظاهرة الشاغورية، التي جرت بعد ظهر يوم السبت ٨٨/٣/٢٦ في مجد الكروم.

وعلى الرغم من رداءة الطقس بدأت الجموع الحاشدة من أهالي قرى الشاغور (الرامة ونحف ودير الاسد تتوافد الى «ساحة الشيكونات» في مجد الكروم.

وفي تمام الساعة الرابعة انطلقت الالوف في مظاهرة جبارة عبر فيها المتظاهرون عن نقمتهم وسخطهم ازاء الجرائم الوحشية التي يرتكبها جيش الاحتلال في المناطق المحتلة. واعربوا عن تضامنهم مع الاهل هناك ودعمهم للانتفاضة حتى زوال الاحتلال وبزوغ فجر الدولة الفلسطينية في الضفة والقطاع، بقيادة م.ت.ف. الممثل الشرعي الوحيد للشعب الفلسطيني.

واخترقت المظاهرة الشارع الرئيسي، حيث انضم اليها المئات من الرجال والنساء. ورشت النساء، بدورهن، الملح على المتظاهرين. وانتهت في ساحة العين بمهرجان خطابي افتتحه وتولى عرافته نائب رئيس مجلس مجد الكروم المحلي، علي حريكة فحيا المتظاهرين ورحب بالضيوف من القرى المجاورة.

وكان اول الخطباء رئيس مجلس مجد الكروم المحلي، السيد محمد مناع، فدعا بدوره الى الالتزام بقرار لجنة المتابعة بالاضراب العام في الذكرى الثانية عشرة ليوم الارض الخالد. ودعا محمد مناع الى التمسك بالارض مهما تكن الظروف «لان ذلك هو أساس بقائنا وصمودنا في وطننا». وشجب رئيس مجلس مجد الكروم المحلي موقف قيادة الهستدروت الذي اعلنته صريحاً من أنها لن تدافع عن العمال العرب، الذين يجري فصلهم على خلفية الاضراب. وأعلن معارضته ولضم اراض عربية ونقلها من نفوذ السلطات المحلية العربية الى نفوذ السلطات المحلية اليهودية بهدف الاستيلاء عليها. وطالب باقرار الخرائط الهيكلية للوسط العربي.

وتلاه السيد الياس قسيس، رئيس مجلس الرامة المحلي، فأكد ان الاضراب بحد ذاته ليس هدفاً وانما هو وسيلة لنيل حقوقنا. واضاف ان هذا الاجراء لن يكون الاخير اذا استمر التنكر لحقوقنا. واشار السيد قسيس الى «انه بدلاً من البحث في طلباتنا تقوم السلطة بالتهديد والوعيد وشن حملات الاعتقالات في صفوف شبابنا الشرفاء، وتلفيق التهم لهم».

ثم القى السيد علي صنع الله، رئيس جبهة دير الاسد التقدمية، كلمة اعلن فيها رفضه لتهديدات نائب الوزير، روفي ميلو ومستشار رئيس الحكومة، عاموس غلبوع. واكد ان تهديداتها ليست الا مجرد محاولة لتشويه نضال الجماهير العربية في اسرائيل.

وأجمع الخطباء الثلاثة على تضامنهم اللامحدود مع الاهل في المناطق المحتلة ودعمهم لانتفاضتهم. ودعوا الى وقف الجرائم الوحشية التي يرتكبها جنود الاحتلال ازاء شعبنا في الضفة والقطاع المحتلين ودعوا، ايضاً، الى كنس الاحتلال واقامة الدولة الفلسطينية في الضفة والقطاع، بجانب دولة اسرائيل، بقيادة م.ت.ف المثل الشرعي الوحيد للشعب الفلسطيني.

كما استنكروا بشدة قرار رئيس الوزراء الاسرائيلي، يتسحاق شمير بصفته وزيراً للداخلية، اغلاق صحيفة «الاتحاد» لمدة اسبوع واكدوا دعمهم لها. واجمع الخطباء الثلاثة على أن هذه الخطوة تعبر عن افلاس سياسة حكومة الرأسين وانها خطوة تفوح منها رائحة الفاشية.

وكانت الكلمة الختامية للقائم باعمال رئيس تحرير صحيفة «الاتحاد»، الشاعر سالم جبران، الذي ركز كلمته على قرار شمير باغلاق «الاتحاد». فأسهب في سرد تاريخ «الاتحاد» خلال ٤٥ عاماً والمصاعب التي اعترضت طريقها في معركة البقاء والحفاظ على التراث الفلسطيني ونضالها من اجل السلام العادل. وأكد انه بجهود العمال والشرفاء، واعتماداً على الشعب استطاعت «الاتحاد» أن تذلل كل الصعوبات ولم تلبث ان تحولت الى صحيفة يومية.

وأكد جبران أن قرار شمير باغلاق «الاتحاد» انما يعبر عن افلاس حكومته. ويثبت انه على الرغم من أن اسرائيل تملك اكبر قوة عسكرية في المنطقة الا انها تخشى الكلمة الشريفة. وقرار شمير ليس سوى اعتراف بقوة «الاتحاد»، التي زاد عدد المشتركين فيها عن ٨ الاف مشترك وتصل يومياً الى ٤٢ دولة.

وأكد القائم بأعمال رئيس تحرير صحيفة «الاتحاد» أن قرار اغلاق صحيفة «الاتحاد» هو عدوان على لجنة الدفاع عن الاراضي وعلى لجنة الرؤساء المحلية العربية وعلى الجماهير العربية بأسرها، على حقنا في ممارسة النضال السياسي والشعبي المشروع.

ورد سالم جبران على تهديدات ميلو وغلبوع بقوله ان علنية الحزب الشيوعي الاسرائيلي وصحفه ليست منة من شمير وميلو وغيرهما، انما بفضل نضال الشيوعيين في هذه البلاد عربا ويهود ودعم الجماهير لهم.

واكد سالم جبران حتمية انتصار الشعب الفلسطيني واقامة دولته المستقلة، بقيادة ممثله الشرعي الوحيد م.ت.ف، وذلك على الرغم من سقوط مئات الشهداء، وزج الالاف من الشعب الفلسطيني في السجون، خلال الاشهر الاربعة من عمر الانتفاضة.

واشار، بهذا الصدد، الى أن أشد ساعات الليل حلكة هي ما قبل الفجر، مذكراً بأن ابشع جرائم الاستعمار الفرنسي في الجزائر والاستعمار الامريكي في الفيتنام كانت قبل اسبوع من نيل هذين الشعبين الاستقلال. وعرس الاستقلال هو الحياة الابدية للشعب والشهداء.

واكد تضامن الجماهير العربية في اسرائيل اللامحدود مع الانتفاضة. ودعا الجماهير الى الالتزام بقرار الاضراب.

واختتم حديثه قائلاً ان السلطة الحاكمة هي المعزولة ولسنا نحن. وكفاحنا الشعبي قادر على محاصرتها.

وانفض المهرجان باتخاذ القرارات التالية:

١) الدعوة الى الالتزام بقرار لجنة المتابعة بالاضراب العام، يوم السلام والارض والمساواة.

٢) التضامن مع الانتفاضة ودعمها.

٣) استنكار اغلاق صحيفة «الاتحاد» والمطالبة بالغائه فوراً.





● يظهر في الصورة العليا رئيس مجلس مجد الكروم المحلي وهو يلقي كلمته في المهرجان الذي انتهت به المظاهرة الشاغورية التي جرت في القرية يوم السبت ٨٨/٣/٢٦ ويجلس الى يساره رئيس مجلس الرامة المحلي، الياس قسيس والقائم باعمال رئيس تحرير «الاتحاد»، الشاعر سالم جبران والى يساره رئيس جبهة دير الاسد التقدمية، علي صنع الله وسكرتير منطقة عكا للحزب الشيوعي الاسرائيلي، جمال موسى وممثل اللجنة الدينية في القرية، الشيخ ابراهيم منصور. وفي الصورة التحتا يظهر جانب الحشد الجماهيري الذي شارك في المظاهرة.

(صورتان خاصتان)

مهرجان الارض والانتفاضة الشعري في الناصرة :

ملعونة هي الكلمة التي لا تصبح رصاصة في وجه اعداء الحياة

● الناصرة ـ من مكتب «الاتحاد» ـ عقد اتحاد الكتاب العرب ورابطة الجامعيين في الناصرة وتحت شعار كل الجهود لانجاح الاضراب العام في يوم الارض ٣٠ آذار مهرجان الارض والانتفاضة، وذلك يوم الاربعاء ٨٨/٣/٢٣.

افتتح المهرجان بالوقوف دقيقة حداد على ارواح شهداء الانتفاضة. افتتحه عضو الاتحاد والرابطة الدكتور حبيب بولس، فحيى الحضور وقال: «انتم ايها الشعراء انتم يا من رسمتم الوطن في الذاكرة ويا من رفعتم الى اليد حجراً غاضباً وعلماً خافقاً، يا من آمنتم بالكلمة الحرة الشريفة وقلتم: ملعونة وخائنة هي الكلمة التي لا تصبح رصاصة تطلق في وجه اعداء الحياة، وشوكة في طريق الحق هو القلم الذي لا يغرز كرامته.

«ايها الشعراء فلسطين في انتظاركم. ها هي قد اغتسلت بالتحدي، وتطيبت بالصمود وتعطرت بالاصرار، ها هي قد دفعت المهر غالياً ارضاً ودماء وشهداء. فهاتوا الحلم عسلاً ولباناً ومراً. هاتوا الحلم وتعالوا لنشهد سوية زفة الشمس وعرس القمر فهذه ثورة الدفاتر والحبر، هذه ثورة الحجر».

ثم تكلم القائم باعمال رئيس بلدية الناصرة المهندس رامز جرايسي فاكد على الدور الذي تضطلع به بلدية الناصرة في رعايتها النشاطات الادبية والفنية المرتبطة بقضايا الشعب والدور الكفاحي في خدمة قضايا الجماهير العربية وقوى التقدم والدمقراطية والسلام عموماً في اسرائيل. ورد على موجة التحريض العنصرية ضد الجماهير العربية فقال: ليس عندهم سلاح يواجهون به مواقفنا الصحيحة سوى سلاح التهديد الذي يعبر عن افلاسهم الشديد وفي الوقت نفسه عن طبيعتهم العنصرية المعادية للدمقراطية.

ثم بدأ برنامج المهرجان الشعري بادارة الكاتبين محمد علي طه وحبيب بولس وشارك فيه الشعراء سميح القاسم وشكيب جهشان وفاروق مواسي وسعود الاسدي ونزيه خير وسليم مخولي وعيسى لوباني وفتحي القاسم ومحمود دسوقي. وقرأ الكاتب طه محمد علي قصتين قصيرتين. واختتم البرنامج بوصلة غنائية وطنية من المغنية هويدا غر.

في مظاهرة معليا القطاعية:

ارفع ايدك يا جلاد عن جريدة «الاتحاد» !

● معليا ـ من مكتب «الاتحاد» في عكا ـ تقاطر أهالي قرى قطاع الشمال يوم السبت (٨٨/٣/٢٦) من بيت جن والبقيعة وكفرسميع وينوح وترشيحا ومعليا وتجمهروا امام بيت السيد زكي ابو عقصة. وانطلق المئات في مظاهرة حاشدة رغم البرد الشديد. فاخترقت المظاهرة شوارع القرية. وصدحت الهتافات القوية «ارفع ايدك يا جلاد عن جريدة الاتحاد» و«مهما تسنوا قوانين بجي دولة فلسطين» و«الارهابي مين مين يا شارون ويا رابين». و«ديروا الي عالصفصاف واحنا شعب ما بنخاف». و«يا ام الشهيد وزغردي كل الشباب ولادك» وغيرها. وارتفعت عشرات اللافتات «عاش يوم الارض» و«نعم للدولة الفلسطينية المستقلة» و«الفاشية لن تمر» و«كلنا مع الاضراب» «ولا لسياسة كم الافواه نستنكر اغلاق جريدة الاتحاد» و«نتضامن مع انتفاضة شعبنا الفلسطيني في المناطق المحتلة».

وتولى عرافة الاجتماع فراز موراني وقبل ان يتقدم الخطيب الاول جلجل صوت المحتشدين حيث انتهت المظاهرة امام الكنيسة بنشيد بلادي بلادي. ثم وقف الحضور دقيقة صمت احتراماً لشهداء يوم الارض والانتفاضة وشهداء شعبنا في كل أماكن تواجده.

وتكلم السيد حنا شوفاني، رئيس مجلس محلي معليا فقال: أشكر اهالي القرية والقرى المجاورة الذين شاركوا في المظاهرة والتي هي تحضير ليوم الاضراب. ونحن بدورنا رئيس واعضاء مجلس قمنا بدورنا وواجبنا ووافقنا على اعلان الاضراب العام يوم (٣/٣٠) وبدون تحفظ ونناشد الاهالي الالتزام بقرارات الهيئات التمثيلية لكي لا تفسح المجال للقوى الخارجية بالتدخل لضربنا.

وتكلم واكيم واكيم فقال: الانتفاضة مستمرة وتشتد وتزداد عمقاً ومسؤولية وشمولية رغم التعتيم وتصاعد القمع. وتكلم عن مشروع الترانسفير ودعا الاهالي الى الامتناع عن الذهاب الى العمل والمشاركة في المسيرات القطرية في يوم الارض.

وتكلم الياس ابو عقصة، من معليا وسكرتير فرع الجبهة في القرية عن الظروف التي يحل فيها يوم الارض هذا العام وقال ان قرار الاضراب مقدس خصوصاً في ظل اشتداد سياسة السلطات وتصعيد القمع في المناطق المحتلة. وتكلم عن حملة التحريض المسعورة ضد الجماهير العربية. فأكد ان الشعب قادر على افشالها لان التاريخ لم مثل هذه الحملات التحريضية. وأكد ان الجماهير العربية قوة دمقراطية لها وزنها في صنع السلام واستنكر قرار اغلاق «الاتحاد» التعسفي.

وتكلم الكاتب محمد نفاع، سكرتير عام اتحاد الشبيبة الشيوعية الاسرائيلي، فقال: من القرى المجاورة المتآخية الموحدة التي تشارك في هذه المظاهرة سوية مع كل المؤسسات الشريفة التي تعتقد بطريق الكفاح من أجل نيل الحقوق. ترسل من هذا الاجتماع أخلص التحيات والتقدير الى شعبنا بكل فئاته من الطفل حتى الكهل وخصوصاً الى الام الفلسطينية التي رفعت العلم الفلسطيني على هراوة شرطي، وفي ذلك تأكيد على ان هذا هو مصير الاحتلال» وقال نفاع أيضاً «انهم يلوحون بالحكم العسكري، ولكن عندما كنا (١٥٠ الفا) دسنا على الحكم العسكري وقوانينه ونحن هنا ليس بتصريح من احد فهنا وطننا ولا وطن لنا سواه. ونرفض ان نتشرد مرة أخرى ولن نسمح بان تتحول قرانا الى خراب مرة أخرى. ولن نودع قوافل أخرى من وطننا وانما سنستقبل بعز العائدين الى ديارهم».

وتكلم عن قرار اغلاق جريدة الاتحاد فقال «جريدة «الاتحاد» من ألمع وأقدم الصحف العربية. وعمرها اكبر من عمر الحكومة فكانت وستبقى منبر كفاح لكل انسان مظلوم ويرفع صوته في وجه سياسة الاضطهاد. وستبقى مناضلة من أجل حق تقرير المصير واقامة الدولة الفلسطينية المستقلة. فماذا يريدونها جريدة «كاسب ديقيده».

وانهى نفاع كلمته قائلاً ان دماء كل شهيد نداء لنا لنتوحد حتى يصبح نضالنا ناجحاً أكثر.

في مظاهرة كفرياسيف ابوسنان القطاعية

صوت الجماهير يجلجل: ليلغ القرار التعسفي باغلاق جريدة «الاتحاد»

● كفرياسيف وأبوسنان ـ من مكتب «الاتحاد» في عكا ـ «ليلغ القرار التعسفي باغلاق جريدة الاتحاد» و«تحياتنا الى شعب المناطق المحتلة البطل» و«نعم للاضراب العام في الثلاثين من آذار» «الحرية والاستقلال للشعب العربي الفلسطيني» ـ تحت هذه الشعارات المعبرة عن اصرار شعب صمم على حماية حقوقه وهيئاته وأهمها منبره الوطني القوي «الاتحاد» وغيرها عشرات الشعارات المنددة بسياسة التمييز والاهمال ومصادرة الارض ودعماً للانتفاضة الفلسطينية الشامخة واحتجاجاً على جرائم الاحتلال الوحشية وتحضيراً للاضراب العام في يوم الارض (٣/٣٠) واحتجاجاً على حملة التحريض العنصرية على الجماهير العربية انطلق اكثر من ألفي متظاهر ومتظاهرة من قرى قطاع كفرياسيف ابوسنان. الذين تجمهروا قرب الجامع في أبوسنان في الساعة الرابعة من بعد ظهر يوم السبت (٨٨/٣/٢٦) ميممين شطر ساحة اول أيار في كفرياسيف وهتافاتهم تصدح في الأرجاء «للاضراب للاضراب واحنا شعب ما بيهابه» «ومن غزة لبيروت شعب حي ما بيموت» «ودولتين للشعبين اسرائيل فلسطين» وغيرها من الهتافات المؤكدة انه لا بديل عن منظمة التحرير وان الدولة الفلسطينية قائمة لا محالة. وجلجل صوت المتظاهرين: «جريدتنا قوية بتحميها الزنود القوية» «والاتحاد الغالي فيكل بيت بنلاقيه» متحدين قرار شمير التعسفي باغلاق «الاتحاد».

وانتهت المظاهرة باجتماع شعبي حاشد في ساحة أول ايار في كفرياسيف. افتتحه وتولى عرافته أحمد سعد، عضو اللجنة المركزية للحزب الشيوعي الاسرائيلي فقال «اننا نتظاهر اليوم عشية الذكرى الثانية عشرة ليوم الارض الخالد. هذه الذكرى التي تكتسب هذا العام مضموناً جديداً وابعاداً جديدة. فهي تتزامن ودخول انتفاضة المارد الفلسطيني لكنس الاحتلال شهرها الرابع. وارسل تحيات الكفاح الى الاهل المنتفضين على الاحتلال. وتكلم سعد عن الاضراب واهمية الالتزام بقرارات الهيئات التمثيلية لشعبنا وعدم الانجراف وراء الاستفزازات. وتحدث سعد عن قرار اغلاق جريدة «الاتحاد» التعسفي والذي يعتبر سابقة خطيرة تعكس المخاطر الجدية لرأس الحية الفاشية والتحول العاصف نحو اليمين واكد سعد ان الرد هو بتعزيز وحدتنا الكفاحية وانجاح الاضراب والمزيد من الاشتراكات في «الاتحاد».

وتكلم في الاجتماع القس شحادة شحادة، رئيس لجنة الدفاع عن الاراضي فقال «بالكلمة لهذا الشعب البطل والطيب الذي أراد الاضراب. فكيف يمكن ان نقف صامتين ازاء ما يحدث من تمييز وعنصرية ومصادرة وقمع فلتكن صرختنا قوية وواضحة في يوم الارض من أجل السلام والمساواة. ولن ترهبنا التهديدات السلطوية».

وتكلمت المربية تسيبورا شاروني ـ طوبي فوجهت تحية نضالية الى كل المناضلين من أجل السلام والمساواة. وأكدت انه لا يمكن للمواطن الاسرائيلي ان ينعم بالسلام الا اذا تحقق السلام العادل للشعبين ونال الشعب الفلسطيني حقوقه كاملة وفي دولته المستقلة العتيدة.

وتحدثت عن قرار السلطات اغلاق «الاتحاد»، بحجة انها تهدد سلامة الجمهور فقالت ان من يهدد الامن هو سياسة الحكومة الفاشمة.

وألقى الدكتور الشاعر سليم مخولي من كفرياسيف قصيدة بعنوان «الى رجل الانتفاضة» والتي قدم لها بكلمة معبرة قال فيها «قتل الجسد جريمة وقتل الروح جريمة وقتل الكلمة جريمة واغلاق «الاتحاد» الكلمة التي هي روح وجسد هذا الشعب جريمة لا تغتفر».

وتكلم احمد الخطيب، نائب رئيس مجلس محلي المكر، فقال «ان الاربعين عاماً الماضية صقلت شعبنا وتعمق وعيه كثيراً. وأثبت الواقع صدق قيادة شعبنا في كل المعارك وأكد انه لا يمكن تحقيق السلام الا بقبول برنامج جبهتنا الدمقراطية للسلام والمساواة. وقيام الدولة الفلسطينية المستقلة».

وتكلم غر مرقس، رئيس مجلس محلي كفرياسيف فقال «ان يوم الارض الخالد هو من صنع الجماهير وبهذا اعتزازنا. وعندما نصر على احياء يوم الارض نجدد العهد على العيش بكرامة في وطننا. وفي هذه السنة واكثر من أي وقت مضى نؤكد دورنا ووزننا في صنع السلام العادل». وتكلم مرقس عن أهمية النضال اليهودي العربي المشترك لسد الطريق امام القوى الفاشية. وشجب مرقس حملة التحريض على الجماهير العربية. واكد على أهمية الاضراب الشامل والهادئ.

وتكلم الشيخ جمال معدي، رئيس لجنة المبادرة الدرزية، فقال «أحييكم وأحيي جريدة «الاتحاد» فنحن للاتحاد و«الاتحاد» لنا وقرار اغلاقها هو انتقام من دورها في دعم مسيرة شعبنا. ولفرض تعتيم اعلامي في يوم الارض، والتعتيم على ما يجري في المناطق المحتلة».

وحضر المظاهرة ممثل عن حركة «خط أحمر ـ يهود وعرب ضد الاحتلال» ورئيس مجلس محلي جديدة السيد عفيف كمال.

قانون التنظيم والبناء لسنة ١٩٦٥
مجال تنظيم محلي ـ افيكي هيركون
اعلان بخصوص المصادقة على تغيير
خارطة هيكلية محلية

نعلن بهذا حسب المادة ١١٧ لقانون التنظيم والبناء لسنة ١٩٦٥، ان اللجنة اللوائية للتنظيم والبناء، لواء المركز، صادقت بموافقة وزير الداخلية على تغيير خارطة هيكلية محلية مسمى: تغيير خارطة هيكلية محلية رقم الف/٣٤/أ.

وهذه هي المساحات المشمولة في تغيير الخارطة: بلوك ٧٥٠٧، ٧٥٢٧، ٧٥٠٨، قسائم ١ ـ ٤، ٥، ٦، ٨، ٢٠، قسم من جلجولية.

اهداف تغيير الخارطة: تعيين منطقة بناء، وواجهة تجارية ومساحات لاستعمال الجمهور وشبكة طرق وخطوط بناء، وتوحيد وتقسيم من جديد.

الاعلان عن ايداع تغيير الخارطة موجود مع الرسم المرفق به، نشر في مجلد النشرات رقم ٣٤٤٢ سنة ١٩٨٧ صفحة ١٥٤٤، وفي صحيفة صباحية «هآرتس» بتاريخ ٨٧/٦/١٥ وفي صحيفة مسائية «معاريف» بتاريخ ٨٧/٦/١٧. باللغة العبرية وفي صحيفة صباحية اضافية باللغة العربية «الاتحاد» بتاريخ ٨٧/٦/١٧.

ان تغيير الخارطة المذكور بالشكل الذي اقرته اللجنة اللوائية موجود مع الرسم البياني المرفق. اودع في مكاتب اللجنة اللوائية المذكورة وكذلك في مكاتب اللجنة المحلية للتنظيم والبناء.

كل معني يحق له الاطلاع عليها بدون مقابل في ايام وساعات استقبال الجمهور في المكاتب المذكورة.

٨٨/٣/١٠

د. شايش
رئيس اللجنة اللوائية للتنظيم والبناء ـ لواء المركز

قانون التنظيم والبناء لسنة ١٩٦٥
مجال تنظيم محلي ـ افيكي هيركون
اعلان بخصوص المصادقة على تغيير
خارطة هيكلية محلية

تعلن بهذا وفقاً للمادة ١١٧ لقانون التنظيم والبناء لسنة ١٩٦٥، ان اللجنة اللوائية للتنظيم والبناء، لواء المركز، اقرت بموافقة وزير الداخلية، تغيير خارطة مفصلة مسمى: تغيير خارطة مفصلة رقم الف/١٠٦.

وهذه هي المساحات المشمولة في تغيير الخارطة: بلوك ٨٨٧٨ قسيمة ٨٦ و٧٣. أهم اهداف تغيير الخارطة: تغيير هدف المنطقة من منطقة لاحتياجات الجمهور الى منطقة سكنية وتقسيمها الى احواض للبناء.

تغيير هدف المنطقة المسكونة جـ لمنطقة لاحتياجات الجمهور وتعيين ممر جديد.

الاعلان عن ايداع تغيير الخارطة موجود مع الرسم المرفق به، نشر في مجلد النشرات رقم ٣٤٧٨ سنة ١٩٨٧ صفحة ٢٣٧٧ وفي صحيفة صباحية «هتسوفيه» بتاريخ ٨٧/٧/١ وفي صحيفة مسائية «حدشوت» بتاريخ ٨٧/٧/٢٢ باللغة العبرية وفي صحيفة صباحية اضافية باللغة العربية «الاتحاد» بتاريخ ٨٧/٧/٢٨.

ان تغيير الخارطة المذكورة بالشكل الذي اقرته اللجنة اللوائية، موجود مع الرسم البياني المرفق اليه. اودع في مكاتب اللجنة اللوائية المذكورة وكذلك في مكاتب اللجنة المحلية للتنظيم والبناء.

كل معني، يحق له الاطلاع عليه بدون مقابل في ايام وساعات استقبال الجمهور في المكاتب المذكورة.

٨٨/٣/٢٠

د. شايش
رئيس اللجنة المحلية للتنظيم والبناء
لواء المركز

من مفكرتي

الى ماجد ونائلة وجمال - مع كل حبي

● بقلم المحامية: فيليتسيا لانغر ●

■ سيسجل في ماجداً ولد زمن انتفاضة الاحصائيات الفلسطينية، أن شعبه. وأن ولادة جديدة عند العرب - لمن يذكر - قضت مضجع من كانت رئيسة حكومة اسرائيل، غولدا مئير، كما شهدت هي نفسها، وأورثت احساسها هذا، بهذا الشأن، الى الكثيرين.

وعندما يكبر ماجد، سيكشف له والداه، أن حقيقة ولادته سجلت بالطبع، لدى من حاول ان يقرر مصير والديه اللذين انجباه، كفشل ذريع.

ونبدأ بالأب، جمال. هو شاب فلسطيني كان لدى ولادة ابنه البكر، يقبع خلف قضبان السجن، ولم تكن هذه المرة الاولى، اذ كان اعتقل ايضاً بعد عقد خطبته. وكان من شأن هذا الاعتقال ان يكون مصيرياً تجاه ولوج ماجد الى العالم. ذلك ان الذين حققوا مع جمال، عذبوه بالاسلوب المحبب لديهم، ولم يخفوا هدفهم من هذا التعذيب: «أنت لن تنجب الآن اطفالا» قالوا له، وبهذا ارادوا تحطيمه مثل الكثيرين قبله وبعده.

ان أعيننا التي تبصر، ترى انه في الوقت الذي يتدبون فيه على الكارثة الديمغرافية، «يتحدثون ويتباكون»، فان «الشبان الراتعين»، الذين امتازوا في قضية «الياس رقم ٣٠٠»، «نابسو» وعوض حمدان، مشغولون عملياً بـ «حل» المشكلة، حسب مقدرتهم، طوال سنين، دون كلل، واذا ما فشلوا، فلا تثريب عليهم، بل على الحيوية «غير العادية» للفلسطينيين، والآتي سيثبت ذلك.

بعد خروج جمال من السجن، تزوج الاثنان، رحلت نائلة. لكن فرحتها لم تدم طويلاً. فقد اعتقلت نائلة وأجرى التحقيق معها «الشبان الراتعون». وعندما قالت لهم انها حامل، ردوا بشكل قاطع: «لست في نظرنا غير مخربة»!). وضربت نائلة وأهينت، وأوشكت على الاختناق جراء كيس كموا به رأسها، وتركت في الليالي الباردة تحت قبة السماء، حتى اصيبت بنزيف، ولم تتلق اية مساعدة طبية وأجهضت جنينها. وقد استمعت الى افادتها الاولى على هذا من فمها في السجن. كانت متجهة تحاول اغتصاب ابتسامة على وجهها، ولقد ارتعدت يدي اثناء تسجيل هذه التفاصيل.

وحاولت التخفيف عنها. وفي اللحظات الرهيبة التي مرت بها، كانت تصارع، بكل ما أوتيت من قوة، للحفاظ على ثمرة احشائها، وليس من خلاص. لقد سخروا منها وتركوها عرضة لآلامها. أما أنا فقد ذهلت: ترى كم من تحجر القلب والقسوة مطلوب لتعذيب امرأة حامل بهذا الشكل!

في هذه الاثناء، أطلق سراح نائلة، وبشرت، بعد بضعة شهور بأنها حامل مرة اخرى.

لم أرها منذ بدء الانتفاضة. غير ان خيالها المشع كان يعاودني في كل مرة يعطر فيها الجيش من حوماته، قنابل الغاز على احياء كاملة، ويتسبب في اجهاض نساء كثيرات.

وموجة الاعتقالات في هذه الاشهر لم تتوقف، وطالت جمال ايضا، فقد اعتقل ثانية بأيدي «الشباك» وزج في السجن. ونائلة التي كان «بطنها حتى حلقها» بقيت وحيدة، حيث عاصفة الثورة لم تهدأ حولها، رغم كل اجراءات الاحتلال.

وفي قلب العاصفة ولد ماجد. صحيح ان نائلة لم تستطع ان تشارك جمال فرحة رؤية بكرها. غير ان فرحتها واعتزازها لتمكنها منح الحياة لثمرة حبها، لن يستطيع احد سلبها اياها.

وانني لأرى ماجد بعيني روحي ينمو، جميل كأمه وأبيه، في وطن حرية وسلام، يصغي للمرة التي لا يعرف احد عددها الى قصص تلك الايام المأساوية اياها. وان لي لأمنية صغيرة: هل سأكون عندها بالصدفة في الجوار لكي اساهم في القصة.



الكتاب المفتوح

● الموضوع: الناطق بالكذب. ● الاشارة: الصحيفة الوحيدة، انتشارا ومجانا في الضفة والقطاع. ● المدخل: التطاول على مدينة. ● الغاية: الوصول الى الباب العالي. ● الوسيلة: الكذب والافتراء والدس والخديعة. ● المهنة: تجارة مال قبان. ●: الموقف: الاضراب طبعا. ● خلال الموقف: التحجب بالستائر والنظر عبر الشبابك. ● الجذور والانتماء والتطلعات: فلس طين.

لالقاء المزيد من الضوء على الشخصية المشة اعلاه وما تحمله من افكار جريئة مثل الهجوم على مدينة، فقط قبل خمس دقائق من حالة الاستنفار العام داخل المنتدى السياسي تأكيدا على موقع ممتاز وصولا الى الباب العالي، فهذا النموذج لم يكن في يوم من الايام قادرا على الحركة حتى خلال القفزة النوعية لهذه المدينة، فلا غرابة أن نجده اليوم وقد عاد يلهث بعدائه البدائي من خلال نشرات وجدت خصيصا لتؤدي دورا قذرا ، وهو الاساءة لجماهيرنا هنا والتآمر على جماهيرنا في الضفة والقطاع المحتلين. وان عملية استنباط الاخبار السياسية وترويجها هي من المعالم الرئيسية لهذه النشرة حيث يسميه فيها بعد سبقا صحفيا.

ان الاساءة لهذه المدينة بهذا الشكل وبهذا العداء البدائي هو افلاس سياسي لهذا الناطق واتزابه الذين عملوا جاهدين لاثبات قدراتهم الصبيانية من خلال مواقف هزيلة ومزايدات دون وازع ، ومن خلال صناديق شتى بأسماء كبيرة كبيرة جدا لدرجة انها لم تعد قائمة، ومن خلال فروع تفتح وتغلق لصالح الامين الكلي الوقار، ونشرة اخرى تعري وتدين واخيرا فالصلح سيد الاحكام على عشاء فاخر، بعد عمل شاق قام به سكرتير المنتدى مشكورا.

لقد رأى الناطق اياه، بالكذب معنى ومضمونا، وسيلة يعزز من خلالها موقعه داخل المنتدى السياسي. غير ان ممارسة الكذب بهذه الكثافة العالية لدليل قاطع على محاولة الهروب، تجنبا لنقش صفة الكذب على جبينه. ولكن النقش حصل وصار حديث الناس. وعليه فاهل المدينة مدعوون لقراءة المكتوب على جبين الناطق عقابا له ورد اعتبار لهم.

● عبدالله جبر - الناصرة ●

المسلمون في هذا الزمن الضائع

جاء في ملحق جريدة النهار يوم ١٤ آذار ١٩٨٨ خبرا عن اعتناق خمسة من الشبان الأسبان للدين الاسلامي. لم نفرح ولم ترقص قلوبنا طربا لهذا الخبر، ذلك ان حكام مئات الملايين من المسلمين «بالورانة والكوشان» غارقون حتى الاذنين في مستنقعات الانانية والشرذمة وحروب داحس والغبراء. وانني ارى بان اعتناق هؤلاء الاسبان للدين الاسلامي هو من باب النفاق للنظام الاردني ومن اجل تأمين المنحة لدراستهم الجامعية في الاردن.

● رجائي المقدسي الفلسطيني - القدس المحتلة ●

حتى الكلاب الضالة لها صحوة ضمير

الجماهير في المناطق المحتلة عموما، والمرأة بشكل خاص، تهدر كرامتها. والفتيات وربات البيوت وطالبات المدارس والجامعات يتعرضن يوميا الى الوان من الذل والهوان والتنكيل في غياب النخوة العربية. العالم كله يتقد حنقا وغضبا على ممارسات الاحتلال ويطالب بوضع حد لها. وتمر الايام والاسابيع والاشهر، والاهل يتعرضون للقتل والتجويع والمرض والاعتقال والتعذيب، والحكام العرب من المحيط الى الخليج غارقون في سبات اهل الكهف، مع انهم يملكون قدرات هائلة، ويمكنهم ، لو أرادوا، ان يحفظوا كرامة المرأة العربية في المناطق المحتلة، ولكنهم لاهون بسرقة شعوبهم ونهب ثروات بلادهم والتهافت على متاع الدنيا، والخنوع الذليل للامبريالية. ان للكلاب الضالة حتى صحوة ضمير، فمتى تصحو ضمائر الحكام العرب.

● عيسى زعبي - الناصرة ●

نافذة على المناطق المحتلة

يتبارى حكام اسرائيل من المعراخ والليكود في قتل الشعب الفلسطيني والتنكيل به، ونود ان نذكرهم بما يلي:

في اثناء الازمة السياسية في مصر سنة ١٩٥٠ كان حريق القاهرة، الذي احرقت فيه ايضا مستودعات الجيش البريطاني، واعتدى مجهول على كنيس يهودي في القاهرة. وبعد ان قامت ثورة يوليو المجيدة، قام وفد مؤلف من جمال عبد الناصر ومحمد نجيب بزيارة الطائفة اليهودية في القاهرة بمناسبة « عيد العرش » في سنة ١٩٥٣ ، واشعلا للطائفة شمع العيد واعتذرا عما حدث من اعتداء على الكنيس. وقد فعلا ذلك انطلاقا من مواقف انسانية ومن الاحساس بالمسؤولية، وليس خوفا من حكام اسرائيل.

هذا، بينما يقوم جنود الاحتلال اليوم بالاعتداء على رجال الدين من المسلمين والمسيحيين، والاعتداء على حرمة المساجد والكنائس، ويتصرفون وكأنهم يقولون : انتم وما تملكون لنا. نحن العرب، لم نكن في يوم من الايام عبيدا لاحد، لا لشمير ولا لرابين، والسؤال المطروح هو: من الرابح من كل هذا غير المستعمرين القابعين في البيت الابيض واتباعهم وعكاكيزهم في اسرائيل وفي البلدان العربية.

● محمد ابو شرخ - غزة المحتلة ●

ردود

● الى صاحب الرسالة بعنوان « آل سعود والشيطان ». لم نر اية فائدة في نشر رسالتك، نعتذر اليك والى اللقاء في رسالة اخرى.

● الى الاخ كاتب الرسالة بعنوان « وقفة نقدية مع فريق الشباب» حولنا رسالتك الى الاسبوع الرياضي.

● الى صاحب الرسالة بعنوان« كيف تنتخب جماهيرنا العربية» نعتذر عن نشر الرسالة بسبب التشوش وعدم الترابط في الافكار والمضمون . نرجو ان توافينا برسائل اكثر وضوحا وترابطا.

هل العرب في اسرائيل عقار موجود مؤقتا الى حين تنفيذ الترانسفير ؟

● بقلم: الياس خليل ●

* وراء الدعوة الى «الترانسفير» يكمن، بشكل ضمني، تعريف لوضعيتنا الحالية في اسرائيل، باعتبارنا مجموعة سكانية «تنتظر» ناقلات الترانسفير. فكيف نجرؤ على المطالبة بحقوقنا المدنية؟! *

ان نشاط الجنرال رحبعام زئيفي من اجل اقناع الرأي العام الاسرائيلي بما في ذلك المؤسسات العسكرية والسياسية في البلاد، بفكرة «الترانسفير» يجب ان يقلقنا في الاشهر الاخيرة، يتمحور نشاطه في موضوع واحد ووحيد - وهو العمل الدؤوب على ان «يستوعب» المجتمع الاسرائيلي ذلك المشروع.

قام هذا الجنرال بحملة تحريضية مسمومة تهدف الى إقناع الشعب الاسرائيلي، بشكل «موضوعي»، انه لا مجال لان يعيش الشعبان سوية في هذه البلاد.

منطلقا من استنتاجه هذا، يعمل جنرال الذئاب الترانسفيرية، ذو البشرة الجلدية السميكة، على تطوير مشروعة والذي يمكن تنفيذه باحدى الوسيلتين: ١) ترانسفير يفرض بالقوة على العرب في اسرائيل. ٢) ترانسفير يتم «بالاقناع» ومقابل مغريات مادية! والجنرال متردد بين الامكانيتين ولكنه ميّال اكثر الى الوسيلة الاولى.

في مقاله (يديعوت ٨٨/٣/٢)، المحشو باقتباسات لتصريحات زعماء الصهيونية الداعين الى الترانسفير، يكتب عن بن غوريون مشيرا الى انه كان قد تأثر من توصيات «لجنة بيل» والتي كانت قد اوصت عام ١٩٣٧ على «ترانسفير اجباري».

في المقال نفسه يؤكد الجنرال زئيفي مجددا، على لسان بن غوريون في اجتماع مركز «مباي» يوم (٤٩/٣/١٦) قائلا: «الارض التي عليها عرب هي ارض اخرى تختلف تماما عن الارض التي ليس عليها عرب»! كان قد اكد في مقال آخر (يديعوت ٨٨/٢/٣) انه لا بد من الترانسفير وان التاريخ هو هو الذي سيفرضه (وليس اسرائيل!)

لقد بادر الجنرال زئيفي ايضا الى اقامة اجتماع «تشاوري» حول موضوع الترانسفير، وحضر الاجتماع، والذي اغلقه الجنرال امام الصحافة، قرابة المائتين من ذوي المراكز المرموقة في المؤسسات العسكرية والامنية.

وفي محاضرته في جامعة تل ابيب (الاثنين ٨٨/٣/١٤) عاد واكد انه يجب على السلطة العمل على ايجاد ما يسمى «بالمغناطيس السلبي» والذي بامكانه «جذب العرب الى خارج الحدود الاسرائيلية». من على تلك المنصة عاتب الجنرال القوى اليمينية في اسرائيل بسبب «عدم اهتمامها» بالمسألة الديمغرافية اذ يتوجب عليها «تشجيع» العرب على مغادرة البلاد. في هذه المحاضرة اهتم الجنرال بان يعلن بان فكرته، فكرة الترانسفير، قد استوعبت في المجتمع الاسرائيلي.

بعد هذا الاستعراض المختصر اود تسجيل بعض الملاحظات: ● اولا: ان اجراء المقارنات بين مشروعه العنصري مع مشاريع اخرى مشابهة في التاريخ وفي اماكن مختلفة هو امر مقبول. واما مقارنته مع كهانا فحتما سوف توصل بنا الى نتيجة، اكثر ما تكون ضرورية لفهم خطورة هذا الاقتراح، وهي ان خطورة هذا الجنرال تفوق (او لا تقل!) صراخ كهانا الهستيري وذلك لسببين اساسيين: ١) كان هذا الجنرال (وما يزال!) صاحب علاقات متينة مع رجالات في قمة الهرم الامني في البلاد، بالاضافة الى تجربته العسكرية. ٢) محاولاته (الشفافة!) لاضفاء الطابع «الاكاديمي» والصبغة «العلمية»، مستندا بشكل انتقائي الى بعض تصريحات الزعماء البارزين في تاريخ الحركة الصهيونية مثل بن غوريون وغيره.

● ثانيا: حسب مشروعه المذكور يمكن فهم الدور التاريخي الذي اريد للعرب في اسرائيل القيام به. فحسب نظريته، لا يقوم العرب في اسرائيل الا بدور واحد ووحيد وهو انهم «رهينة» تحتفظ بها اسرائيل الى حين تحقيق الهدف الاسمى وهو إحضار اليهود الى البلاد. فعرب هذه البلاد، حسب زئيفي، ليسوا اكثر من ورقة مراهنة يتم بواسطتها التخلص من التلوث الديمغرافي «لاستبداله» بمواطنين يهود. انهم جزء من «صفقة» تهدف الى تحقيق حلم زئيفي باقامة دولة يهودية «نقية» خالية من المواطنين العرب.

وفي الفترة الزمنية الممتدة من اليوم وحتى «تنفيذ المشروع»، والتي سنبقى خلالها «مواطنين» في اسرائيل، فان كل كلام عن حقوقنا المدنية (حق التعبير عن الرأي، حق العمل، حق العلم والخ...) هو كلام جانبي وهامشي ليس ذا اهمية وذلك لان هذه الفترة هي «مرحلية» و«مؤقتة» وهكذا بطبيعة الحال تكون «حقوقنا المدنية» بمثابة «لوكسوس»، اذ كم هي صغيرة، تلك الحقوق المدنية، امام العملاق الترانسفيري الاسود والذي باذرعه الطويلة سوف «يرمي» العرب الى خارج الحدود! ان مجرد الدعوة لذلك المشروع والتجنيد الاعلامي له، كما يفعل زئيفي، وبدون التطرق الى امكانية تنفيذ العملية ام لا، يفرض علامات اسئلة جذرية على وضعية (ستاتوس) العرب في اسرائيل الحالية واهمها اعتبارنا مجموعة سكانية، في حالة انتقالية، في انتظار ناقلات «الترانسفير»!

نعم، وراء هذه الدعوة يختبيء، بشكل ضمني، تعريف خطير لوضعيتنا (ستاتوس) في هذه الدولة اليوم وغدا وبعد سنة (حتى تنفيذ المشروع!) فنحن بمثابة «عقار» موجود بشكل مؤقت ومدننا وقرانا ليست الا «محطات انتظار»(!) لناقلات الترانسفير والتي ستنقلنا الى خارج الحدود. فكيف نجرؤ على المطالبة بحقوقنا اليومية «كمواطنين» في هذه الدولة!

وكل هذا ليس موضوعا للتفكير فقط، بل ايضا، وبالاساس حافزا صارخا للنضال لدفن هذه المشاريع العنصرية - الفاشية، ولترسيخ بقائنا في وطن آبائنا واجدادنا!

(الناصرة)



نوع السجادة	الحجم	السعر
سجادة فارسية للغرفة [illegible]	٢×٣	ابتداءً من ٢٨٥ شي
سجادة عادية	١،٦٠×٢،٥	ابتداءً من ١٩٠ شي
سجادة عادية	١،٥×٢	ابتداءً من ١٤٥ شي
طقم سجاد لغرفة النوم ٣ اجزاء		ابتداءً ٩٠ شي
سجادة من الحائط الى الحائط ابتداءً من ٩ شي جديد فقط للمتر المربع الواحد		

عائلة عربية في حيفا.. تعرض اوضاعها المأساوية.. فهل تستجيب السلطات المسؤولة؟!

● تحقيق: صلاح دباجة ●

● في هذا الكوخ يعيش ابو علي وزوجته ● خاص - «الاتحاد»

في موقع معزول كليا عن حيفا، في «وادي روشميا» يعيش المواطن يوسف ابراهيم حسان (٥٨ سنة) (ابو علي) هو وزوجته المريضة في كوخ من الصفيح لا يتصور الانسان انه يمكن لبشر أن يعيش في مثل هذا الكوخ في اواخر القرن العشرين.

يقع هذا الكوخ وسط وادي روشميا حيث كانت الكسارة التي قطعت منها الحجارة لكاسر الموج في الميناء، وعلى لمة الجبل، الذي ينتصب بشكل عمودي من جهتي الشرق والغرب، يقع حي الحليصة شرقا ووادي «التينة» غربا. وعلى بعد بضعة امتار الى الشرق من الكوخ تمر قناة المجاري المكشوفة. لا طرق توصل الى هذا المكان الا اذا سار الانسان بين اكوام النفايات والبيوت المهجورة في مسرب ضيق مسافة تقارب نصف كيلومتر من نهاية الشارع المعبد بالقرب من محركات ضخ المياه في الوادي.

ويقول ابو علي لا يوجد لدينا كهرباء، وحصلنا على الماء بقرار من المحكمة واضاف: في الماضي كانت تعيش في هذا المكان عشرات العائلات اليهودية والعربية. وخلال السنوات العشرين الماضية هجرت هذه العائلات المكان، بعد ان حصل بعضها وبشكل خاص العائلات اليهودية على تعويضات تمكنهم من شراء سكن بديل.

واستطرد ابو علي قائلا: انا من مواليد وادي الصليب لكن اصل عائلتنا من طوباس في الضفة الغربية المحتلة. عرضت قضيتي على المسؤولين في البلدية وفي «شكمونا» و«عميدار» والجميع هناك وعدوا بالمساعدة لكن لم تأت هذه المساعدة بعد. فمثلا شركة شكمونا عرضت علي قرضا بشروط مريحة. رفضت هذا العرض لاني غير قادر على تسديد القرض. فانا عامل لدى مقاول يعمل في قسم الشوارع في البلدية ومعاشي الشهري المتبقي بعد خصم اجرة الطريق لا يتجاوز ٥٠٠ شاقل وهذا المبلغ لا يكفي لشراء الحاجيات الضرورية والتي يكلفني ايصالها الى البيت في احيان كثيرة ضعف ثمنها. فمثلا بالون الغاز او كيس الطحين يكلفني مبلغا يزيد عن ثمنه لنقله الى اقرب مكان للبيت.

وعرض علي المسؤولون في هذه المؤسسات ان انتقل الى المكر او غيرها من القرى العربية. رفضت ذلك بشدة وقلت لهم انا مثل السمك اذا ما خرج من البحر يموت وحيفا هي البحر. وقلت لهم ما يحق للمواطن اليهودي الذي عاش في هذا المكان وحصل على بيت في حيفا يحق لي انا ايضا.

واضاف قائلا: وبعد ان اعيتني ملاحقة البلدية و«شكمونا» و«عميدار» توجهت الى مسؤولي الاوقاف الاسلامية في حيفا وطلبت منهم مساعدتي في ايجاد مأوى لي ولزوجتي. ولكن النتيجة لم تكن افضل. وعن ظروف السكن التي يعيش فيها وزوجته آمنة، (٥٢ سنة) والتي تعاني من المرض وضعف الرؤية، قال: هذه «البراكية» لا تصلح للبهائم. في الشتاء برد ودالف وفي الصيف مثل الفرن ويكفينا قناة المجاري المكشوفة والروائح التي تنشرها في المنطقة والحشرات التي تمرمر حياتنا في الصيف.

وتساءل ابو علي: حتى الان لا ازال قويا وقادرا على تحمل مشقة السكن هنا فماذا سيكون مصيري وزوجتي فيما لو عجزت او اصابني مكروه؟! وهل تتصور انه لو توفر لي السكن الانساني في حيفا كنت اصر على البقاء ساعة واحدة في هذا الكوخ الموحش؟! فاين السلطات واين المسؤولون واين الرأي العام؟!

يوم في عيادة «صندوق المرضى» في الناصرة

● بقلم: سامي غطاس ●

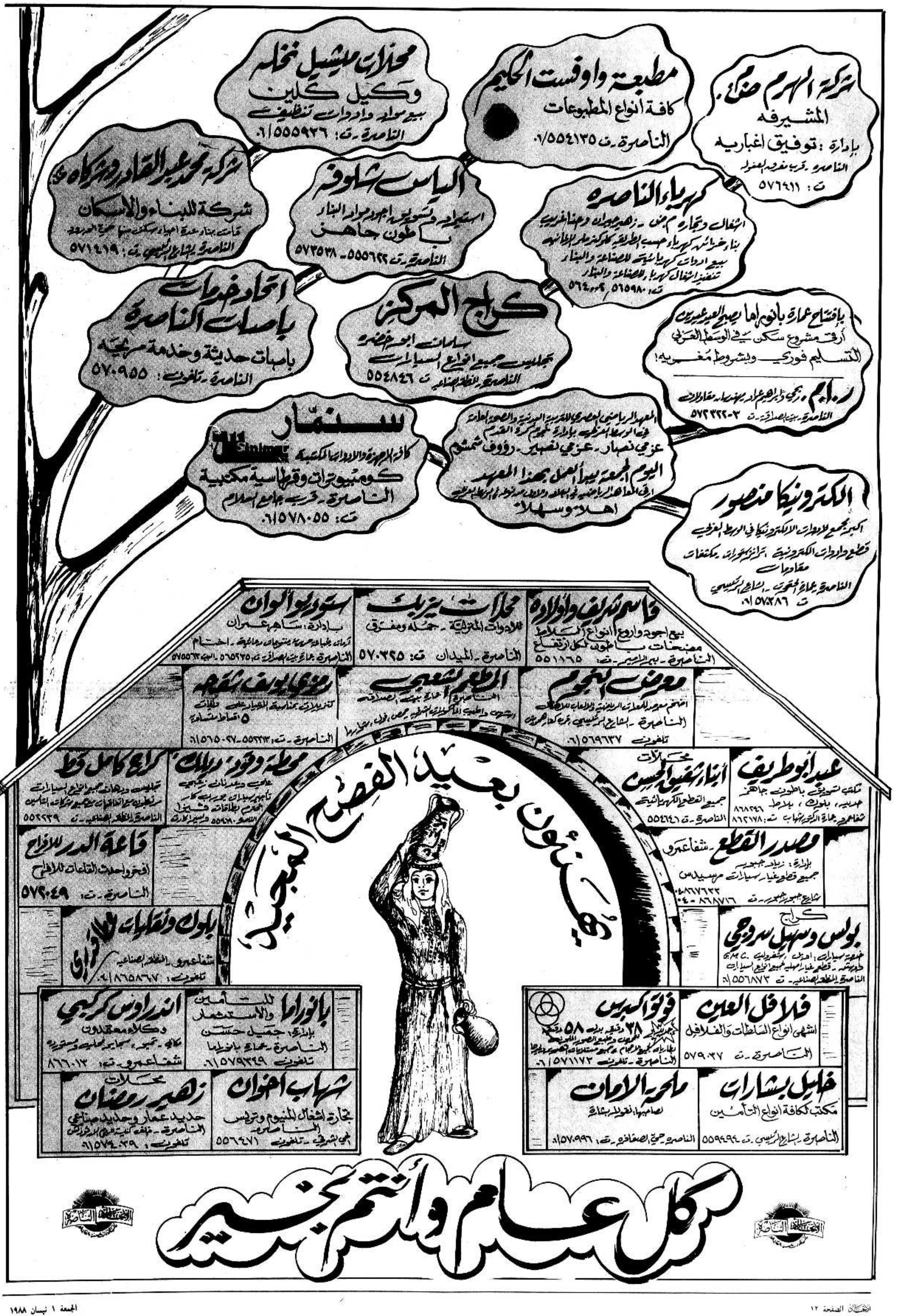
● مع كل اقاويل المسؤولين الهستدروتية عن «التحسن» في الخدمات الطبية الهستدروتية فان الهوة لا تزال عميقة بين الخدمات في العفولة والخدمات في الناصرة. ان الاطباء واعضاء الهستدروت يجب ان لا يسكتوا وان لا يسمحوا باستمرار الوضع الراهن.

كانت الغيوم تغطي السماء، يوم ٣/١٣ خارج عيادة صندوق المرضى «أ» في الناصرة، وكانت زخات من المطر تسقط بين الحين والآخر. اما داخل العيادة فكان الناس يجلسون على المقاعد امام غرف الاطباء انتظارا لدورهم، او يقفون امام الحاجز الكبير في المكتب الرئيسي ، او يصطفون امام الصيدلية من اجل الدواء المطلوب. ولكنك عندما تصل الى المكتب ، تراه يغوص في الظلام، واذا دخلت تشاهد الموظف يفتش عن الاوراق بعناء وبالكاد يستطيع قراءتها. كان التيار الكهربائي معطلا، وظننت ان هذا كان مؤقتا، وفي المكتب فقط. غير انني عندما دخلت الى غرفة الطبيب، وجدت الحال نفسه، ولما استفسرت قيل لي: لا ندري متى يعود التيار ، وربما نبقى هكذا طوال اليوم، وربما تستمر في العمل هكذا في الظلام كأننا في حالة حرب. وقال آخرون، يجب ان نعود الى بيتنا ، او ننتظر على الاقل حتى يعود التيار.

ويلاحظ أن الطبيب المحظوظ هو الطبيب الذي يوجد في غرفته شباك سليم الزجاج ، فليس من النادر ان تجد على نوافذ غرف الاطباء لوح من الخشب أو الكرتون يقوم مقام الزجاج المكسور، بحيث لايتسرب النور منه الا بقدر نور شمعة. ومع ذلك فقد قرر العاملون في العيادة الاستمرار في العمل وتقديم الخدمات رغم ان الظلام يوتر اعصابهم ويتعب نظرهم وربما يؤدي الى وقوع اخطاء، واننا نقدر هنا للعاملين في العيادة من منطلق التفاني في خدمة الجمهور، ولكننا مع ذلك نسأل : وهل يسمع من ساكت؟ وهل ستبعث الادارة القطرية لصندوق المرضى موظفين لتقصي الحقائق عن اوضاع العيادات في قرانا ومدننا العربية، ولن تهتم بحل المشاكل والنواقص فيها؟! الجواب نعرفه جميعا، فهي لن تفعل الا اذا زلزلنا الارض تحت اقدامها، والا اذا تواردت المطالبات من الاطباء والموظفين، والتقت مع العرائض والشكاوى من الجمهور، مطالبين بتحسين ظروف العمل ورفع مستوى الخدمات والصيانة والتخلي عن سياسة التمييز ضد قرانا ومدننا العربية. ولقد قال لي البعض: ان الوضع هكذا في العيادة لانها في الناصرة. اننا نعيش في عصر يمكن فيه تفادي تعطل التيار الكهربائي عن طريق تركيب مولد يعمل لحظة انقطاع التيار العام، فضلا عن انه يمكن اجراء الاصلاحات في شبكة الكهرباء في العيادة، في يوم العطلة. ونحن اذا قارنا اصغر عيادة في الوسط اليهودي مع العيادة في الناصرة، نرى انها تحظى بالاهتمام والعناية اكثر من عيادة الناصرة التي من المفروض ان تكون عيادة رئيسية في المنطقة. ذلك لأن الناصرة هي اكبر مدينة في المنطقة حتى بين المدن اليهودية، وعيادتها تقدم الخدمات لعدد من قرى المنطقة.

وقبل سنة واجهنا مشكلة النقص في الادوية في الناصرة وفي القرى العربية المجاورة، حيث كان المسؤولون يوجهون الناس الى العفولة للحصول عليها، ذلك لان العفولة هي مركز المنطقة. وقد دفعني هذا الامر الى ارسال الشكاوى الى الهيئات المسؤولة في الناصرة والعفولة وتل ابيب، والتهديد برفع شكوى قضائية ضد هذا الاهمال. وقد سارع المسؤولون الى الاتصال واعترفوا بالنقص الموجود وخاصة في عيادة الأنف والحنجرة والاذن، وقالوا ان عيادة اخرى ستفتح في الناصرة قريبا، كما سيجري تشغيل عيادة الانف والاذن والحنجرة يوميا بدل يومين في الاسبوع، واضافة طبيب آخر الى الطبيب الحالي الذي يتغيب كثيرا. وبعد مرور سنة كاملة لم يتم بعد تنفيذ كامل هذه الوعود.

علينا ان نرفع صوتنا وأن نقوم بارسال الشكاوى والاحتجاجات والعرائض لوضع حد للتمييز اللاحق بنا ولوقف تفاقم الاوضاع الى الاسوأ. ومن الضروري ايضا تشديد المطالبة من جمهور الناصرة والقرى المجاورة لتنفيذ البرامج المقترحة وتحسين الخدمات ورفع مستوى العيادات وتحقيق المساواة. ان الطبيب العامل في الناصرة ليس اقل من زميله الطبيب العامل في العفولة، والذي يتلقى العلاج في الناصرة ليس اقل من الذي يتلقاه في العفولة او اية مستوطنة اخرى.



محلات ميشيل نخله
وكيل كلين
بيع مواد وادوات تنظيف
الناصرة - ت: ٠٦/٥٥٥٩٣٦
مطبعة واوفست الحكيم
كافة انواع المطبوعات
الناصرة - ت ٠٦/٥٥٤١٣٥
شركة الهرم م.ض.
المشيرفه
بادارة : توفيق اغباريه
الناصرة - قرب مفرق العفولة
ت: ٥٧٦٩١١
شركة محمد عبد القادر وشركاه م.ض.
شركة للبناء والاسكان
الناصرة - الشارع الرئيسي - ت: ٥٧١٤١٩
الياس شلوفه
استيراد وتسويق اجود مواد البناء
باطون جاهز
الناصرة - ت ٥٥٥٦٢٢ - ٥٧٣٥٣٨
كهرباء الناصرة
اشغال وتجارة م.ض. - زهير جبران وحنا غريب
تنفيذ اشغال كهرباء للصناعة والبناء
اتحاد خدمات باصات الناصرة
باصات حديثة وخدمة مريحة
الناصرة - تلفون : ٥٧٠٩٥٥
كراج المركز
سلمان ابو خضره
الناصرة - المنطقة الصناعية ت ٥٥٤٨٤٦
بافتتاح عمارة بانوراما يصبح العيد عيدين
أرقى مشروع سكن في الوسط العربي
التسليم فوري - والشروط مغريه!
ر.ا.م
الناصرة - بيت الصداقة - ت ٣-٥٧٣٣٢٢
سنمار
Sinmar
كومبيوترات وقرطاسية مكتبية
الناصرة - قرب جامع السلام
ت: ٠٦/٥٧٨٠٥٥
عزمي نصار - عزمي نصير - رؤوف شمشوم
اليوم الجمعة يبدأ العمل بهذا المعهد
اهلاً وسهلاً
الكترونيكا منصور
اكبر مجمع للادوات الالكترونيكا في الوسط العربي
الناصرة عمارة الحتوت - الشارع الرئيسي
ت ٠٦/٥٧٠٢٨٦
قاسم شريف واولاده
بيع اجود واروع انواع البلاط
منجات باطون لكل ارتفاع
الناصرة - بير الامير - ت ٥٥١١٦٥
محلات نيربك
للادوات المنزلية - جملة ومفرق
الناصرة - الميدان ت: ٥٧٠٣٢٥
ستوديو ألوان
بادارة: ساهر عمران
معرض النجوم
تلفون ٠٦/٥٦٩٦٣٧
المطعم الشعبي
رزق يوسف شحاده
٥ اقساط متساوية
عبد ابو طريف
أبناء شفيق الحسن
جميع القطع الكهربائية
الناصرة - ت ٥٥٤٦٤٦
محطة وقود زبلك
كراج كامل حط
٥٥٢٢٣٩
مصدر القطع - شفاعمرو
جميع قطع غيار سيارات مرسيدس
قاعة البدر للافراح
افخم واحدث القاعات للافراح
الناصرة - ت: ٥٧٩٠٤٩
بلوك وتعليات
كراج
بولس وسهيل سروجي
ت ٥٥٦٨٧٣
يهنئون بعيد الفصح المجيد
اندراوس كركبي
وكلاء ومقاولون
شفاعمرو - ت: ٨٦٦٠١٣
بانوراما للتأمين والاستثمار
بادارة: جميل حسن
الناصرة - عمارة بانوراما
تلفون ٠٦/٥٧٩٣٤٩
فوتو اكسبرس
الناصرة - تلفون ٠٦/٥٧١١٧٣
فلافل العين
اشهى انواع السلطات والفلافل
الناصرة - ت ٥٧٩٠٣٧
محلات زهير رمضان
حديد عمار وحديد صناعي
تلفون ٠٦/٥٧٤٠٣٩
شهاب اخوان
تجارة اشغال المنيوم وترس
تلفون ٥٥٦٤٧١
ملحمة الامان
الناصرة - حي الصفافرة - ت ٠٦/٥٧٠٩٩٦
خليل بشارات
مكتب لكافة انواع التأمين
الناصرة - الشارع الرئيسي - ت ٥٥٩٤٩٤
كل عام وأنتم بخير

في ذكرى العشرين سنة لرحيل القائد الشيوعي طيب الذكر، ابن الناصرة:

فؤاد خوري

● الناصرة - من مكتب «الاتحاد» - في الذكرى السنوية العشرين لرحيل القائد الشيوعي العريق، ابن الناصرة البار، فؤاد جابر خوري اقامت اللجنة المركزية للحزب الشيوعي الاسرائيلي وفرع الناصرة للحزب يوم ٨٨/٣/٩ ندوة هامة بعنوان - «دور الحزب الشيوعي الاسرائيلي في كفاح الجماهير العربية».

لاهمية هذه الندوة ننشر الوقائع التفصيلية لها فيما يلي، واجزاء اساسية من كلمة عضو المكتب السياسي للحزب رئيس بلدية الناصرة النائب توفيق زياد، الذي واكب الفقيد حقبة طويلة من العمل في الناصرة ومنطقتها:



● منعم جرجورة ●

□ ترأس الندوة وادارها عضو لجنة المراقبة المركزية للحزب الشيوعي والنقابي البارز منعم جرجورة فقال:

لم نشأ ان يكون هذا الحفل تأبينياً لأن تخليد ذكرى فقيدنا لا يكون بالحزن والأسى والدموع. بل اردناه مناسبة لتعريف اجيالنا الصاعدة على سيرة هذا الشيوعي المثل والقدوة وعلى حزبه. ان الشيوعيين امثال ابي جابر لا يلتقون مع الموت بل تظل اقوالهم والعالم وكفاحاتهم وتضحياتهم حية باقية على مر الأيام.

لقد ارتبط اسم فؤاد جابر خوري، بتاريخ شعبه، وبتاريخ مدينة الناصرة ومنطقتها، والحزب الشيوعي، ارتباطاً لا يستطيع النسيان ان يطاله. والذين ما زالوا على قيد الحياة، من العمال والفلاحين والمثقفين والوطنيين الشرفاء، وكل فئات شعبنا الأخرى، يعرفون ابا جابر ودور ابي جابر في تاريخ هذا البلد.

ففي المعارك للبقاء على ارض الوطن، كان فؤاد، هو القائد المكافح والمجند! وفي لهيب المعارك ضد مصادرة اراضي الناصرة واليطوف كان ابو جابر في طليعة المتصدين لاصحاب سياسة الاضطهاد القومي وسلب الأراضي!

وفي الكفاح الطويل المرير لارغام سلطات الحكومة، والحكم العسكري، على التسليم بحقوق شعب الناصرة في انتخاب مجلسهم البلدي والغاء التعيين، كان فؤاد في مركز هذا الكفاح!

وفي بناء الجبهات الشعبية، وتوحيد الصفوف، على اساس محلي ومنطقي وقطري كان لفؤاد عنوان هذا النشاط.

وفي المعركة الحاسمة ضد الحكم العسكري ونظام التصاريح وقيود التنقل، كان لفؤاد الباع الطويل.

وفي انتصارات الحزب الشيوعي المتتالية في الناصرة، سنوات الخمسين واوائل الستينات، لانتخابات البلدية، كان ابو جابر هو القائد الحكيم المجرب والمجرب.

اما على صعيد قضية الشعب العربي الفلسطيني، القضية الوطنية، والعلاقات بين العرب واليهود، فكان ابو جابر يغرس في قلوب وعقول الجيل الناشىء، محبة الوطن، وحق الشعب العربي الفلسطيني في اقامة دولته المستقلة، وتعميق مفاهيم الأخوة اليهودية العربية، وذلك بروح الوطنية الحقيقية والأممية البروليتارية الصادقة.

في الذكرى العشرين لوفاة القائد الشيوعي الفلسطيني الكبير فؤاد خوري

سنبلة ذهبية ملأت الوادي سنابل

● بقلم: توفيق زياد (*) ●

■ كان لقائي الأول مع فؤاد خوري في النصف الأول من الاربعينيات حين كنت على مقاعد الدراسة. كان معلمي في الثانوية. ومن خلاله ومعلمين اثنين آخرين كان لقائي الاول بالشيوعيين.

كانت تلك سنوات رهيبة. أتون الحرب العالمية الثانية يأكل الأخضر واليابس. وكانت المعركة الاساسية بين النازية وبين نقيضها، الشيوعية. ووقفنا آنذاك حائرين اذ بحثنا عن حرية شعبنا. والسؤال الذي طرح نفسه هو: الى اين؟ فالأمر الأساسي هو التخلص من الاستعمار البريطاني. بيد ان هناك من كان يعرض النازية بديلاً، مستفيدين من او مستخدمين النقمة الوطنية العارمة والعادلة على الاستعمار البريطاني. ولم يكن من السهل الاختيار. بل ان الاختيار المطروح كان: مع الشيطان ضد الاستعمار البريطاني. غير ان وجود فؤاد خوري وزميليه المعلمين كان بالنسبة لنا مساعدة حاسمة لمعرفة الطريق الصحيح. فالموقف عندهم واضح - ليس مع النازية ضد الاستعمار انما مع النقيض، مع الشيوعية، ضد النازية وضد الاستعمار. من هنا كانت ومضة الوعي الاجتماعي والوطني الاولى بالنسبة لي وبالنسبة لجيلي.

في سنة الدراسة الثانوية الأخيرة لي نقل فؤاد خوري من المدرسة الثانوية البلدية في الناصرة بسبب آرائه الشيوعية. ونقل المعلمان الآخران وكان ذلك نفياً: هو الى الخليل والثاني الى القدس والثالث الى نابلس.

● اشرف وانبل قضية ●

بعد سنوات كان لقائي الثاني مع فؤاد خوري وذلك على اثر نكبة الشعب الفلسطيني في العام ١٩٤٨. التقينا وكان ايضاً لقاء التلميذ بمعلمه ولكن ليس على مقاعد الدراسة وانما في انبل واشرف عملية: عملية بناء الحزب.

كان ذلك في الأيام الاولى لاحتلال الناصرة، عندما قام الجيش الاسرائيلي بتجميع اهل الحي الشرقي والنصاوي والمسلخ في ساحة الجباية، حيث يقوم اليوم مسجد السلام، تمهيداً لاعتقال المئات وترحيل عدد آخر. لا يمكن أن تزول من ذهني تلك اللحظة، عندما انفجر منعم جرجورة انفجاراً ثورياً في وجه المحتلين في الوقت الذي راحوا يطلقون فيه الرصاص. لقد اعطى منعم جرجورة، بشجاعته، جواب شعب بأكمله، ان لا يمكن بالقمع والرصاص ان يقتلع شعب من وطنه. في ذلك اليوم استطعنا لاول مرة ان نكسر سيف الارهاب الاحتلالي. ولم يكن صدفة ابداً ان كان المتصدي الأول شيوعياً، وهكذا كان في مختلف المناسبات واللحظات الخطيرة.

لقد جرت في تلك المرحلة عملية بناء الحزب الشيوعي، وجنباً الى جنب معها دارت رحى معركة البقاء. وكان من الطبيعي ان ترتبط المعركتان، الواحدة بالأخرى. فمن اجل الانتصار في معركة البقاء كان يجب ان تكون قيادة، خصوصاً بعد ان فرغت النكبة البلاد من القيادات القديمة. وكانت تلك القيادة في الحزب الشيوعي.

ولقد كان لي الشرف، كشاب، ان اتعلم منها الرجولة وان اجد صلتي بالحقيقة العلمية في تطور المجتمع البشري. وكان من الطبيعي ان اجد نفسي والمئات غيري في هذا الموقع الذي ما كان من الممكن ان يكون لي وللكثيرين غيري موقع آخر سواه.

من هنا تواصلت لقاءاتنا في خضم المعارك التي لا تعد ولا تحصى، اجتماعات ومظاهرات واعتقالات، هراوات واطلاق رصاص وغيرها وغيرها.

والموقع الثالث الذي التقيت فؤاد خوري فيه كان في بلدية الناصرة. ففي ظل قيادته للكتلة الشيوعية في المجلس البلدي استطعنا منذ العام ١٩٥٤ ان نضع اللبنة الاولى لانتصار جبهة الناصرة الدمقراطية اللاحق. واستمر عملنا معاً حتى لحظته الأخيرة. وانا اعتبر نفسي رئيساً لبلدية الناصرة فقط بسبب وفاته. ولولا ذلك لكان هو رئيس البلدية.

● لو استمعوا الى هذا الحزب.. ●

من الصعب ان نجد في هذه العجالة الكلمات لوصف طريق هذا الحزب. ان تعبير «حزب الأممية والوطنية» هو التعبير المناسب، ولكنه يبقى شعاراً اذا لم نعرف تفاصيل هذا الطريق. ماذا قال ابو اياد (صلاح خلف) في كتابه؟ «لو ان شعبنا استمع الى اولئك الشبان الشجعان في عصبة التحرر الوطني سنة ١٩٤٧ وقبل موقفهم لكان شعبنا قد وفر على نفسه محيطات من الدماء». مما قاله هذا الحزب وهو فتي وصغير عمراً وحجماً في تلك المرحلة يتطلع اليه اليوم ويكافح من اجله شعب بأسره. ولو استمع الى ذلك الصوت لكان الوضع يختلف كلية عما هو اليوم.

ان مرحلة نكبة ١٩٤٨، وامام الانهيار الشامل لجيوش الدول العربية السبع، مثلت انطلاقاً ليس فقط في التطور السياسي للمنطقة ووضعية شعب فلسطين أنما في تفكير الشعب الفلسطيني. في تلك اللحظات المدلهمة سكتت كل الأصوات التي كانت تتكلم عن الوطنية وتطلق تعابير الوطنية وتدحرجها كما يتدحرج الصخر من اعالي الجبل، سكتت كل الأصوات القديمة المهترئة وانهار بنيانها. سكتت اصوات الجيوش العربية التي دخلت فلسطين بحجة القضاء على امكانية قيام دولة اسرائيل بينما هدفها الحقيقي كان القضاء على امكانية قيام الدولة الفلسطينية. وتحت شعارات الوطنية الملتهبة في سنة ١٩٤٨ جرى بيع القضية. واليوم يأتي من يذكرنا بتلك العهود، اصحاب المزايدات والتستر بالوطنية المزيفة والهشة مثل «المتكتكين». ويستعمل الكلمات نفسها التي استعملها اصحاب الشعارات الملتهبة الذين باعوا القضية عام ١٩٤٨. كأن شيئاً لم يتغير كل هذه الحقبة من الزمن. كأن النكبة لم تقع، ولا حرب سيناء، ولا ١٩٦٧، ولا شيء. لا يذكرون شيئاً عن الحل السلمي الواقعي الذي يتفق عليه اليوم العالم اجمع، بما فيه م.ت.ف، ما عدا حكام اسرائيل وامريكا. لقد اردت ان اقول بهذا المثل ان البوصلة المعبرة عن مصالح شعبنا لم يحملها طيلة الوقت قبل النكبة وبعدها سوى هذا الحزب الشيوعي وحلفائه. ان الشيوعيين يتميزون، واقول هذا دون اي انتقاص من حقوق الآخرين، بالفهم العلمي لتطور المجتمع البشري ورفض ما يسمى بسياسة المياه الآسنة التي لا تتحرك. نحن قادرون على ملاحظة التطور التاريخي واعطاء الجواب الصحيح لكل مرحلة من مراحل هذا التطور. رفضنا طول الوقت ونرفض الى الأبد ان يحبسنا احد او ان نحبس انفسنا في قوقعة العزلة القومية. نرفض ان ننغلق او ان نقطع صلتنا بالشعوب الاخرى وقضاياها. رفضنا ونرفض ان تكون كرامتنا القومية ومصلحتنا القومية ومصلحة شعبنا على حساب الانتقاص من حقوق الشعوب الأخرى.

لقد طبقنا هذه النظرية على واقعنا في اسرائيل. وقبل ذلك ايضاً. عبرنا صعوبات جمة وتعرضنا للتحريض الدموي. رمينا بالخيانة. عدد من رفاقنا الموجودين بيننا الليلة مثل منعم جرجورة وجمال موسى ونديم موسى وشفيق بشارة.. ربما هم موجودون صدفة بيننا. لقد حكم على العديدين منهم بالاعدام. رفاقنا في الناصرة لولا ان تدخل احد شعرائنا الخالدين، عبد الرحيم محمود، الذي قام بتحريرهم بقوة السلاح لكانوا نقلوا في اليوم التالي الى احدى الدول العربية لاعدامهم كما كان مقرراً.

لقد عبرنا تلك المرحلة. وعبرنا نكبة ١٩٤٨. وعبرنا معركة البقاء. فمعركة الحكم العسكري. لقد كانت القضية المركزية بالنسبة لحكام اسرائيل وما زالت ضرب طوق من العزلة علينا. وكسرنا طوق العزلة. واستطعنا ان نؤدي بذلك الى مرحلة جديدة من حياة كفاح جماهيرنا العربية.

● سر قوة الحزب ●

كان سر قوة الحزب الشيوعي في ثلاثة امور:

اولاً - البرنامج الصحيح. برنامج السلام العادل والنظرة الأممية والوطنية في الوقت نفسه للقضية القومية. ان رفاقنا، الشيوعيين اليهود ايضاً، عانوا من الصعوبات في مواجهة الصهيونية وممارساتها العدوانية الحربية الاحتلالية العنصرية. وما كانوا يستطيعون ذلك لولا فكرهم الأممي. ونحن الشيوعيين العرب استطعنا ان نحقق رسالة كبيرة جداً وذات قيمة تاريخية فيما يتعلق بتثقيف شعبنا بروح اخوة الشعوب في ظروف العنصرية والاحتلال. وهذه ليست مهمة سهلة في مثل اوضاعنا حيث تتساقط الهراوات على الرؤوس وتنهب الأرض وتسلب الحقوق. فقط الفكر الشيوعي يستطيع ان يرى نور الحقيقة وسط حرائق الكراهية القومية.

وثانياً - التيار الأممي للحزب. نحن لسنا عباقرة ولا اعقل من احد غيرنا من الاحزاب الشيوعية الاخرى او غيرها. ولكننا استطعنا ان نرى بشكل خلاق واقعنا المتميز. وهكذا حافظنا على البناء الأممي اليهودي العربي لحزبنا الشيوعي. ان حزبنا الاممي هو نتيجة لوعينا وفكرنا العلميين. لأننا في نهاية الأمر لا نرى اي تناقض بين مصلحة شعب وشعب. بين مصلحة طبقة عاملة من هذا الشعب او ذاك. فالتناقض هو بين مصالح الشعوب من جهة وبين سياسات معينة. حافظنا على هذا الطابع الأممي حتى بثمن نزيف دموي سنة ١٩٦٥ عندما اضطر الحزب الى استعمال سكين الجراح ضد الذين ارادوا حرف الحزب عن برنامجه الاممي.

وثالثاً - اما السر الثالث لقوة الحزب فهو القيادة الميدانية في الشارع. فالكلمة المكتوبة عندنا او المنطوقة تترجمها الى فعل في الشارع - من معارك البقاء سنة ١٩٤٨ الى المعركة لالغاء الحكم العسكري الى اضراب يوم الأرض عام ١٩٧٦ الى عشرات المظاهرات والاضرابات والنشاطات النضالية. فلولا الحزب والجبهة لما كان من الممكن ان يحدث شيء من هذا النوع وبهذا الحجم من الزخم النضالي. ان نظرتنا الى القيادة ليست نظرة نرجسية. فالقيادة تكتسب اكتساباً بفضل الثقة التي يوليها الشعب. القيادة ليست امراً يحلم به المرء في حجرة النوم انما تكتسب بالتضحيات، بشق الطريق في وسط الغابة وعدم القدرة والاستعداد لدفع الثمن. الكثيرون ما زالوا يذكرون كيف مرت علينا سنوات الخمسين والستين. لقد مضى وقت لم يكد يمر فيه يوم واحد دون ان يعتقل فيه شيوعيون، رجالاً ونساء وشباناً.

● الجبهة ●

على طول الطريق النضالي الذي خضناه كنا نقيم احلافاً مع مختلف الوطنيين لأن الوحدة الوطنية والدمقراطية هي قضيتنا وهمنا وهدفنا المركزي هكذا كان منذ السنوات الاولى لقيام الدولة وحتى قبل ذلك.

في العام ١٩٤٦، في معركة انتخابات بلدية الناصرة اقمنا تحالفاً ذا شكل من اشكال التحالف الجبهوي. وقد نقص لنا ١٣ صوتاً حتى نفوز بعضو في بلدية الناصرة. واقمنا اطر جبهوية في معارك الأرض وضد الحكم العسكري وضد قانون الجنسية العنصري. ومن أبرز هذه التجارب الجبهة الشعبية التي اقمناها في الخمسينيات وشارك فيها كوكبة من الوطنيين البارزين وبينهم يني يني وطاهر الفاهوم وجبور جبور وعبد الغني السعيد وغيرهم. كنا نحاول دائماً وبكل قوتنا دفع اوسع الاوساط للمشاركة في المعركة. وقوتنا من قوة الشعب. لا من الحكومة ولا من الشرطة. لا من المخابرات ولا من ضريبة الدخل. ولذلك فان قضية الوحدة مع الآخرين هي بالنسبة لنا قضية استراتيجية. واليد التي ترفع على الوحدة اول ما ترتفع على الشيوعيين. وليس صدفة ان المستشار عاموس جلبواع قدم مذكرة الى الحكومة قبل ايام عن الخطر في الحزب الشيوعي. ان الوحدة هي الأساس الذي نقف عليه نحن الشيوعيين. نحن لا نطلب من حلفائنا ان يكونوا نسخة طبق الأصل عنا. ولا نقبل ان نكون نسخة طبق الأصل عنهم. علاقتنا معهم فيها كل الصدق. قلوبنا وايدينا مفتوحة لهم داعينهم الى المشاركة في رفع الحمل. اما الذي يريد ان يدجننا كثمن لحلفه معنا فهو يخطىء العنوان.

اننا نعتز بأن الثورات الوطنية التي كانت بقيادة الشيوعيين او قام بها الشيوعيون بدور اساسي نجحت وأكملت طريقها التقدمي بمثابرة، من الصين الى الفيتنام الى افريقيا والشرق الاوسط وامريكا اللاتينية. ومع ذلك نجد من يزعم بصلف ان لا دخل للشيوعيين في القضية القومية. اولئك يريدون ان تسلمهم العلم لكي يضيعوه ويلطخوه.

اننا اكثر المعنيين بانتصار القضية الوطنية لكل شعب. فهذا هو الأمر المبدئي والضرورة الأساسية للقضاء على عدونا الاستعمار. ولكن الدولة القومية هي ليست نهاية المطاف. فمصر اليوم هي ليست مصر التي تعبر عن طموح الشعب المصري. وكذلك امريكا بالنسبة للشعب الامريكي واسرائيل بالنسبة لشعبها. اننا قادرون على رؤية التفاعلات والتمييز بين الأمور دون ان تختلط علينا. لا نقع في الشباك. نتحقق اولاً من الأرض التي نقف عليها حتى نعرف كيف نوجه خطانا فيما بعد.

ولنأخذ مثلاً مشروع شولتس التآمري. هناك قوى سلام واناس صادقون ومخلصون يطمعون في شرك هذا المشروع. قد يكونون فعلاً من قوى السلام ومعنيين حقاً بوضع حد لسفك الدم وبالاعتراف بحق الشعب الفلسطيني في تقرير المصير. وبعضهم يزيد المحادثات مع م.ت.ف. لكن من السهل خداعهم. فاما كما خدعوا في زمن «كامب ديفيد». وقد كنا قلنا في حينه بوضوح - مشروع شولتس لا يحمل الحل العادل للقضية. ورفضناه كاشفين جوهره الرئيسي المتماثل مع اللاءات الصراخية الليكودية المشتركة: للا للانسحاب الى حدود ٦٧، لا للدولة الفلسطينية وتقرير المصير، لا لمنظمة التحرير الفلسطينية.

ولنأخذ مثلاً آخر عن وضعنا هنا. عندما لم يكن احد يجرؤ على ان يذكر كلمة فلسطين وم.ت.ف. وحق تقرير المصير كان الشيوعيون يقولونها ويكتبونها جهاراً ويدفعون ثمن ذلك. وقد عبدوا الطريق للآخرين.

لقد عبد الشيوعيون الطريق طول الوقت وهذا هو رصيدهم عند هذا الشعب.

واخيراً نستذكر معاً، ونحن نحيي ذكرى احد الذين عبدوا الطريق، فؤاد خوري، نستذكر بيت الشعر لمحمود درويش:

وحبوب سنبلة تجف
ستملأ الوادي سنابل

وقد كان فؤاد خوري سنبلة ذهبية ملأت الوادي سنابل ذهبية.

(*) من كلمة توفيق زياد في الندوة التي اقامها الحزب في الذكرى العشرين لرحيل فؤاد خوري.

● فؤاد خوري ●



زاهي كركبي: هذا الحزب هو دعامة الصمود والبقاء ووحدة الصف!

● زاهي كركبي ●

■ لم تكن الحياة سهلة بالنسبة لأبي جابر ورفاقه الشيوعيين. فالأوضاع كانت صعبة. والنضال كان شاقاً، كان من الضروري الحراثة في ارض بكر تقريباً.

كانت الحركة الشيوعية في فلسطين قائمة ومتجسدة، زمن الانتداب البريطاني في الحزب الشيوعي الفلسطيني، الذي كان يعمل في ظروف من السرية والمطاردة المستمرة من جانب استخبارات الاستعمار البريطاني ومن جانب الصهيونية. وكان التحريض والتزوير على الحزب الشيوعي وعلى الاتحاد السوفييتي امراً دائماً. وكانت معرفة الجماهير العربية بالشيوعية محدودة وغير صحيحة. مع ان الشيوعيين ايدوا الحركة الوطنية الفلسطينية وساهموا بشكل فعال في ثورة الشعب الفلسطيني المسلحة عام ١٩٣٦.

كتبت بيان الحوت في كتابها «القيادات والمؤسسات السياسية في فلسطين ١٩١٧ - ١٩٤٨» فقالت:

«... واما اشتراك الاعضاء العرب في الثورة، فقد كان اشتراكاً فعلياً على صعيد القيادة والقواعد فمن قادته (اقصد قادة الحزب الشيوعي الفلسطيني) اشترك محمد نمر عودة الذي كان من القادة العسكريين للثورة وفؤاد نصار الذي عمل نائباً للقائد عبد القادر الحسيني ومحمد دويدار (وهو مصري الأصل) كان مسؤولاً عن الأجهزة الفنية، وقد عمل محمد نمر عودة ورضوان الحلو على تنظيم الفرق المسلحة» (صفحة ٤٨٦).

وجاءت الحرب العالمية الثانية والعدوان النازي على الاتحاد السوفييتي، وحملت الأخبار بطولة الجيش السوفييتي وانباء الانتصارات العظيمة على العدو النازي، وهبت نسائم تحمل شعارات الدمقراطية والتحرر والاستقلال. وأخذت الجماهير العربية تتعرف اكثر واكثر على حقيقة النظام الاشتراكي القائم في الاتحاد السوفييتي.

وقامت عصبة التحرر الوطني وصحيفة «الاتحاد» عام ١٩٤٤. وتنظم فيها الشيوعيون العرب وهدفهم النضال ضد الاستعمار البريطاني والصهيونية وضد الرجعية العربية ومن اجل استقلال فلسطين.

وطرحت العصبة حلاً دمقراطياً للقضية الفلسطينية يدعو الى انهاء الانتداب البريطاني وقيام دولة دمقراطية يعيش فيها العرب واليهود على قدم المساواة. وحاولت العصبة اقامة قيادة بديلة للقيادة الفلسطينية التقليدية التي كانت رجعية وشوفينية ومتهادنة مع الاستعمار. فظهرت الجبهة العربية العليا بقيادة الدكتور فخري الخالدي واشتراك عناصر دمقراطية وبرجوازية. الا ان تدخل الجامعة العربية قضى على هذه المحاولة بالفشل.

وحين جاء قرار الامم المتحدة في ٢٩ نوفمبر ١٩٤٧ والقاضي بانهاء الانتداب البريطاني وقيام دولتين عربية ويهودية في فلسطين، تآمر الاستعمار البريطاني والصهيونية والرجعية العربية لمنع قيام الدولة الفلسطينية. ولترحيل العرب الذين كان مقرراً ان يكونوا داخل الدولة اليهودية العتيدة.

وأيدنا قرار الأمم المتحدة وحذرنا من المؤامرة الرهيبة. الا ان الرجعية العربية، اتهمتنا بالخيانة وجرت اعتداءات على الشيوعيين في مختلف الاقطار العربية. وفي العراق أعدم الشهيد فهد ورفاقه، وأثير جو من العداء الهستيري للاتحاد السوفييتي.

وتحت ستار هذا التحريض الأهوج، نفذت المؤامرة الرهيبة ضد شعبنا الفلسطيني، فمُنع قيام الدولة الفلسطينية، وتحول مئات الالوف الى لاجئين بعد ان طردتهم القوات الصهيونية من مدنهم وقراهم.

وانفضح الحكام العرب اعوان الاستعمار، وافلست القيادة الوطنية الفلسطينية التقليدية، وظهر للكثيرين ان الشيوعيين كانوا على حق. وكما اعترف مؤخراً احد قادة م.ت.ف ان القيادة الوطنية الفلسطينية آنذاك افلتت من يدها فرصة تاريخية لاقامة الدولة الفلسطينية.

وكان هذا الرصيد الأول لصالح الشيوعيين، رصيداً اساسياً اكد صدق سياستهم وبعد نظرهم.

وقبل ذلك، وما بين عام ١٩٤٤ - ١٩٤٨، عمل الشيوعيون العرب في عصبة التحرر الوطني على بناء حزبهم فقامت فروع العصبة في مدن فلسطين وبعض القرى، وكانت «الاتحاد» السلاح القوي في ايديهم للشرح والدعاية والتنظيم. وكان ابو جابر في الطليعة، وعمل بحماس ومثابرة وتضحية في صفوف عصبة التحرر الوطني.

وقامت دولة اسرائيل على رقعة اوسع مما قدر لها. وبقي ١٥٠ ألف عربي داخل الدولة. وكان هذا مخالفاً لمخططات الصهيونية التي ارادت طرد الجميع، وحاولت تنفيذ ذلك فطردت عام ١٩٥٠ سكان عسقلان في الجنوب. الا انها فشلت في الجليل في ترحيل الالوف من المواطنين بحجة انهم يحملون هوية حمراء وذلك بفضل نضال الشيوعيين، وقيادتهم للجماهير ضد عمليات الترحيل وبفضل تضامن القوى الدمقراطية اليهودية وفي مقدمتها الشيوعيون اليهود.

وبدأت معركة طويلة، من اجل البقاء في ارض الوطن، ضد سياسة الاقتلاع والاضطهاد والتمييز والحكم العسكري ونهب الأراضي، من اجل المحافظة على الهوية العربية وعلى اللغة العربية.

وخاض الشيوعيون العرب واليهود الذين توحدوا في اكتوبر ١٩٤٨ في الحزب الشيوعي الاسرائيلي، خاضوا هذه المعركة ولم يبخلوا بالتضحية، وذهبوا الى المنافي والسجون وطردوا من اعمالهم ومنعت عنهم التصاريح. وكان ابو جابر واحداً منهم طرد من عمله في سلك التربية والتعليم لنشاطه الشيوعي.

وتمسكنا خلال عشرات السنين من النضال بثلاثة مبادئ:

- الاخلاص لجماهير شعبنا ولقضيته.
- الاخلاص لمبادئ الاخوة اليهودية العربية والنضال المشترك.
- التضامن التام مع الاتحاد السوفييتي.

في البداية، كان الشيوعيون قلائل جداً. لم تكن فروع للحزب في القرى.

وعملنا على بناء الحزب وعلى اقامة فروع له في القرى العربية. وكانت «الاتحاد» افضل رسول وشارح. ولم تكن هناك سيارات للوصول الى القرى، بل كانت الارجل وسيلة التنقل الأساسية.

وطرح حزبنا برنامجاً لاحلال السلام الاسرائيلي - العربي قائماً على حق تقرير المصير للشعب العربي الفلسطيني وحق اسرائيل في الوجود.

وناضل حزبنا ضد سياسة حكام اسرائيل العدوانية والتوسعية المنكرة لحقوق الشعب الفلسطيني. وكنا الوحيدين في الكنيست وخارجها الذين وقفوا ضد العدوان الثلاثي على مصر عام ١٩٥٦. وضد المؤامرات على نظام عبد الناصر.

وفي البداية كان التأييد لحزبنا ما بين الجماهير العربية محدوداً، فكنا نحصل على ١٥٪ من الاصوات، بينما كان يذهب ٨٥٪ من الاصوات للاحزاب الصهيونية وعلى رأسها المباي.

ولكن تدريجياً، نال الشيوعيون التقدير والاحترام لنضالهم وتضحياتهم وسياستهم المبدئية. وأخذت الجماهير العربية تقتنع بخبرتها الذاتية ان الشيوعيين هم الوطنيون الحقيقيون.

وحاول المرتدان ميكونس - وسنيه عام ١٩٦٥، حرف حزبنا عن سياسة الاممية وعن مواقفه المعادية للصهيونية. الا ان الأكثرية اليهودية العربية في اللجنة المركزية للحزب وفي القاعدة، تمسكت بالمواقف الأممية الصحيحة لحزبنا الذي تابع مسيرته على الرغم مما اصابه من اضرار نتيجة لنشاط ميكونس - سنيه التخريبي.

وجاء بعد ذلك العدوان الاسرائيلي الامريكي على مصر وسوريا. ومرة اخرى وقفنا وحيدين ضد هذا العدوان الغاشم. وطرح حزبنا برنامجاً للسلام في المنطقة يقوم على انسحاب اسرائيل من كافة المناطق التي احتلت عام ٦٧. وقيام الدولة الفلسطينية في الضفة الغربية وقطاع غزة والقدس العربية، وحق اسرائيل في العيش بسلام وأمن.

وتدريجياً أصبح هذا البرنامج، هو برنامج السلام الذي تقبله م.ت.ف. والاتحاد السوفييتي وكافة الاقطار العربية تقريباً. وكنا قد أيدنا م.ت.ف. منذ قيامها لأننا رأينا في ذلك تعبيراً عن حق الشعب الفلسطيني ان يأخذ مصيره بيده. وأقمنا علاقات وثيقة مع قيادة المنظمة ولا سيما بعد لقاء براغ الرسمي بين وفد حزبنا ووفد م.ت.ف.

وأثبتت التطورات خلال سنوات، صحة سياستنا ومواقفنا، ونضالنا العنيد ضد سياسة حكام اسرائيل وضد الامبريالية الأمريكية. لم نزاود في شعاراتنا، لم نتهادن ولم نتراجع عن مواقفنا المبدئية وعن مبادىء الأخوة اليهودية العربية.

وتحول حزبنا الى حزب جماهيري في مدننا وقرانا العربية. واصبح القائد المعترف به لجماهير شعبنا والمدافع الأمين عن مصالحها اليومية والقومية.

ولم ننس اهمية وحدة كافة القوى الوطنية، فعملنا بمثابرة وصبر على بناء هذه الوحدة. وتضجت الظروف الموضوعية والذاتية، لاحداث تغير جذري في مكانة حزبنا بين الجماهير العربية.

وجاء الانتصار الاول، انتصاراً حاسماً بقيام بلدية الناصرة الدمقراطية. كان انتصاراً حاسماً ليس فقط لشعب الناصرة، بل لكافة الجماهير العربية في اسرائيل.. لأنه أشار الى طريق المستقبل طريق قيام الادارات الدمقراطية في القرى العربية.

وقامت الجبهة الدمقراطية للسلام والمساواة، جبهة يهودية عربية، عبرت عن وحدة واسعة للقوى الوطنية في المحيط العربي. وحققت الجبهة بقيادة حزبنا انتصاراً كبيراً في انتخابات ١٩٧٧، عندما نالت ٥٠٪ من اصوات الناخبين العرب. وعندما قامت ادارات دمقراطية في عدد كبير من السلطات المحلية العربية، مما مكن من تغيير وجه لجنة رؤساء السلطات العربية ليصبح هذا الاطار اطاراً وطنياً مناضلاً معبراً عن مصالح جماهير شعبنا وتطلعاته.

وكانت لجنة الدفاع عن الأرض قد قامت عام ١٩٧٦، وضمت اوسع القوى الوطنية للتصدي لهجوم السلطة على ما بقي من الأراضي العربية. وكان يوم الأرض الخالد في ٣٠ آذار ١٩٧٦، معبراً عن تمسك الجماهير العربية بالارض وبحقها في ان تعيش حرة كريمة في وطنها.

ومع مرور الوقت، ظهرت اطر وطنية اخرى كاتحاد الطلاب الجامعيين العرب، واتحاد الطلاب الثانويين العرب.

ولا يستطيع احد ان ينكر ان الشيوعيين كانوا القوة الأساسية التي عملت على اقامة الوحدة الوطنية الواسعة لجماهير شعبنا ممثلة في الجبهة الدمقراطية وفي الأطر الشعبية المختلفة. كما ان الشيوعيين كانوا منذ قيام الدولة القوة الأساسية التي ناضلت بمثابرة وتضحية واخلاص ضد سياسة القلع والتمييز العنصري والاضطهاد القومي ومن اجل المساواة التامة للجماهير العربية.

● جانب من الحضور في الندوة ●

(تصوير: «الاتحاد» - الناصرة)

د. باسم توما: لست شيوعياً.. ولكن، من واجبي ان اقول الحقيقة

■ لأبي جابر فينا حصة، هذا ما قلته حين طلب مني القاء كلمة في هذا الموقف.

هل المقصود ابو جابر شخصياً ام حزبه؟ ومن الذي نعود عليه «ناء» نحن. انا شخصياً ام ابناء جيلي؟

واضح جداً انني لا اتحدث عن اشخاص انما عن دور الحزب الشيوعي الاسرائيلي بين الجماهير العربية الفلسطينية التي بقيت في ارض الوطن. اعني بقيت في اسرائيل بعد عام ١٩٤٨. وأقصد دور الحزب المتميز في بناء هوية وشخصية هذه الجماهير المتميزة.

هذا الموضوع ضخم جداً والحديث عنه مش عالماشي. كتبت الكتب ونقرأ الكثير، وسيكتب الكثير، هنا وفي الخارج، من عرب ومن يهود وكل من له علاقة بالموضوع. بين مهاجم وحاقد وبين منصف ومؤيد.

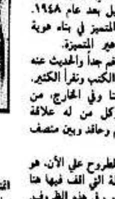
بالنسبة لي فان المطروح علي الآن، هو واجبي في هذه اللحظة التي اقف فيها هنا على هذه المنصة اليوم وفي هذه الظروف. واجبي تجاه نفسي وتجاه اولادي وتجاه ابناء بلدي ومستقبلنا في هذه البلاد. واجبي هو ان اقول الحقيقة. وهل تعتقدون ان كل انسان باستطاعته ان يقول الحقيقة؟

يميزني عن زملائي على هذه المنصة أمران.

الاول: انني لست شيوعياً، يعني اقل التزاماً.

ثانياً: انا اصغرهم سناً، يعني اقل خبرة. ومع كل خبرتي والتزامي واحترامي لنفسي اقول لكم يا توفيق وعوزي وأسعد ومنعم وزاهي، واقول للجنة المركزية وللمكتب السياسي من خلالكم، نحن نثق بكم. نحن نثق بكم. وكل ما اتمناه هو انه كما اردد بصوت عال لأبو جابر فينا حصة، انني لاولادي ان يرددوا ايضاً لسهيل دياب فينا حصة. والمضمون لهذا الكلام مفهوم. اذ انه تعدى معناه الحرفي.





● باسم توما ●

قد يبدو في هذا الكلام شيء من البساطة او التواضع او حديث ليس الند للند. وفي الآونة الأخيرة صار الكل نداً.

يُصدر جريدة ويشتمك فيصبح نداً، وعليك ان تتفاهم معه ليصبح شريكاً وعندها يمكن اقامة جبهة. منطق اعوج. وشروط الشراكة رئيس بلدية وعضو كنيست. والناس «اللي مثلنا» تتهم بأننا حاطينها واطية، بسطاء، او متواضعين، غير علميين. لا يا اخوان، لسنا بالبسطاء. انه حديث الند للند صدقاً واعتزازاً. ان من يتابع ما يجري حولنا من احداث، من يستمع الى الراديو، ويشاهد تلفزيون ويقرأ صحف. وكل من يجري في عروقه دم نقي، وبين كتفيه رأس يحمل دماغاً نظيفاً، ومن يحمل في صدره قلباً نابضاً بالمحبة لانسانيته... لشعبه وللشعوب الأرض ولقضية السلام.

اول استنتاج يجب ان يستنتجه، في هذه الدوامة والمخاطر التي تحيط بنا. هو: إحموا الحزب، إحموا الحزب.

إحموا الحزب ايها الوطنيون والدمقراطيون من ابناء الشعبين. إحموا الجبهة. فباقي الاصوات نشاز.

من حولنا اصوات عربية تتخبط بين الخيانة والمزايدة. وأصوات عبرية مصابة بالعمى ما بعده عمى (اقصد الأصوات الرسمية. فالجرائد أرقى). لا يشفي الغليل الا جريدة «الاتحاد». لا يشعرني بكرامتي الانسانية، غير موقف الحزب، والجبهة مما يدور حولنا.

امثلة على ذلك، من هون لسنة ٤٨. افتح الجريدة واقرأ.

من التعليق على حادث الباص («...كلمة الاتحاد اليوم») الى كامب ديفيد الى الموقف من قرار التقسيم العام ١٩٤٧ خلال اربعين سنة. وبتطلع علينا جرايد وكتاب والخ.. خلها لله.

لا مسؤولية ولا اخلاق.

الكل حاطط حطاطنا... وبالمقابل، الجماهير واعية.

* تهنئة *

الى محمود جرن وعالة حمدان بمناسبة الخطوبة. الف مبروك و«العقبى للفرحة التامة».

لجنة منطقة الشبيبة - في المثلث

□□□ نافذة على الادب العالمي

- بقلم - نزيه قسيس

المسرحي الامريكي المعاصر ادوارد اولبي (١٩٢٨.)

● حياته:

ولد الكاتب المسرحي المعاصر «ادوارد اولبي» في واشنطن في الولايات المتحدة في ١٢ أذار سنة ١٩٢٨ لابوين لا يعرف عنها شيئا. فقد ترك عند ولادته لقيطا لمن يلتقطه. بعد اسبوعين من ولادته تبناه زوجان ثريان هما المليونير «ريد اولبي» الذي كان يملك عددا كبيرا من مسارح «برودواي» وقد توفي هذا الوالد في سنة ١٩٦١. لقد كان ريد اولبي رجلا طيبا لم يبخل على ادوارد الصغير بشيء. اما امه، زوجة ريد اولبي، فهي السيدة «فرانسيس اولبي» التي كانت اصلا عارضة ازياء جميلة قبل زواجها.

لقد عاش ادوارد طفولة في جو من الثراء المادي. فقد كان بيت والده الذي تبناه بيتا كبيرا وفخما وفيه كل وسائل الراحة والمتعة. ولما كان الزوجان محرومين من الانجاب فقد كانا يدللان ادوارد الصغير كثيرا ويشتريان له الكثير من الالعاب والدمى.

● دراسته:

تعلم ادوارد في احدى المدارس القريبة من الضاحية التي كان يسكنها وكان يأتي الى المدرسة بسيارة فخمة من نوع «رولز رويس» يقودها سائق خاص ولكن هذا الرخاء وهذا الدلال خلق في نفسه شعورا من عدم الاهتمام بالدراسة فاخذ والده ينقله من مدرسة الى اخرى حتى فصل من المدرسة وهو في سن الثانية عشرة ليعيش مثل كثيرين من ابناء اصحاب الملايين بدون عمل ومتسكعا في الشوارع والحانات والسينما.

من غرائب الامور في حياة ادوارد الثقافية انه رغم تصوره العلمي فقد كان ينظم الشعر رغم صغر سنه ولكن اهماله وعدم استمراره في الدراسة حرمه من ارشاد معلميه له في مجال الكتابة والابداع.

اما شعور ادوارد عن طفولته فهو شعور المرارة الممزوج بميل الى الانطواء والصمت وقد يعود ذلك الى احساسه بمأساته الشخصية كلقيط. وهكذا فهو يصف طفولته قائلا: «لقد كنت سعيدا وتعيسا في آن واحد». «لقد كنت اشعر بحنق بالغ عميق على ابوي الطبيعيين بسبب تخليهما عني».

ادوارد في نيويورك:

قضى ادوارد عقده الثاني من العمر في واشنطن وقد امتازت سنوات عمره الاخيرة من العقد الثاني بالضياع ولكن الثروة المالية تلاحقه حيثما ذهب. عندما بلغ سن الواحد والعشرين توفيت جدته، ام امه بالتبني، تاركة له ثروة بقيمة مائة الف دولار لكن كل هذه الثروة لم تعوضه عن شعوره بالحرمان من الوالدين الحقيقيين في نهاية الامر يهجر واشنطن وينتقل ليعيش في نيويورك. اشتغل ادوارد في نيويورك في عدة اعمال بسيطة مثل بائع اسطوانات وساع في احد المستشفيات. في هذه الفترة واصل ادوارد كتابة الشعر واخذ يراسل المجلات لكنه لم ينجح في ان ينشر اية قصيدة له.

● الكتابة المسرحية:

لقد كتب ادوارد اولبي اولى مسرحياته وهو في سن الثلاثين بعدما كان اليأس قد دخل قلبه من كتابة الشعر. كانت تلك المسرحية هي «قصة حديقة الحيوان». لقد كتب «اولبي» حتى الان اثنتي عشرة مسرحية منها سبع مسرحيات من ذوات الفصل الواحد وخمس مسرحيات من ذوات الفصلين او الثلاثة. اما شهرته فتعود الى مسرحياته ذات الفصل الواحد.

مسرحياته هي «قصة حديقة الحيوان»، «الحلم الامريكي» «صندوق الرمل»، «وفاة بيسي سميث»، «طام يام»، «اليس الصغيرة» «من يخاف فرجينيا وولف» «توازن دقيق»، «كل شيء في الحديقة» «صندوق»، «اقتباسات من الرئيس ماوتسي تونغ» ومسرحية «انتهى كل شيء».

● ادوارد اولبي واللامعقول

يضع النقاد الامريكيون الكاتب المسرحي «اولبي» على رأس مجموعة من الكتاب التجريبيين المجددين في الكتابة المسرحية والذين عرفوا باسم «كتاب مسرح العبث» او «كتاب مسرح اللا معقول». اما «العبث» عند هؤلاء الكتاب (وهم جاك ريتشاردسن، جاك جلبر، ارثر كوبيت وادوارد اولبي) فيعني «عبثية» الاوضاع التي سادت في امريكا بعد الحرب العالمية الثانية والتي انتجتها ظروف النظام الرأسمالي من احتكار وبطالة وانتاج حربي وتمييز عنصري وجريمة. وهم يرفضون الانضواء تحت لواء هذا المجتمع بهذه الصفات التي يعتبرونها «لا معقولة» وفي هذا الموقف يختلف اولبي عن موقف «العبث» لدى الكتاب الاوروبيين امثال «بيكيت» الذين يرون «العبث» واليأس من الحياة. «والعبث» لدى اولبي يعني «التمرد» على الواقع «اللامعقول» كبداية لممارسة الحياة ومواجهة الوجود.

«وفاة بيسي سميث»

مسرحية «وفاة بيسي سميث» مسرحية سياسية اجتماعية تفضح الصورة المرعبة للتمييز العنصري الذي يتعرض له السود في امريكا وتتعرض بقسوة للحياة السياسية الامريكية الزائفة التي تقول بوجود المساواة، وتمارس الجريمة يوميا ضد السود. لهذه الاسباب فان هذه المسرحية تعرض خارج امريكا ولا تعرض في امريكا ابدا، رغم اعتراف النقاد بروعة المسرحية وموهبة كاتبها.

اما قصة المسرحية فتدور حول حادثة سيارة تصاب فيها مغنية زنجية مشهورة باصابة بالغة فينقلها صديقها الزنجي الى اول مستشفى ولكنه يجد ان هذا المستشفى مخصص «للبيض فقط» فيتابع السير الى المستشفى التالي ليجده مثل سابقه وفي هذه الاثناء تكون المغنية قد فارقت الحياة متأثرة بجراحها. المسرحية تنتقد بشدة قوانين التفرقة الجائرة وتأثير هذه القوانين على الحس الانساني وكيف تحوّل الانسان الى «لا انسان»!

رسائل الاصدقاء

● ارسل لنا طالب الصف العاشر - الكترونيكا من مدرسة مار الياس الثانوية في عبلين محمد كمال حاج علي محاولة شعرية بمناسبة عيد الام يقول فيها

امي يا اجمل الكلمات
يا احلى البسمات
انت الامان في الصدور
انت الحياة والنور
امي يا اجمل دعاء
رضاك رضا السماء
انت دواء لكل داء
كريمة الاخلاق...
كثيرة العطاء
يا مهذبة النفوس
يا شمس الشموس
انت الرؤوم والعطوف
يا مشعل الامال
على مر الاجيال
امي، امي، امي

● طالبة الصف السادس امية صالح من الناصرة ارسلت لنا محاولة شعرية بعنوان «يا ايدي الاتحاد» تقول في البيت الاول منها..

يا ايدي الاتحاد اصمدوا في الجهاد

ثم تسترسل في محاولتها، لكن دون الحفاظ على وزن شعري، وهذا واضح لانها لا تزال في المرحلة الابتدائية لذا نقتطف بعض الابيات رغم عدم ترابطها لتوضيح الافكار والمعاني التي وصلت اليها امية:

نحن قوم نطمح لمستقبل عتيد
لكننا لن نحصل عليه دون كد

● الطالبة جهينة يوسف نجار من شفاعمرو - الصف العاشر الكترونيكا، ارسلت محاولة شعرية بمناسبة يوم الارض الثلاثين من اذار تعبر فيها عن الصمود على الارض. وعدم تركنا لارضنا، وتقول في نهاية المحاولة «كي تبقى الاجيال الاتية، غصون زيتون صامدة...

الافكار جيدة يا جهينة، لكن ما كتبت ليس شعرا. عبري عن افكارك نثرا.

توفيق معمر - الراحل عنا الباقي بيننا

● بقلم: شاكر فريد حسن ●

■ فقدت الحركة الادبية والثقافية المحلية، مؤخراً، الكاتب القصصي توفيق معمر، الذي يعتبر من الرعيل الاول الذي كتب القصة القصيرة بعد نكبة الشعب العربي الفلسطيني عام ١٩٤٨.

ولد توفيق عام ١٩١٧ في مدينة الناصرة وتلقى تحصيله الثانوي في الكلية الاسكتلندية في صفد وانهى دراسته العليا في الجامعة الامريكية في بيروت واحرز البكالوريا في العلوم والتاريخ. ثم انهى دراسته الجامعية في قسم الحقوق بكلية الحقوق بالقدس عام ١٩٤١ ثم عمل محامياً في الناصرة حتى وفاته.

بدأ توفيق معمر الكتابة منذ الصغر ونشر قصته الاولى «حلم وغرام» عام ١٩٣٢ في صحيفة «البرق» في بيروت لصاحبها بشارة الخوري «الاخطل الصغير». ثم نشر قصصه في الصحافة الشيوعية. ومن اثاره القلمية «حيفا في المعركة - مذكرات لاجىء فلسطيني»، «المتسلل وقصص اخرى»، «بهون وتاريخ ظاهر العمر». كان توفيق معمر شخصية اجتماعية وداعية سياسية. وقد عرفته جماهيرنا العربية من خلال نضالاته ونشاطاته السياسية. وقد احب شعبه واحب الانسانية المعذبة جماء فأحبه شعبه واحبته الانسانية.

وكان محامياً يرى في هذه المهنة رسالة وطنية وانسانية. وقف في المحاكم الاسرائيلية مدافعاً عن الارض الفلسطينية وعن حق الفلسطينيين في الحياة والبقاء في هذا الوطن، فاضحاً مخططات المصادرة والتهويد.

ان ما يميز قصص توفيق معمر هو ارتباطها الوثيق بالقضايا الوطنية والطبقية لشعبنا الفلسطيني. وقد صورت معاناة الفقراء في خيام اللاجئين وكفاحهم اليومي من اجل كسرة الخبز وتوقهم للحرية والنور والفرح. وكان يختار ابطال قصصه وشخوصها من ابناء الطبقات الشعبية الكادحة مما يؤكد تأييده التام واخلاصه لهذه الطبقة الاجتماعية التي ستصنع المستقبل الانساني المشرق وتبني مجتمع العدالة الاجتماعية.

وفي روايته «حيفا في المعركة - مذكرات لاجىء فلسطيني» يسجل توفيق لسقوط مدينة الكرمل، حيفا، بأيدي القوات الاسرائيلية.

ويصور ذكرياته الجميلة في هذه المدينة التاريخية التي قضى فيها اجمل ايام شبابه.

اما مجموعته «المتسلل وقصص اخرى» فتعالج قضية التسلل وعودة بعض الفلسطينيين المشردين الى ارض الوطن كمتسللين. كذلك فانه في هذه القصة يعري ويفضح موقف الانظمة العربية الرجعية المتواطئة مع الامبريالية ويدعو الشعوب العربية للكفاح ضد هذه الانظمة والضغط عليها من اجل تغيير مواقفها لصالح القوى الديمقراطية والثورية في العالم التي تساند شعبنا الفلسطيني وكل الشعوب المكافحة من اجل التحرر والاستقلال.

وتعتمد قصص توفيق على السرد والبساطة والتقريرية.. وكنموذج على ذلك انتطف هذه المقطوعة من قصة «محاكمة عسكرية» المنشورة في مجلة «الجديد» الشيوعية، اذار ١٩٨٦، حيث يقول: «واستمر النظر في قضايا «منع التجول» زمناً ليس بقصير الى ان احضر الى المحكمة العسكرية فتى في الرابعة عشرة من عمره نحيل الجسم حليق الرأس يسمى احمد حسن بركات الملقب زيكو فلستيكو حسن يقوده اثنان من رجال الشرطة العرب وكان يرتعش خوفاً وهلعاً دون ان يرافقه احد من اهله بعد اعتقال اداري دام يومين بتهمة الخروج من المنطقة المحظورة في القرية دون تصريح والسفر الى مدينة الرملة الواقعة الى الشرق من مدينة يافا الساحلية.

ولما هم الجند بادخاله الى قفص الاتهام بادرهما سعادة القاضي بلطف، لا... لا تدخلوه الى القفص لأنه يؤلمني ان يجلس طفل مثل هذا في قفص الاتهام المعد للقتلة والمجرمين فجاءه الجنديان وأجلساه على مقعد امام المنصة.

كانت الحكومة تأذن بل وتشجع مثل هذه الجلسات حتى لا يقال ان هذه المحاكمات تجري في غرف مقفلة وفي جو معاد للعرب تطبخ فيها القرارات التعسفية طبخاً. فقال سعادته مخاطباً المتهم الصغير بلغة عربية ركيكة:

- هدىء من روعك يا ولد ولا تقلق لأن القانون لا يمسك بضرر فلا يجيز لنا سجنك او تغريمك لأنك صغير السن وقاصر ونحن دولة ديمقراطية ذوو رحمة وعدل ونرأف بالقاصرين وصغار السن امثالك ثم سأله:

- اسمك يا حبيبي.

- زيكو فلستيكو حسن. فقال سعادته مستغرباً:

- اسمك غريب يا ولد!

- هكذا ينادونني في القرية وهو لقب واما حسن فهو اسم ابي.

- اين ابوك؟ ولماذا لم يأت معك الى المحكمة؟

- ابي ميت.

- وامك اين هي؟

- ميتة أيضاً.

فقال القاضي باستغراب:

- اين تقيم ومن يعولك ومن هو ولي امرك؟

- جدتي سعدى الموسى يا سيدي.

فسأله القاضي في حيرة: ولماذا لم تحضر معك الى المحكمة؟

- جدتي مقعدة ومشلولة.

فظهرت على وجه القاضي امارات التبرم والانقباض فأسند ظهره الى المقعد وراح يفكر ويفكر».

أخيراً نقول: اذا كنا افتقدنا توفيق معمر فان ميراثه الادبي الانساني باق بيننا وستتناقله الأجيال الطالعة والقادمة.

(مصمص، المثلث)

□□ خواطر □□

● بقلم: نهى نظمي ابو دبي ●

* لقاء صامت مترقب *

□ انتهت الآن مسرحية سقوط الاقنعة والكلمات المقفلة واسدل الستار وانطفأت الأنوار، وتقابلت العيون في الظلام وضحكت القلوب في لقاء. تتكلم كلاماً غريباً لا يفهمه احد سواها. يا لروعة الحوار ما بين عيون وعيون ومشاعر لا تدري بمسها الا الجفون وتظل تبحث عن كلمات جديدة تهب مع تلك النسمات الخفيفة.

* اليه على فلسطيني *

□ اليه.. ما عدت طفلاً صغيراً يجر على الأرض بدلال.. فقد تجاوزت من الطفولة وصرت كبيراً. وحيث كبرت عرفت ان النقط المجاورة. [illegible] ولا [illegible] لانك الصدى القوي الذي اسمعه من بعيد يناديني: كبرت يا ولدي وصرت فارساً [illegible] في وطنه.. بلا خوف.

عين غزال:

بلادنا

تقع قرية عين غزال على مسافة ٢٠ كم جنوب مدينة حيفا، فوق مقدمة التلال المتصلة بجبل الكرمل، ولا يفصلها عن ساحل البحر المتوسط سوى اربعة كيلومترات وربع.

انشئت القرية قبل ٦٠٠ سنة الى جوار عين من الماء كانت الغزلان ترد اليها من الاحراج المجاورة. وما زالت العين باقية وسط حطام القرية الى اليوم.

كان عدد سكان القرية سنة ١٩٣٠ نحو ٤٠٠ نسمة، ووصل سنة ١٩٤٨ الى ٣,٥٠٠ نسمة. وضمت القرية مدرسة ابتدائية للبنين، واخرى للبنات، ونادياً ثقافيا ورياضيا. وفي تلك السنة بلغت مساحة الاراضي الزراعية التابعة للقرية نحو ١٨,٠٠٠ دونم. وكانت حدودها في الشمال والشرق تنتهي عند حدود اراضي قرية إجزم، وتنتهي في الغرب عند حدود أراضي قرى ساحلية ثلاث هي: كفرلام، والصرفند، والطنطورة، وتنتهي حدودها الجنوبية عند حدود ثلاث مستعمرات يهودية هي: الشفية، وام الجمال، وزمارين.

قام النشاط الاقتصادي في القرية على الزراعة وتربية الماشية. ولما كانت القرية داخل منطقة النفوذ الوظيفي لمدينة حيفا، فان قسما من سكانها كانوا يعملون في وظائف الخدمات في ميناء المدينة وفي منطقتها التجارية.

في الاربعينات حفرت بئر الموصي الغزيرة، ومدت مياهها بانابيب لتشرب منها القرية، وجرّت المياه ايضا الى قرية إجزم القريبة.

برزت اهمية القرية اثناء حرب ١٩٤٨ لموقعها على طريق المواصلات الرئيسية بين حيفا وتل ابيب، فبذلت القوات الاسرائيلية جهدها لاحتلالها. ثم هدمتها، وبنت على بعد ثلاثة كيلومترات من جهتها الجنوبية الشرقية مستعمرة (عين إيالات).

(عن الموسوعة الفلسطينية)

«الهماز» تصدرها المدرسة الاكليركية «المطران» الناصرة

صدر العدد الخامس من نشرة «الهماز» التي تصدرها المدرسة الاكليريكية في الناصرة والعدد مخصص لعيد الام.

اما كلمة «الهماز» فهي بعنوان «انشحذ الهمم ولنستبسل بالعطاء» وهو حث للطلاب على الاستمرار في النشاطات اللا منهجية الكثيرة التي ستقوم بها المدرسة والتي تحتاج الى التعاون والمشاركة كالتحضيرات «لاسبوع التراث» و«المحكمة الشعبية» وغيرها.

وتحتوي النشرة على مواد مختلفة منها «لقاء مع ثلاثة من ابطال المدرسة» من الطلاب الذين اشتركوا في سباق الناصرة السابع وهم دعاء سليمان التي حطمت رقما قياسيا لمسافة ٢٩٠٠م، ورهام خليف طالبة الصف السابع أ وجوني كسابري الذي حطم رقما قياسيا لمسافة ١٤٠٠م.

ومن المقالات الاخرى «امل في السماء» لطالبة العاشر «ب» ليلى حداد ومسابقة العدد. و«ميلاد صباح جديد» لعلاء غريب الثامن «ج»، وتقرير عن مؤتمر الطلاب الثانويين العرب في ٨٨/٢/٢١ وهو بعنوان «العلم سلاحنا والوحدة طريقنا». و«لقاء عن اللقاء الذي جرى بين معلمي مدرسة المطران ومدرسة بحانب الجامعة العبرية» وفيه انطباعات بعض المعلمين من هذا اللقاء. و«اننا قادمون» لشادية بشارات الثامن «ج». و«عدت اخيرا يا امي» لربى سمير ورور الثامن «ج». و«لعبة كرة السلة» لموسى طنوس ١٢ «ب».

وكانت شخصية العدد «الدكتور حسين مروة» بمناسبة سنة على رحيله. اما مقال «الهماز» السياسي فكان «تكسير عظام... رصاص وحرق و.. فهل ينجح؟!».

ناظم حكمت والقصيدة التركية الحديثة - شاعر الثورة وثائر القصيدة

● بقلم : محمد عبده ●

■ صدر في موسكو كتاب جديد تحت عنوان : «ناظم حكمت والشعر التركي الحديث» من تأليف مالكوف ت.د. ويقع الكتاب في ١٩٦ صفحة ويتألف من مقدمة وعدة فصول.

في المقدمة يتحدث عن القصيدة التركية الحديثة التي تعتبر من اهم ظواهر الأدب العالمي المعاصر، اذ ان فيها عشرات الاسماء من الشعراء التقليديين اللامعين الذين يمثلون مختلف الاتجاهات، الى جانب الشعراء المجددين الذين تتميز قصائدهم بالتوجهات الوطنية والدمقراطية النابضة بالحياة والتي تعالج مواضيع على جانب كبير من الاهمية والحداثة.

اما كيف ظهرت القصيدة التركية الجديدة وأية دروب سلكت في تطورها وكيف استخدمت بل واستفادت من التراث الكلاسيكي، وكذلك كيف تحققت فيها الموجة التجديدية وكيف طورت في داخلها المعطيات والمخزونات والقيم الجمالية فان هذه الاسئلة وعشرات مثلها، والمتعلقة بقضية التطور الفني والتجديد في آن واحد، وتتطلب الاجابة عنها دراسة وفهم واحد من اعرق الآداب الشرقية كما يتطلب ذلك دراسة ارتباط هذا الادب بالآداب العالمية المعاصرة.

ويعتبر ناظم حكمت واحداً من اعظم ممثلي الشعر التركي الحديث، بل انه يعتبر واحداً من اعظم شعراء القرن العشرين، اذ استطاع ان يوجه الشعر التركي الوجهة الصحيحة من الناحية الايديولوجية، وقد استطاع هذا الشاعر الذي كتب عنه العديد من المؤلفات ما بين الاربعينات حتى الثمانينات داخل بلاده، وفي الاتحاد السوفييتي وخارجه، وان يثير جدلا واسعا داخل صفوف النقاد في العالم بأسره، ونشرت عنه مؤلفات كثيرة في المانيا وفرنسا وايطاليا ورغم ان دراسته في وطنه الام تركيا، ظلت محصورة الا ان الجدل حوله ما زال قائماً.

في مقدمة الكتاب الذي بين ايدينا يتحدث المؤلف عن نشوء الشعر التركي الحديث في العشرينات من هذا القرن على انقاض القصيدة القديمة حيث قامت حركة تجديد واسعة، وبدأت في البلاد عملية تحديث (ما بين ١٨٣٩ - ١٨٧٦) شملت الحياة الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والثقافية. ومع هذه العملية التحديثية بدأت القصيدة الجديدة (تنظيمات ادبيلتي) تظهر وتتنامى وقد عرفت هذه الموجة اوائل الكتاب الاتراك مثل ابراهيم شيناسي (١٨٢٦ - ١٨٧١)، نامق كمال (١٨٤٠ - ١٨٨٨)، عبدالله حميد (١٨٥٢ - ١٩٣٧)، احمد مدحت (١٨٤٤ - ١٩١٢) [illegible] الى الانفتاح والنضال ضد الاقطاع والدفاع عن حقوق الانسان والتقدم الثقافي، وظهرت في الادب التركي لأول مرة قصائد تعالج مواضيع جديدة وأبطالا جدداً وقصصاً وحكايات لها ابطال من نمط جديد وتطور الادب السياسي كسلاح في سبيل الاصلاح كما ظهر فن جديد هو فن المسرح والدراما بشكل عام.

وساهمت الصحف التركية في هذا الميدان وخاصة جريدة «ترجمان الاحوال» التي بدأت في الصدور ١٨٦٠ وجريدة «تصفيري افكاره» التي صدرت عام ١٩٦٢ وكان برأس تحريرها ابراهيم شيناسي.

وتحت تأثير هؤلاء المثقفين المتنورين حصلت تغيرات ملحوظة وخاصة على صعيد القصيدة الكلاسيكية او القصيدة الديوانية كما كانوا يسمونها (ديوان شعري) والتي ظلت مسيطرة على الشعر التركي اكثر من ستة قرون.

وقد نشأت القصيدة التركية الكلاسيكية في القرون الوسطى تحت تأثير قوي من القصيدة العربية والفارسية، واستعملت نفس المواضيع الشعرية ونفس العروض تقريباً، وكتب الشعراء بلغة ما يسمى اللغة العثمانية، وهي عبارة عن مزيج من اللغات الثلاث الفارسية والعربية والتركية، ومن هنا نرى ان اول المبشرين الاتراك اي اول المتنورين كانوا يدعون الى تبسيط اللغة والنضال من اجل جعل الالفاظ اكثر ملاءمة وفهما من الناس.

وكان الهدف الاول والاساسي هو موضوع ومحتوى القصيدة، وكان همهم ينحصر في توسيع دائرة اهتمامات القصيدة وإضافة عناصر جديدة ومحتوى جديد وكان الشاعر التركي نامق كمال هو الرائد الاول في هذا المجال اذ انه اول من طرح المضمون الاجتماعي للقصيدة رغم محافظته على الطابع الكلاسيكي في الشكل.

T.Д.Меликов

НАЗЫМ ХИКМЕТ

и новая поэзия Турции

غلاف الكتاب.

● الشكل الحر للقصيدة ●

وجاءت اول تجربة اصلاحية على يد الشاعر الاصلاحي المتنور الكبير عبد الحكم حميد الذي كان اول من استعمل الشكل الحر، وطور الفكرة في القصيدة اذ انه ادخل عليها المفاهيم الفلسفية المكثفة ومفاهيم الجمالية الاوروبية من رومانطيقية الى جانب المفاهيم الشرقية فجمعت القصيدة ولأول مرة الروح الشرقية مع الاطلالة الاوروبية الغربية بفلسفتها.

اما الشاعر محمود اكرم (١٨٤٧ - ١٩١٤) فقد زاد على القصيدة عناصر جديدة من «الفنائية» و «الباليه» وعندما استلم السلطان عبد الحميد السلطة رفض المبادئ الاصلاحية فأوقف العمل بالدستور وحل البرلمان وسيطرت افكار الرجعية الظلامية على البلاد، واصبحت كلمة دستور وحرية وبرلمان، كلمات ممنوعة، مما ادى الى شلل الحياة الفكرية والسياسية، ووجد الكتاب والادباء الشباب المتنورون والمجددون انفسهم ملتفين حول مجلة «سرفستي فنون» اي خزائن المعرفة وبدأوا ينتجون فنونا تتغنى بالحرية والحب والطبيعة معبرين بشكل مباشر عن احاسيسهم الفردية الذاتية، في حين انحصر معظم اهتمامهم بأشكال الادب واللغة متأثرين بشكل واضح بالادب الفرنسي.

وعندما اشتدت الازمة الاقتصادية السياسية والفكرية على تركيا وشهدت ابشع مراحلها انحطاطاً وتحولت البلاد الى ما يشبه مستعمرة للرأسمال الاجنبي، وخاصة الفرنسي والانكليزي، وعندما اعلنت الافلاس عام ١٨٨١ واشرفت البنوك الاجنبية على مرافقها المالية والسياسية، واشتدت عليها الازمات ووصفت بـ «الرجل المريض» بدأت تظهر في تركيا وخارجها جمعيات فكرية تهدف الى تحرير النظام والبلاد والعباد من الظلامية. ومن هذه الجمعيات جمعية «التوحيد والترقي» و «الاتحاد والترقي» و «تركيا الفتاة» وكان هدف هذه الجمعيات القيام بنشاط تنويري تثقيفي عن طريق فضح تآمر السلطة واصدار المواد الادبية والفكرية ودعوة المساهمين من المفكرين الى المزيد من المساهمة في النشاط الاجتماعي والسياسي.

وجاء الادب في تلك المرحلة (١٩٠١ - ١٩٠٨) ليقوم بدوره الرئيسي في الخارج، حيث كان من الصعب طبع المؤلفات في الداخل، وكانت توزع على شكل منشورات يتناقلها المواطنون فيما بينهم تثير النقاش، والى جانب هؤلاء الكتاب، كانت هناك جمعيات تتأرجح في مفاهيمها بين النظرة الوطنية والنظرة الدينية التي تدعو الى التضامن الاسلامي، وبينهم محمد امين، ورضا توفيق وضياء غولكهول وخالد فخري وفاروق نظيف وانيس بهيج كريورك ويوسف ضياء ارتاس وغيرهم، ويتحدث هؤلاء الكتاب عن الانحطاط الذي عرفته تركيا في مختلف الميادين الاقتصادية والسياسية والاجتماعية والثقافية. وجاءت مرحلة العشرينات حيث شهدت انعطافاً كبيراً في مختلف الميادين السياسية والاجتماعية والفكرية، كانت مؤهلة لظهور تيارات ادبية وشعرية تستجيب لمتطلبات المرحلة الجديدة. وكانت هذه المرحلة تتطلب رجلاً كبيراً بوطنيته وثقافته وشاعريته، فذاً بتركيبته الفكرية والايديولوجية متشعب الاطلاع على الثقافة التقدمية العالمية ويستطيع ان يمثل المرحلة المطلوبة لظهور القصيدة الجديدة.

وكان هذا الشاعر هو ناظم حكمت الذي يفرز له الكتاب في فصله الاول جزءاً واسعا للحديث عنه تحت عنوان : «ناظم حكمت مؤسس القصيدة الواقعية : شاعر الثورة وثائر القصيدة».

[عن «النداء» اللبنانية]

«المتشائل» - رواية سياسية متفجرة عربية الشكل والمضمون

● بقلم : د. علي الراعي ●

● من انباء لندن ان رواية الكاتب الفلسطيني اميل حبيبي : «المتشائل» قد قدمت على شكل عرض مسرحي من نوع المونودراما، نهض به الفنان الفلسطيني محمد البكري وقدم له المؤلف اميل حبيبي.

وكان العرض قد ترجم الى الانجليزية، وصدرت الطبعة الثانية منه في اثناء وجود اميل حبيبي في لندن.

بعد حرب الايام الستة، يسمع سعيد ابو النحس المتشائل صوت المذيع وهو يدعو العرب المهزومين الى رفع اعلام بيضاء فوق اسطح منازلهم، كي ينامو من بعد، في بيوتهم آمنين. يتردد سعيد قليلا ثم يجد من الأسلم له ان يرفع هو الآخر العلم الابيض، فيصنع من ملاءة فراشه علماً ابيض يعلقه على عصا مكنسة، وينصبه على سطح بيته في شارع الجبل في حيفا، امعاناً في اظهار ولائه لدولة اسرائيل.

ولا يتبين سعيد هول ما فعل الا وصديق عمره، يعقوب، الذي يخدم دولة اسرائيل، يجره من ثيابه ويدفعه على الدرج، مقتاداً اياه الى رئيسه الصهيوني الكبير، ماذا حدث ؟ وكيف تكون المبالغة في اظهار الولاء مستحقة للعقاب ؟ يقول يعقوب لسعيد : يا حمار ! ترفع العلم الأبيض على بيت لك في حيفا، وهي جزء من اسرائيل ؟ تريد ان تقول ان حيفا مدينة عربية، هزمت في الحرب، وابدت رغبتها في الاستسلام ؟ نداء الاستسلام موجه الى عرب الضفة وليس الى عرب اسرائيل.

ويقول سعيد : بل انا افرط في اظهار الولاء لحكومة اسرائيل. فيرد صديقه : اصبح الرجل الكبير يرى ان افراطك هو اسوأ على تفريطك. وسيستعيد اصلك وفصلك فيجد فيهما الدليل على انك لست غبيا، وانما انت تتغابى، والا، فلِمَ لم تعشق سوى «يعاد» المناضلة، ولم تتزوج إلا «باقية» المتآمرة، ولم تنجب الا «ولاء» الذي يحمل السلاح ضد الدولة. يرد سعيد : ألم يسأل الرجل الكبير ايضا : لِمَ لم اولد سوى عربي، ولماذا لم اجد وطنا سوى هذه البلاد ؟

بهذا السؤال الساخر تبرز شخصية سعيد ابي النحس المتشائل. فهو المهذار الحكيم، الذي يتبين الحق والحقيقة، فيؤلمه ما يرى، ولا يجد في نفسه قدرة فورية على دفع الاذى عن نفسه وعن اهله، فيطوي الالم بين جوانحه، ويبدي التغابي امام زبانية البطش وعملائهم، ثم يغلب الالم حذره، فيجد نفسه يشرع لسانه في وجوه الظالمين، ساخراً متندراً، فيقع في ورطة بعد اخرى، تحمله الى السجن، والتعذيب، فلا يجدي العقاب في تحويله عن الطريق.

هو المهرج الفيلسوف، اينما وجد : جحا، او مضحك الملك لير، او المتشرد شارلي، او المطحون الدائم في مسرحيات الريحاني، غير ان سعيد ارق من هؤلاء ثقافة، واكبر نصيباً من الألم، فهو يبكي، لا حاله وحسب، ولا حال مليكه، ولا حال طبقة من الناس، وانما هو يتقطع اربا، حزنا على وطن ضاع، واهل له ضيعوا الوطن ويواجه عدوا شرساً، لا يقنع بأن يغلب عدوه، بل يريد ان يلتهمه التهاما، يأكله ويتمثله في جسده، فيختفي جسد الضحية ويتحول الى دم ولحم يبينان المفترس ويشدان من ازره.

● تعرية فاضحة للعدو

هذا هو الاستعمار الاستيطاني، الذي يندب اميل حبيبي بطله الفذ سعيد ابا النحس المتشائل ليعريه لنا تعرية كاملة فاضحة. سعيد هو عينتنا في اسرائيل. واحد من عرب الداخل يرى ويتمزق، ويكابد الاهوال، ولكنه - ايضا - يتبين، ويهتدي، ويهدي وطنه. السليب حبيبة متجددة الظهور اسمها «يعاد» وزوجة دائمة الوفاء اسمها «باقية» وابنا مناضلا، يمثل الجيل الجديد، الذي يثور على خنوع عرب الجيل الحالي - جيل هو الأخ الأكبر لاطفال انتفاضة الحجارة التي سوف يتاح لها ان تثور في زمان قادم.

يعاد هي حبيبة سعيد الاولى التقيا طالبة في قطار كانا يركبانه فتعلق بها قلبه، وأحبته هي، ثم فرقت بينهما غيرة زميل من زملاء سعيد، وشى به للناظر، ففرق ما بين الحبيبين. ثم قام فراق اكبر بعد نكبة ١٩٤٨. ذهبت «يعاد» الى الناصرة وتسلل سعيد الى حيفا والتحق بخدمة الصهاينة. ثم تسللت يعاد من الناصرة الى حيفا لتلتقي سعيد وتشكوه الى نفسه، فقد طارت شائعة بأنه قد وشى بأبيها الى السلطات الصهيونية، فزجوا بالأب في السجن.

«يعاد» هي الحبيبة الدائمة لسعيد فهي تمثل ارادة العودة. وحين يتكاثر عليها عسكر اسرائيل ويدفعونها الى داخل سيارة حفلت بغيرها من المبعدين، تنادي بأعلى صوتها : «سعيد» يا سعيد، لا يهمك فإنني عائدة ! و «تعود» يعاد بعد عشرين عاما، شابة جميلة واعية قوية، تشبه امها، يعاد الاولى، لقد كانت هذه قد ماتت وأسمت ابنتها يعاد وابنها سعيد، تأكيداً لهذه العلاقة التي لا تنفصم بين سعيد ويعاد، بين نضال عرب الداخل مع القمع الاسرائيلي وارادتهم التي لا تلين بعودة أهلهم اليهم.

● الغربة.. في كل مكان

اما سعيد، ابن يعاد، فقد لقيه المتشائل في سجن «شطة» الرهيب، وكان الصهاينة قد زجوا بالمتشائل فيه جزاء محاولته «الانقلابية» رفع علم ابيض على داره في حيفا. كان سعيد ممددا على سرير، عاريا تماما، الا من طلاء ارجواني هو دمه الذي سال بعد التعذيب فلما سماه المتشائل «الملك»، اشارة الى الرداء الارجواني الذي يرتديه الملوك. يقول سعيد للمتشائل : يا رجل، يا ولدي، ويضمد جراحه بالحديث عن جراحه هو، فتعود الى المتشائل انسانيته التي ابتزها زبانية الصهاينة بالصفع والركل واهدار كل ما هو كريم في الانسان.

تقول يعاد الثانية للمتشائل وهي تحاوره : ان اخلاق الصهاينة هذه المرة، فالوضع الآن يختلف. يرد المتشائل : ولكنهم لم يتغيروا. فتقول يعاد : هذه مأساتهم، اما نحن فتغيرنا. فيقول المتشائل : يأخذونك الى ديار الغربة ؟ فترد الفتاة : الغربة في كل مكان، اخذوني ام تركوني، فما الحل ؟ يقول المتشائل : نختبيء. تسأل الفتاة : عشرين عاماً اخرى ؟ يرد المتشائل : حتى تتغير الامور. فمن يغيرها، تسأل الفتاة. يقول المتشائل : الشعب. ترد : وهو مختبيء ؟ يقول المتشائل : انا وانت نختبيء، ويكافح اخوك سعيد. تقول الفتاة : لكي يهدي الحرية للمختبئين ؟ لا جدوى من الالتصاق بشيخ في اواخر عمره لا فائدة من العودة الى البداية. ستذهب «يعاد» الثانية ولكن «يعاد» الثالثة سوف تأتي. الماء لا يترك البحر يتبخر ثم يعود في الشتاء، يعود انهارا وجداول. دائما يعود.

***

وكان سعيد المتشائل قد تزوج «باقية» تأنفضت اليه بسر خطير. قالت له : اصبحت اهلي، يا ابن عمي، وانا اريد العودة الى خرائب قريتي «الطنطورة». ففي كهف في صخرة، صندوق حديدي، مليء بذهب كثير، مصوغات اسرتي، وضعه والدنا هناك وانبأنا بأمره، حتى يلجأ اليه كل محتاج منا. اريد ان تنتشل الصندوق، فيغنينا عما انت فيه. فلا اريد لأولادي احدوداب الظهور.

وكان من دأب اسرة المتشائل ان يمشي افرادها وظهورهم محنية، وأبصارهم في الارض، بحثا عن مال سقط سهوا من صرة عابر سبيل، لانهم يهتدون الى كنز يبدل حالهم تبديلا. اما سعيد المتشائل فقد قرر الا يموت مقوس الظهر كأسلافه، فأقلع منذ طفولته الباكرة عن البحث عن كنز الخلاص تحت قدميه، وراح يبحث عن الكنز فيما فوق، في الفضاء اللانهائي، تلمسا لكائنات ارقى من البشر، اخذ يحلم بأنهم قادمون يوما ما ليبدلوا حياته المملة، او يأخذوه معهم. فهل في هذا الحلم حق قامت دولة اسرائيل، فلم يفارقه الانشغال بخلاص يأتي من الفضاء السحيق.

والآن، ها هوذا كنز حقيقي وقع له. فماذا يفعل به وزوجه باقية ؟ قررا ان يخفيا امره عن الناس، حتى عن ابن ولد لهم فسمياه «ولاء» بعد اعتراض الكبير الصهيوني على الاسم المقترح : فتحي ! كبر ولاء، وجعل لنفسه حياة خاصة، واخفى وراء حياته وقلة حيلته امام مشاكل الحياة الصغيرة، سراً خطيراً : انشأ مع اثنين من زملاء الدراسة، خلية سرية، وانتشلوا الكنز واشتروا به سلاحا وذخيرة ومتفجرات واقاموا مخزناً وعنفاً. ثم قبض على الزميلين بينما التجأ ولاء الى المخبأ فجاء عسكر صهيون يطاردونه، ويجرجرون والديه لاقناعه بالتسليم، وتحاول الأم اقناعه، ولكنه يرفض التسليم، ويدفع بأنه سئم حياة الذل التي يحياها الفلسطينيون. ولا يطول الحوار بين الأم وابنها، فما تلبث الأم ان تنضم الى «ولاء» ويختفي الاثنان، لا يدري احد اين ذهبا، لم يغرقا، لم يلفظهما البحر وانما اختفيا وحسب. فقرر الصهاينة حبس نبأ اختفائهما عن التداول، حفظاً لماء وجه العنجهية الصهيونية.

***

كما تتطور فكرة الكنز من وسيلة للخلاص الفردي لدى «المتشائل» وأسلافه الى اداة للنضال ضد المغتصبين، خدمة لقضية كبرى، كذلك يتغير «المتشائل» من موقف «الصامت ذلا» - كما يصف نفسه - الى موقف الشديد الرغبة في الخلاص، حين تكون «يعاد» بجانبه، العاجز عن الخلاص حينما تنأى عنه. تقول له «يعاد» اعود في الشتاء، فلما تعود وتجده عاجزاً عن الحركة تقول : هذا شتاؤك وحدك ويقول له شاب يمسك بصحيفة وقد رآه يجلس على «خازوق» العجز من لا يريد «الخازوق»، عليه ان ينزل الى الشارع معنا.

ولكن و«المتشائل» يتشبث بخازوقه، ولا يلبث ان يطير به الخيال الى رجل الفضاء الذي يأتي لينقذه. يطير الاثنان، و«المتشائل» محمول على ظهر الرجل، وترى «يعاد» المنظر فتقول : حين تمضي هذه الغيمة تشرق الشمس !

● كنوز الحكمة والفكاهة

تغوص هذه الرواية الفذة غوصاً بارعاً في التراث القصصي العربي، تصل الى أعمق اعماقه، ثم تطلع محملة بكنوز من الحكمة والفكاهة والسخرية والخيال المجنح، توظفها جميعا في خدمة موضوع متفجر شديد الالتصاق بالواقع، وتخرج علينا - في الوقت ذاته - بشكل فذ للرواية هو - بالقطع - عربي الهوية والروح والمنطق.

تقرأ الرواية فتدرك على الفور لماذا قامت انتفاضة الحجارة. وتوقن ان ما يصوره اميل حبيبي من تصد بطولي للحكم العنصري الاسرائيلي، هو حق واقع، وليس بلاغة كاتب، او امنية مطحون عاجز. ولا تسأل : لماذا جعل اميل حبيبي شخصيته الرئيسية رجلا رضي بأن يعمل مع الصهاينة. فلا تلبث ان تتبين انه انما اراد تصوير تمزق بعض عرب الداخل بين ضرورة الخضوع لأمر واقع ورغبة لا تهدأ في التحرر من هذا الواقع. كذلك اتخذ الكاتب من بطله اداة للسخرية من المتعاونين والمتخاذلين، ومن بعض العملاء الملتحفين بالرفض الناري القاطع لدولة اسرائيل، اخفاء لتعاونهم الفعال معها [شخصية الباذنجاني المحامي]. كما عبر اميل حبيبي التعبير الفني البليغ عن عبث محاولة العمل مع الحكم الاسرائيلي وانتهاء هذه المحاولة الى طريق مسدود بحوطه العجز من كل مكان. ترمز الرواية الى هذا القبول بالخازوق الذي يقعد عليه كل فلسطيني يتعاون مع اسرائيل. يجلس عليه الى الابد، لا هو يتحمله، ولا هو قادر على الهبوط منه الى الارض، بل قد تشتد ازمته فاذا هو يقاوم كل من يحاول تخليصه منه. اذ ذاك لا يكون امام المتعاون مع اسرائيل الا ان يذهب عقله، فيطير على اجنحة الجنون الى الفضاء السحيق، كما حدث لسعيد ابي النحس المتشائل.

لكي يخرج اميل حبيبي الشكل العربي للرواية امتص رحيق الف ليلة، وشملته روح الجاحظ الساخرة حيناً، المتفاكهة حيناً آخر، وصدر في روايته عن طريقة كتابة الرسائل في التراث العربي، وعن حكمة كليلة ودمنة، ثم لم يقتصر على التراث العربي، بل رفده بالتراث العالمي، حين انشأ علاقة ما بين روايته ورواية فولتير : «كانديد».

والمحصلة النهائية : رواية فذة، عربية الشكل والمضمون، لعلها الاولى التي تثبت بجدارة ان في وسع الرواية العربية المعاصرة ان تترك جانباً الشكل الغربي الذي اتخذته وعاء لها فأقامها حتى الان، الى شكل خاص بالعرب ينبع من تراث قصصي زاخر وطويل.

وذلك انه كان بوسع بعض الناس ان يظلوا يحكون في ان الادب العربي الشعبي قد عرف المسرح، فليس في قدرتهم ان ينكروا ذخائر العرب القصصية وحيويتها الفائتة الباقية بعد ازدهار الاهتمام بألف ليلة وغيرها من قصص العرب وبعد ما قدم اميل حبيبي من برهانه الناصع هذا.

[عن مجلة «الهلال»]

اغنية العائد

● شعر : احمد عبد المعطي حجازي ●

هذه ريحها، كأن رحيلي كان
حلما،
وعودتي اليوم صحوى،
هذا النهارُ نهاري،
وهذه الشمس شمسي!
شجرٌ في دمي يجيش،
صباحات خريفٍ من أول
العمر مغسولةٌ بطل
ومنقوطةٌ بسربٍ من الطير.
وآس في الضفتين، وَوَرْس
ووجوهٌ تتابعت في مداراتها
تنادي،
أناديها،
ولكنها تواصل معراجها
القصيَّ، وتذوي
بين الأسى، والتأسي
عَلّلاني بوقفةٍ
[هنا كان حسن فؤاد]
كان يسخو على السجون
بأيامه الجميلة،
يعطي الاشياء خبزاً وماءً
ويرد الفضاءَ للناس، يبنيه
منزلا،
ويشيع الدفء فيه، والالفة
الخضراء
وله الطمي، والجنائن، والنيلُ
له الفجرُ، والشوارعُ، والعيدُ،
له مولدُ النبيِّ، وشم النسيم
يتهلُّ منها
ويمنح البسطاءَ.
[وهنا كان صلاح جاهين]
ذلك الطفلُ! كان يمشي
بكفّيه في المدينة والقاموس
تنهض من موتها الكلمات
وتستعيد صباها
كلماتٌ هي البواكير من كلّ
نقطة،
وهي الوردة أولى الاشياء،
أولى الأغاني
كلماتٌ من المدينة، من تحت
سورها، شرفات
شرفاتٌ تزيّنت يومَ أن جاء،
نساءٌ أسلمنه قلعة الروح،
وأطفالٌ حواليه، صبيةٌ،
وبنات
ذلك الطفلُ!

كيف مات؟
رأى الكلمة اللعينة تنسلُّ
من القاموس للحلم،
فاستراحَ الى الصمت،
وأطفال آخرون، غواةٌ
طلبوا الموت في الصباح،
وماتوا!
شجرٌ في دمي يجيشُ،
نسيمٌ من اخريات الليالي،
فيه شمسٌ زرقاءُ،
فَلٌّ قديمٌ لم يزل في دمي
يفوحُ،
وكنّا، أنا، والقاهرةُ الوجه
والمرايا
خلعنا أشباهنا، ودخلنا الزمانَ
نُصبح في عمرنا الجميل،
ونُمسي
عَلّلاني بوقفةٍ
[هنا كانت قهوة عبد الله،
ومتحف الفن الحديث،
وإيزافيتش، ودار الأوبرا..
وهنا كانت ليلي وسريري
دهشتي الأولى، واعترتني
موسيقى
اعتراني منها بكاءٌ،
وكانت تلمّ ما فرطته مني
يداها
وتنهلُّ فوق جذعي رؤاها
كنت وحدي، وكان ثمة
موسيقى تنتهي
وأنا بين برزخٍ وعبورٍ
وغيبةٍ، وحضور
زمنٌ يلتقي منازله الأولى،
فلا يدرك منها إلا طلولا،
طلولا
أتراني بادلتُ حُلماً بحلم،
ووصلتُ اغترابَ يومٍ
بأمسِ؟
يا رفيقيَّ بصُراني! هل مدينة
عادٍ؟
وعليها دمُ حميمٍ ينادي
والموت يعصف عصفا
نَهْرُ مُهانٍ، وأيام دخانٍ،
وسماءٌ مرشوقةٌ بالأكاذيب،
والملوك طغاةٌ يمشون في
الناس خسفا

يا رفيقيَّ! فانشرا على البلاد
قميصي
وأديرا على المنازل كأسي
وطنيَ! ما شغلتُ عنه،
وما بعتُ دماءه بدماءٍ
صنتُ نفسي عمّا يدنّس
نفسي
فاكشفي هذه السحابة عن
وجهك النقيّ،
أنا العاشقُ المقيم،
تغنيك،
حملتُ الاسم العظيم،
ولم أرحل سوى فيك
فهل آن أن نفيء لظلٍّ
ونتجلي بعد لبس؟
اصدقائي هم هم،
وسواهم كما علمت،
ولن أمزج الطهور برجس
ويدي في يد التي خبّأتني في
صدرها،
وبنت لي من سرها في المنافي
قصراً،
وأورت سنائي،
ونوّرت لي حبسي
وجهها مقبلٌ، رغيفٌ يمامٍ
والنجمتان من الحزن اخضلّتا
بغمام
ويداها ممدودتان تقرآن جبيني
وتأخذان برأسي
وجهها مقبلٌ!
أرى الأرض تمشي في سماءٍ
قريبةٍ،
وعليها من كل ما أخرجته
حشاها
أمّمُ تمشي،
وأعلامٌ أراها
كما يكون اذا أمطرت سماءٌ
فهزّت أرضاً، ونوّرت الأفق،
وأبقت على الغصون نداها
وكأن النشيد يقبل من
صمتٍ،
ويهزّ ناحلاً، ثم يعلو على
الشفاه، ويعلو
بعد ارتجافٍ وهمس
يا رفيقيَّ فانشرا على البلاد
قميصي
وأديرا على المنازل كأسي
وأديرا على المنازل
كأسي! ■

[عن «الحرية»]

● أحر التعازي ●

الى رئيس بلدية ام الفحم هاشم محاميد واخوانه واقاربه بوفاة «الوالدة» لها الرحمة ولكم من بعدها طول البقاء.

أعضاء الحزب والشبيبة والجبهة - ام الفحم

اعلان استقالة

● البيرة - انا الموقع ادناه، عزت محمد ابراهيم شلطف الطريفي، احمل هوية رقم ٩٣٦٨٣٥٣١، اعلن عن استقالتي من عضوية لجنة بلدية البيرة ولم تعد لي اية علاقة بها من تاريخ ٨٨/٣/٢٩.

عزت محمد ابراهيم شلطف الطريفي

قصائد حب لابطال الانتفاضة

● شعر: نايف سليم ●

١) الصباح الجديد
الليل ولّى والغزالة اقبلت اعطت اشارة
وتهللت ركضت قصائدنا تلاحق خلف اطفال الحجارة

٢) قرب التل
دفنوه قرب التل حيّا لم تشاهدهم سوى نجمة
لمت وغطت وجهها خجلا وراء غيمة،
وبكت عليه وحدها الغيمة

٣) وداع!
طخّوا الفتى «بسامه» في البستان
وحين نام، قبلت جراحه شقائق النعمان

٤) تفتيش!
الشيخ «سالم المحموده» في التسعين
نهداته كالنار حراقة
ما وجدوا في بيته شيئا
نبشوا لحقّته
شتموه لما قال: يا الله
ضربوه حتى حطموا ساقه
رشوا عليه الغاز
خنقوا حفيدته،
والريح خفاقة.

٥) احتفال!
جرّوا الفتى «حماده» خلف جيب
وقبل موته بلحظتين، احتضن الثرى
كان يشد باليدين، نحو قلبه الخضيب:
حصى ورمل الوطن الحبيب

٦) لاعادة النظام!
جرّوا «مهاه» من شعرها
من خلف سور بيتها للدرب
ولم يكف الضرب
حتى رمت جنينها
ولم يعودوا يسمعون انينها

٧) ليستتب الامن!
هجموا على الطفل اليتيم،
وعيد الرحمة، الاربعة
لفّوا على عينيه كيس
ورموه من سيارة البوليس،
وهي مسرعة

٨) مأمورية!
جاءوا على عجل
ربطوا يدي «فداي» التحقيق،
والرجلين،
واستراحوا،
لما رموا «فادي» على لظى إطار
مشتعل
وراحوا..

٩) انتصار!
وحين اطلقوا رصاصة، واشعلوا الضياء،
في صدر احد الصغير،
شع على مريلة الحرير،
خيط من الدماء

١٠) تسلية!
صاحوا به: يا «محمد»
ولهقوا، واطلقوا رصاصة في قلبه
والريح اعولت «محمد»

١١) [illegible]

راح وراح
وكان فتى الفتيان
ما كان!

١٢) على القبر الطري!
ومر الشهر يا «وضاح»
وكرم اللوز والبرقوق نوّر
وظل العشب كل صباح
يبكي ويلوي عنقه اللوّاح،
فوق ضريحك الاخضر

١٣) صلابة!
دقوه بالمسمار، ليشتم الثوار
وحينها ابتسم، وما بغم، رشوا عليه ماء نار

١٤) مطاردة!
نفذت قذائفهم فعادوا يركضون عن البلد
ووراءهم ابطالنا «متكفلون» بكل جندي ولد

١٥) النصر!
ضربوا الفتى «نصري»
ضربوه حتى فارق الحياة
ضربوه - بعد موته - يا ولداه
لانها تيبست يداه
على اشارة النصر

١٦) الاقوى!
من قبل ان يولد
ضربوه، كادوا ان يشقوا بطن امه
لكنه ما مات
جاء يصيح بالحياة
نحن هنا اقوى من الطغاة

١٧) علم فلسطين
وحين هدوا دار «غانم المجروح»
ظل على زاوية الجدار، يبرق يلوح

١٨) بناء!
في نفس يوم هدم دار «خالد السعوده»
بكت غمامه
واقبلت حمامه
تبني لها عشا على جدارها المهدود

١٩) الشهداء يحرضون الاحياء
ظل الفتى «حسين» اسبوعين لا ينام
لان بنت عمه الشهيدة المقلوعة العينين،
تأتيه في المنام
تصيح: اين انت ! اين ؟
يا أشهل العينين!

٢٠) مبدأية!
كان «علي» يقرأ المنشور
والطلاب،
يهللون
وبعد زخة الرصاص،
ووقعة الطلاب، يسبحون
في بركة من دم
ظل «علي» يحضن المنشور
ولونه عندم.

٢١) نجاة!
فر من الطابور مصطفى، ولم يصب
حسترهم حين اختفى، فجرهم غضب
فاعتقلوا جميع من بالسوق
لكن مصطفى هرب

٢٢) محادثة في اثناء معركة!
قال الفتى «عيسى»
لبنت عمه [illegible]
[illegible]
عندي انا احساس،
في هذه الحجارة،
حرارة!
لانها تسمع دقات قلوب الناس

● من ديوانه الجديد الذي سيصدر قريبا باسم: صدى الانتفاضة

اخبار ثقافية

وصل الى المكتبة الشعبية في الناصرة

«المفتش العام» مجموعة للكاتب غوغول

المفتش العام
قصص

● صدرت عن دار «رادوغا» في موسكو المجموعة القصصية «المفتش العام» للكاتب الروسي الكبير نيقولا غوغول وتحتوي على مسرحيتين هما «المفتش العام» وبعد عرض مسرحية جديدة، وثماني قصص قصيرة ترجمها الى اللغة العربية الكاتبان غائب طعمة فرمان ود. ابو بكر يوسف.

«جمال عبد الناصر والاخوان المسلمون» للكاتب مفيد صيداوي

جمال عبد الناصر

صدر عن مطبعة الاتحاد التعاونية في حيفا كتيب بعنوان «جمال عبد الناصر والاخوان المسلمون» للكاتب مفيد صيداوي وقدم له الكاتب احمد سعد.



عدد مزدوج من «المنبر»

صدر عدد مزدوج (٣ و٤) من مجلة المنبر التي يرئس تحريرها د. احمد هيبي واحتوى العدد على مواد ادبية وفكرية منها: مجمل علم عروض الشعر العربي بقلم موسى ابو شادي، البغي في التاريخ بقلم ماهر ابو زهرة، اللافتة بقلم سعود حمدان، افكار عقرب بقلم احمد هيبي، الواقع والاسطورة في الشعر العربي الحر في القرن العشرين بقلم بيتر باخمان، في قلق المثقفين العرب بقلم مجدي وهبي.

«الفيزياء المسلية»

● صدر عن دار «مير» للطباعة والنشر في موسكو كتاب «الفيزياء المسلية» في جزئين تأليف ياكوف بيريلمان ترجمة الدكتور داود سليمان المنير.

مركز البسمات في غابروفو

● بقلم : سفيتوسلاف ستويتشيف ●

● رأت دار الهزل والفكاهة في غابروفو وهي مركز ثقافي فذ النور يوم الاول من نيسان عام ١٩٧٢ وسرعان ما تحولت الى «متحف» للابتسامة فريد من نوعه، والى مركز قوي يجذب اليه انصار الفكاهة من سائر انحاء العالم. اما في اواخر نيسان من هذا العام فقد بلغ عدد «الحجاج» الذين زاروا معبد الهزل العالمي هذا، المليونين.

لماذا ظهرت الفكرة الرائعة لاقامة دار للفكاهة والهزل في مدينة غابروفو ولماذا تحققت فيها بالذات ؟ لقد اثبتت هذه الدار للسنة السادسة عشرة على التوالي تحت شعارها «العالم ظل قائماً لأنه يضحك» حاجة الانسان المتينة والراسخة الى التعايش مع الآخرين والاستكمال الروحي من خلال اللغة الاممية الحقيقية الوحيدة : الا وهي الضحك.

تعتبر غابروفو منذ امد بعيد بلدة للفولكلور الهزلي المحلي وتحول اسم «الغابروفي» الى رمز للشخص المقتصد والمقتر والفكه والفطن، والى رمز للناس الذين يحسنون صنع «شيء» من لا شيء» وصارت تبتدع منذ اواسط القرن الماضي نكات وفكاهات لا حصر لها. ونظراً لأن غابروفو سبقت من حيث التطور في ذلك الحين بقية المدن البلغارية المتطورة فانها اصبحت مركزاً جذب اليه الطرائف والنكات الذكية وصار اهلها «موهوبين» في طباعهم الموشاة بالخصال المذكورة اعلاه. وبالاحرى يمكن القول بأن هذه الفكاهة لا تنتمي لمنطقة غابروفو وحدها وانما للفولكلور الهزلي الشعبي البلغاري برمته، تبرز كسمة محددة له.

ونظرا لأن بمقدور الكتابة عن ظاهرة «فكاهة غابروفو» الفذة استيعاب عدد لا حصر له من الصفحات سنقتصر على ذكر آخر دعابة للغابروفيين، وهي تسمية اطلقها بعضهم في حينه على عملية انشاء دار الفكاهة والهزل، بيد ان البعض الآخر قد وصف هذه العملية بأنها «توظيف قيّم للرأسمال» وحقاً هل هناك رأسمال اثمن من الفكاهة ؟

تشكل دار الفكاهة والهزل اليوم بعد مضي عقد ونصف العقد على تأسيسها ثروة غنية اذ ان رصيد «فكاهة الشعوب» يحتفظ بقرده بـ ٢٣٧٥٧ رسماً ساخراً و ٩٨٩ من رسوم الغرافيك و ٦٧١ لوحة و ٧٤٥ ابداعا نحتيا. وتتابع الدار تسجيل «ملفاتها» اي انها تتابع النشاط الابداعي الذي يقوم به ٥٣٥٩ مؤلفاً ينتمون الى ١١٠ بلدان اما مجموع العناوين التي تقيم معها الصلات فهو ٣٠٤٤٦ عنواناً موزعاً على ١٥٧ بلداً. ويمثل مصرف المعلومات القائم على اساس تقني عصري ويحوي معطيات عن العمليات التي تنشط على صعيد العالم في مجال الفكاهة والسخرية شرطاً مهماً لتطوير الدار حاضراً ومستقبلاً.

وتقوم الدار المذكورة بنشاط ملحوظ في مجال النشر كذلك فهي تشرف على الكتاب الفصلي «أبروبو» للفكاهة والهزل الذي يصدر مرتين في السنة باللغات البلغارية والانجليزية والروسية والفرنسية. كما ان مجموعة كتاب «المضحك المبكي» وتصدر مرة واحدة كل سنتين تحوي عرضا فذاً للقصص الهزلية والفكاهية في العالم. وتشارك الدار في سلسلة «فكاهة الشعوب» وهي مجموعة تضم مجلدات عديدة، وسينتهي قريباً طبع المجلدات الاربعة لـ «مختارات من الكاريكاتير العالمي خلال القرن العشرين» (بست لغات) وكذلك مجموعات «ابداعات هزلية ساخرة في حقل الفنون التشكيلية» و «مهرجانات الكرنفال في العالم» و «نكات وطرائف من سائر انحاء العالم» وغيرها.

وعلاوة على قيام الدار بأعمال الجمع والاعداد واقامة الاتصالات مع شتى المبدعين ومعاهد العالم وتبادل المعلومات حول حالة الفكاهة واتجاهاتها في حقل الفنون وفعالياتها في ميدان النشر والتعميم والترويج، فانها تنشط في مجال آخر اذ تشغل العروض الدائمة من رصيد «فكاهة الشعوب» او بمشاركة ضيوف مبدعين ومعارض وطنية نصف رقعة القاعدة المشيدة ومساحتها ٨٠٠٠ متر مربع (ويشكل هذا الرقم حوالي ثلث مساحة المجمع المقرر). وتقوم الدار بجولات منتظمة في ارجاء البلاد وخارجها تشتمل على معارض حسب المواضيع والفنون المختلفة، كما تشهد مدينة غابروفو مرة كل سنتين البينالي الدولي الخاص بالفكاهة والهزل في مضمار الفنون وتتمتع هذه الفعالية بمكانة كبيرة في اوساط مبدعي الفكاهة والسخرية في سائر انحاء العالم. ويتم تنظيم سبعة من اقسام البينالي على اساس المسابقات، وهي : الرسم والنحت والكاريكاتير والرسوم الفكاهية والصور التوضيحية ورسوم الغرافيك الساخرة والتصوير الفوتوغرافي والادب. وتمنح جائزتان كبيرتان : «تمثال ايزوبس الذهبي» في مجال الفن التشكيلي و «بيتر الماكر» وتمنح لأفضل نتاج هزلي في الادب العالمي خلال السنتين اللتين تفصلان بين مسابقتين (يصدر الكتاب الفائز ضمن سلسلة «فكاهة الشعوب») ويمنح كذلك عدد كبير آخر من الجوائز التي تتوزع على الاقسام. والقسم الثامن للبينالي هو معرض المشاركة الفخرية ويتضمن ابداعات المشاركين في عروض البينالي السابقة التي فازت بالجوائز وشهادات التقدير.

كما يقام في اطار البينالي مهرجان دولي للافلام الكوميدية وذلك ضمن قسمين : افلام سينمائية واخرى تلفزيونية (روائية ووثائقية ورسوم متحركة وغيرها) ويمنح تمثال «شارلي شابلين» للفيلم الفائز بالجائزة الاولى. وما يزال المهرجان المذكور في بداية الطريق كما يقال (فقد اقيم هذا العام للمرة الرابعة) وهناك الشيء الكثير الذي يرجى منه، ليكتسب مكانة دولية كالتي تتمتع بها المهرجانات السينمائية الكبرى او كالتي يحظى بها بينالي الفكاهة والهزل في حقل الفنون.

ونحن نأمل المزيد كذلك من المسرح التجريبي الساخر التابع لدار الفكاهة والهزل، وقد تأسس هذا المسرح سنة ١٩٨٤ ولا يزال يبحث عن الفضل تنسيق يجمع ما بين الانماط المسرحية والموسيقية والفنية.

وهكذا وصلنا الى مستقبل دار الفكاهة والهزل في غابروفو : فمن المرتقب اقامة قاعات عرض جديدة ومستودعات لحفظ الارصدة ومكتبة عامة وقاعات للتسلية وعروض للسينما ومنتزه للفكاهة والهزل. حتى تغدو هذه الدار الفذة وذات الطابع الانساني الكبير مركزاً اكثر جاذبية وكيلا تهرم ابدا.

(عن «بلغاريا الجديدة»)
كانون الاول ١٩٨٧

● سيارة المستقبل العاملة بالماء ●

العدد الأول من مجلة الأدب السوفييتي ١٩٨٨

● يحتوي العدد الاول من مجلة «الادب السوفييتي» للعام ١٩٨٨ والتي يصدرها «اتحاد الكتاب السوفييت» باللغة الانجليزية على الابواب والمواد التالية :

● الأدب الخيالي ●

يحتوي هذا الباب على ثلاث قصص هي «التي تعيش حياتها» للكاتب فيكتور استافييف، «اعلان زواج» للكاتب الكازاخي رلزول مير ـ خيداروف، «فندق بريستول» للكاتب إلشين.

● الشعر ●

نقرأ مختارات شعرية للشاعر فلاديمير سوكولوف وتعريفاً بالشاعر وأساليبه الشعرية بقلم ناتاليا ايفانوفا.

● الكاتب والعالم ●

في هذا الباب نقرأ مقابلة بعنوان «الزمان، الابداع، التفاؤل» والمقابلة مع الشاعر «روبرت روجد ستفنسكي» الحائز على «جائزة الدولة» و «جائزة كومسومول لينين» للشعر.

● النقد الأدبي ●

ويحتوي هذا الباب على اربعة مقالات نقدية هي «ربيع التغيير» بقلم يفغيني سيدوروف.
«اتجاه جديد لدراسة الأدب الروسي» وهي مقابلة مع الكاتب بيوتر نيكولاييف.
«صورة للمطلقة» وهي مقابلة مع الكاتب المسرحي ميخائيل شاتروف.
«رحلة ميافين براغ في تاريخ منطقة البحيرة» والمقالة بحث في تاريخ «النثر» الروسي بقلم انا ليفيدوفا.

● ردود فعل ●

«شارع التعاون» وهو مقالة بقلم الباحثة اللغوية الأستاذة ايرينا غلوشكوفا المحاضرة في معهد الدراسات الآسيوية الافريقية في جامعة موسكو. المقالة تبحث في الكتب السوفييتية ـ الهندية عن اللغات الهندية.

● تواريخ خالدة ●

نقرأ مقالتين شيقتين هما : «لقد أثر على عقولنا» في ذكرى مائتي عام على ولادة الشاعر الانجليزي بايرون. و «عن ستانسلافسكي» بمناسبة مرور ١٢٥ عاماً على ولادته.

ثلاثة مستشرقين سوفييتيين ترجموا مقامات الحريري الى اللغة الروسية

● المترجمون الثلاثة البروفيسورة آنا دولينينا والدكتورة فاليريا كيربيتشينكو والدكتور فالنتين بوريسوف يبذلون جهداً ضخماً لترجمة مقامات الحريري من خلال المحافظة على السجع والايقاع وروح النص ●

● صدر في موسكو كتاب المقامات باللغة الروسية لمؤلفه الحريري احد اشهر كتاب القرون الوسطى (١٠٥٤ ـ ١١٢٢) وهو يتألف من ٢٦٠ صفحة احتوت شروحات واسعة ومعجم الكلمات العربية. ان هذا الكتاب ثمرة عمل اعوام عديدة قامت به انا دولينينا وفاليريا كيربيتشينكو وفالنتين بوريسوف ـ ثلاثة علماء يحتلون مكانة رفيعة في مدرسة الاستعراب السوفييتية.

البروفيسورة في قسم علم اللغة العربية، بجامعة لينينغراد، آنا دولينينا تدرس منذ سنوات عديدة الادب العربي الكلاسيكي والمعاصر، وقد ترجمت الى اللغة الروسية بعد دراسة عميقة اعمال ابن عبد ربه (الاندلس)، وابراهيم بن علي الحصري (المغرب) وجلال الدين السيوطي وخليل جبران وغيرهم.

اما فاليريا كيربيتشينكو، الدكتورة في علم اللغة فقد نشرت ترجماتها «الرواية الشعبية» العربية، للادباء العرب امثال يوسف ادريس ونجيب محفوظ والغيطاني، وقد نشرت بحثاً بعنوان «النثر المصري المعاصر». يشتهر فالنتين بوريسوف في انه مؤلف عدد من الاعمال في علم اللغة والادب منها القاموس الروسي العربي الكبير.

الجدير بالذكر ان فكرة تعريف القارىء السوفييتي على مقامات الحريري ظهرت في اواسط الستينات، وفي العام ١٩٧٨ نشر اربعون مقاماً، وبعد انقضاء عشرة اعوام صدرت طبعة اخرى تضم ٥٠ مقاما مع مقدمة المؤلف.

لقد بذل المترجمون الثلاثة قصارى جهدهم لكي يحافظوا على وقعها وتأثيرها الجمالي في القارىء الروسي، لأن الأسلوب الفني معقد وفريد من نوعه. فالمقامات كتبت نثراً مقفى، تتخللها وصلات شعرية كثيرة. وهي غنية جداً بالاستعارات والبلاغة والاستشهادات الادبية العديدة والتلميحات الدقيقة والمجاز. كما يتميز هذا العمل بغنى مفرداته واستخدام اسلوب اللعب بالكلمات التي تختلف معانيها بصورة طفيفة جداً، وتستغل خصائص الخط العربي الخ.. يدرك المترجمون السوفييت الثلاثة، بعد ان بذلوا قصارى جهدهم لنقل اصالة وروح المقامات الى اللغة الروسية، ان التقليدي والطبيعي في الادب العربي في القرون الوسطى قد يتحول في اللغة الروسية الى تنسيق غير مألوف. فالنص الروسي هو لحد ما مقتضب في اسلوبه لكنه حافظ على قافية النص الاصلي وايقاعه لكي يعطي القارىء تصوراً واضحاً عن ايقاع السجع العربي.

وتجدر الاشارة، الى ان القارىء الروسي تعرف الى المقامات العربية في العشرينات والثلاثينات من القرن الماضي حين نشرت المقامات الخمسة الاولى للحريري في المجلات المشهورة عندئذ وهي «ابن الوطن» «تلسكوب» «البشير الاسيوي» وغيرها. والمستشرق والاديب الروسي المشهور ايفان سينكوفسكي قام لأول مرة بمحاولة ناجحة لنقل ايقاع وقافية النص الاصلي.

بهذا الشكل، تعتبر الطبعة الحالية، بمثابة خاتمة لمرحلة تقليدية طويلة في دراسة وترجمة هذا العمل الكلاسيكي العربي الرائع في الاتحاد السوفييتي. ان كتاب المقامات باللغة الروسية نشر بـ ٥٠ الف نسخة، نفدت جميعاً في عدة ايام.

[الكسندر كودلين ـ «نوفوستي»]

الحكومة التركية تسمح ببيع شريط «كاسيت» باللغة الكردية

● انقرة ـ و.ص.ف ـ ذكرت مجلة «ترك نوكتا» في عددها الاخير ان وزارة الثقافة والسياحة التركية سمحت وللمرة الاولى ببيع شريط «كاسيت» يتضمن اغنيات باللغة الكردية.

واوضحت المجلة ان مغنياً يدعى بهزر كايا من منطقة «دياربكر» (جنوب شرق تركيا ذات الغالبية الكردية) كان الوحيد الذي قبل من بين فنانين تم الاتصال بهم تسجيل ثلاث اغنيات باللغة الكردية وافقت وزارة الثقافة عليها. وتعتبر كلماتها قصائد حب.

ومع ان القانون التركي يمنع استعمال لغات اخرى غير التركية، سمح رئيس الوزراء تورغوت اوزال الشهر الماضي لمحتجزين في سجن دياربكر كانوا يواصلون اضراباً عن الطعام بالتحادث باللغة الكردية في ما بينهم خلال زيارات اقاربهم.

والشريط الكاسيت الذي سمحت به الحكومة يمكن الاستماع اليه أيضاً في الاماكن العامة.

معرض لآخر ايام بيكاسو حرية وحزن... وموت يخيم

● في نفس الوقت الذي يقيم فيه متحف بيكاسو (سالي) في باريس معرضاً شاملاً من حول لوحة «آنسات آفينيون» لبيكاسو يواصل هذا الاخير هجمته، التي ستجعل منه، بعد ١٥ عاماً من رحيله، فنان العام ١٩٨٨ بدون منازع، اذ ها هو مركز جورج بومبيدو، يعرض، ولاسابيع طويلة مقبلة، اعمالاً عديدة لبيكاسو تنتمي الى الفترة التي ـ ويا لغرابة الامر! ـ يعرفها الناس اقل من اية فترة اخرى فترة سنوات الفنان الاخيرة، حيث طغت شهرته على اعماله. فاهتم الناس به اكثر من اهتمامهم بما ينتج!

يضم المعرض اعمالاً حققها بيكاسو بين ١٩٥٣ و ١٩٧٣، وهي تميزت بخروجها عن مألوف بيكاسو شكلاً ولوناً حيث تحررت اللوحة لديه هنا من كل قيد ومدرسة وصارت نوعاً من اعادة تكوين لصورة الطبيعة والناس، تعبرها لحظات حزن وتخيم عليه شيخوخة بدا بيكاسو يحس بها باكراً ـ قبل موته بعشرين عاما حين تركته فرانسواز جيلو، وحلت جاكلين مكانها في حياته ـ في تلك المرحلة انتقل بيكاسو الى كان وراح يمسك ريشته ويخط، في حرية مطلقة، لوحات اهم ما ميزها انها تعمدت ان تكون تحدياً للوحات المعلمين الكبار السابقين: فلاسكويث، مانيه، بوسان، دافيد وديغا وهذه الاعمال والرسوم المتعلقة بها هي المعروضة حاليا في مركز جورج بومبيدو حيث بدا المتفرجون يتدافعون لمشاهدتها.. واكتشاف بيكاسو آخر.. جديد.. وحزين.

● «القبلة» لبيكاسو (١٩٦٩) ●

سلفادور دالي.. اكثر من مليون دولار

● باريس ـ و.ص.ف ـ بيعت لوحة الرسام السوريالي سلفادور دالي «معركة حول هندباء بريئة» بستة ملايين فرنك فرنسي (١,١٥ مليون دولار) من صالة درووو الفرنسية للمبيعات. وذكر المخمن المسؤول عن عملية البيع ان اللوحة اشتراها شخص ياباني.

ولم تكشف هوية الشخص الذي قام بعملية الشراء بواسطة الهاتف.

واشترى يابانيون ايضاً بـ ٧٠٠ الف دولار لوحة «شخص مهرّش» للفنان فاسيلي كاندينسكي ولوحة «مشهد» للرسام الفرنسي موريس فلامينك بـ ٥٦٠ الف دولار.

«واحة» في الجزائر لم تعرف من قبل

● الجزائر ـ و.ص.ف ـ تم اكتشاف واحة غير موجودة في اي خريطة في شهر كانون الاول الماضي في قلب صحراء الطفار على بعد حوالي ٢٠٠ كم من جنات.

وتقع هذه الواحة في نهاية شعب هائل ولا بد من السير ساعات طويلة للوصول اليها بمشقة بالغة. ويوجد في الواحة ١١ كوخاً من الحجارة سقوفها مخروطية الشكل ومصنوعة من القش فيها حوالي ٤٠ شخصاً. وقال مرشد من قبائل الطوارق جنوبي الصحراء الجزائرية امام التلفزيون ان هذه الواحة لم يزرها احد من قبل.

ويعيش سكان هذه الواحة التي ينبت فيها زرع رائع الجمال حياة اكتفاء ذاتي ويمتلكون قطيعاً صغيراً من الماعز ويزرعون. وهم يستخدمون نظاماً مبتكراً لسقي مزروعاتهم. ويمتلكون أيضاً ثوراً من نوع يوجد في افريقيا الجنوبية. وفي نهاية شباط الماضي كانت هناك شجرة تين في الواحة تحمل بينما اشجار التين في شمالي الجزائر تظل تحمل ثمراً حتى بداية كانون الاول على الاكثر.

والاداة الوحيدة المصنوعة من الحديد التي يمتلكها احد سكان هذه الواحة هي فأس ورثها عن والده. اما بقية الادوات (للمطبخ وبكرة الساقية.. الخ) فهي مصنوعة اما من الخشب او الجلد.

مفاجأة جديدة من دهاليز الهندسة الجينية

هرمون سحري للمصابين بفقر الدم وقصور الكلى

يبدو ان الهندسة الجينية (او التلاعب الجيني) تصر على مفاجأتنا اكثر واكثر مع اقتراب هذا القرن العشرين على نهايته. وآخر تجليات هذه التقنية الخطيرة ايجابياً على النوع البشري، هو هذا الهرمون الجديد الذي توصل الاميركيون الى انتاجه بعد اعوام طويلة من التجريب، واعطوه اسم (إي. بي. او) اما اسمه العلمي فهو الاريثروبيتين. اهمية هذا الهرمون تكمن في انه سيكون بديلاً عن كافة الأساليب المستخدمة حالياً لزيادة عدد الكريات الحمراء في الدم، والتعويض على قصور الكلي عن اداء وظيفتها.

بدأت الحكاية، تقول التقارير الصحافية، في العام ١٩٨٥، حين كشف طاقم علمي امريكي، في مقال نشرته «مجلة الاكاديمية الامريكية للعلوم» بانه قد نجح في عزل الجينة التي في داخل النظام الوراثي للخلايا البشرية، تتولى تسيير عملية تركيب الاريثروبيتين. ومن المعلوم ان هذا الهرمون الدموي، الذي تنتجه خلايا الكلي، يلعب دوراً مركزياً في الحفاظ على المستوى الطبيعي لانتاج الكريات الحمراء في الدم.

بعد ذلك قام فريق عامل مع الشركة الكاليفورنية المتخصصة في تقنيات التلاعب الجيني، بالتوصل بنجاح الى ادخال هذه الجينة في المنظومة الوراثية لخلايا الحيوانات الثديية وقد وضعت مزروعة في انبوب. والاريثروبيتين، الذي جرب وصفي على ذلك النحو، سرعان ما تبين ان النسخة المطابقة للهرمون الطبيعي الذي تنتجه، في العادة، خلايا الكلي البشرية. وهنا قام الهدف الاول، طبيا وتجاريا، في البرهنة على ان مثل هذا الهرمون يمكن استخدامه لغايات علاجية.

في بداية العام ١٩٨٧، نشرت مجلة «نيو انغلند الطبية» اول النتائج الايجابية لاستخدام هذا الهرمون الذي تم انتاجه عن طريق التلاعب الجيني. وفي ذلك الحين كان قد تم اجراء التجربة على عشرين مريضاً في مدينة سياتل. واليوم بعد عام كامل، ها هو ملف هذا العلاج الجديد الذي إعطي اسم (إي. بي. أو) وقد صار اكثر تطوراً، بحيث يقول كريس فينزلر، استاذ طب الكلي في لندن: «ان هناك اليوم، في العالم، اكثر من خمسمائة شخص يخضعون للعلاج عن طريق هذا المنتوج الجديد وهم في كافة الحالات من مرضى الكلي... وفي معظم الحالات يتبين لنا ان استخدام هذا المنتوج عن طريق الشرايين يسمح بتحسين الحالة العيادية للمرضى تحسينا ملحوظاً».

ولكن هذا البروفسور يركز من ناحية اخرى، وفي الوقت نفسه، على ضرورة الرقابة الصارمة على استخدام هذا المنتوج نظراً الى الآثار الثانوية التي تكون احيانا في غاية الخطورة (توتر شرايين كبير.. الخ)، والتي قد يؤدي اليها. وفي نفس الوقت يؤكد فينزلر على الحماس الشديد الذي يثيره لديه، كما لدى زملائه، وضع هذا الدواء في متناول الاطباء.. لا يزالون حتى الآن غير مخولين باستخدامه على نطاق واسع.

من ناحية اخرى لا بد ان نشير الى جانب آخر وهام من جوانب هذا الموضوع نفسه.. اذ تقول التقارير الصحفية ان ملف هذا الهرمون لا يقتصر على معالجة فقر الدم الكلوي، بل ان الاخصائيين بدأوا بالفعل يفكرون بالاستخدام العلاجي لهذا الهرمون في العديد من الحالات المرضية الالتهابية او السرطانية. ويرى بعض الاطباء، منذ الآن امكانية اللجوء الى الهرمون (إي. بي. أو) في اطار عمليات نقل الدم ذاتها، وهي تقنية يراد استخدامها اليوم في الولايات المتحدة، بسبب المخاطر الناجمة عن امكانية الاصابة بالسيدا، في حالات نقل الدم من شخص الى شخص آخر.

ويقول الاطباء اليوم، ان ثمة مجالات عديدة جداً لاستخدام هذا الهرمون الجديد، ينبغي دراستها... وهذا كله يجعل من الاريثروبيتين، المنتج اليوم عن طريق التلاعب الجيني، واحدة من الصفقات التجارية والصناعية الاكثر اهمية خلال العقد الاخير من القرن العشرين. وسوقا ينبغي على الصانعين، وعلى السلطات الطبية ـ كما تقول صحيفة «لوموند» في تقرير نشرته حول هذا الموضوع ـ ان يراقبوه بصرامة. اذ ان البعض بدأ يفكر جديا، ومنذ الآن باستخدام هذه المادة كمنشط رياضي، بالنظر الى آثاره على جسم الانسان بامكانها ان تماثل، وخلال توازن تلي الاستخدام، وما تتركه نزهة جبلية على ارتفاعات عالية يقوم بها الشخص المعني... وبالنظر، من ناحية ثانية الى ان بامكانه ـ من دون اية مجازفات ـ ان يحسن من اداء العضلات في الجسم.

الجديد في السينما

●● القمر هو بطل الفيلم الكندي مونستراك

«مونستراك» كوميديا اجتماعية خفيفة للمخرج الكندي الاصل نورمان جويسون يقوم فيها القمر بالدور الابرز من خلال تأثيره العجيب على عواطف البشر. في «مونستراك» المغنية والممثلة شير. ارملة ايطالية معزولة عن العالم منذ سبع سنوات تقع في حب شقيق الرجل الذي قررت ان تتزوجه. وهكذا يبدأ صراعها الحميم مع العواصف والتعهدات والذي لن يحسم قبل اكتمال البدر. الى جانب شير في هذه الكوميديا التي برزت مؤخرا في مهرجانات عالمية، ابرزها مهرجان برلين، يقوم نيكولاس كايج، بطل «بيغي سو تتزوج» لفرانسيس كوبولا ١٩٨٦، بدور شقيق الزوج المخدوع.

●● هنري فرنوي يعد لـ «ملحمة ارمنية» سينمائية

باريس ـ و.ص.ف ـ اعلن المخرج الفرنسي هنري فرنوي انه يعد منذ ثلاثة اعوام لـ «ملحمة ارمنية» سينمائية قد تختصر «ذاكرة هذا الشعب وتاريخ تشتته في انحاء العالم».

وكشف فرنوي عن مشروعه ابان ندوة جرت في ١١ اذار الجاري في باريس حول موضوع انضمام الارمن في المجتمع الفرنسي. وقال «اني احضر واكتب سيناريو هذا الفيلم منذ ثلاث سنوات ولا أفعل اي شيء اخر». يذكر ان فورنوي ارمني الاصل واسمه الحقيقي هو اشود مالاكيان.

واوضح فرنوي ان الفيلم سيروي قصة طفل يكتشف المدينة الفرنسية مارسيليا في العام ١٩١٥ بعدما نجا مع عائلته من المجزرة التي ارتكبها الاتراك في حق الارمن. وقال ان الفيلم سيتابع نمو هذا الطفل في فرنسا وسط «ثقافة ثانية رغم استمرار تعلقه بثقافة اجداده». وختم فورنوي «ان صدام الثقافتين سيكون مثمرا بالنسبة اليه لكنه سيكون قاسيا ايضا».

ولم يحدد فورنوي موعد مباشرته تصوير الفيلم ولا اسماء الممثلين الذين قد يختارهم لبطولته.

●● طائرات وقطارات.. كوميديا جديدة لجون هيوغز

«طائرات وقطارات وسيارات» للاميركي جون هيوغز الذي اتقن تصوير المرح المجنون في «يوم عطلة فيريس بيولر» في العام الماضي هو كوميديا اخرى من النوع ذاته تستمر طوال الرحلة التي يقوم بها رجل اعمال لتمضية عطلة الاسبوع مع زوجته لمناسبة عيد الشكر. رحلة قصيرة عادة ستتحول بسبب مصادفات غريبة، سلسلة مغامرات بين مواقف السيارات والمطارات والمحطات. وتيرة متسارعة ومرح على طريقة الرسوم المتحركة مع الكوميدي النحيل ستيف مارتن وزميله السمين جون كاندي اللذين يذكران هنا بثنائي الكوميديا الصامتة «لوريل وهاردي».

على الشاشة الصغيرة

الجمعة ١٩٨٨/٤/١

١٦,٣٠ موجز الاخبار.
١٦,٣٢ مسلسل.
١٧,٣٠ الفيلم العربي.
١٩,٣٠ الاخبار العربية.
٢١,٠٠ الاخبار العبرية.
٢١,١٥ برنامج فني ـ اغنيات اسرائيلية.
٢٢,١٥ «يوم الحساب» فيلم اجنبي.
٢٤,٢٠ الفريد هتشكوك يقدم.
٢٤,٤٥ الاخبار الليلية.

السبت ٨٨/٤/٢

١٦,٢٥ موجز الاخبار.
١٦,٣٠ فيلم فرنسي.
١٨,٠٠ «البشارة» ـ مسلسل وثائقي.
١٨,٣٠ مجلة التلفزيون.
١٩,٠٠ لقاء مع عزت نابلسي.
١٩,٣٠ الاخبار العربية.
٢٠,٠٠ عائلة كوسبي.
٢١,٠٠ الاخبار العبرية.
٢١,٣٥ «الثلج والنار» فيلم تلفزيوني.
٢٢,٢٥ «امير المدينة» مسلسل تلفزيوني.
٢٣,٥٥ الاخبار الليلية.

كلمات متقاطعة

*** لغز رقم (٣٦٦) ***

● اعداد : صبا صفوري ـ طرعان ●

افقي :
١) حكيم جاهلي
٢) ملك بابل + سورة قرآنية
٣) ابو البشر + ثلثا ملء ـ والدة
٤) في المدرسة ـ نتش (معكوسة)
٥) طبيب ـ قط ـ للنداء
٦) ....
٧) زعيم ثورة الـ ٣٦ + القرية التي استشهد بها
٨) حازم + ر + قرية عربية
٩) قائد فلسطيني
١٠) فاتح الاندلس

عمودي :
١) من الضمائر ـ اصطف (مبعثرة)
٢) داخل الجسم ـ للنهي + متماثلان
٣) من النباتات ـ ق + احرف متماثلة
٤) ولي + هـ ـ س + جماعة (معكوسة)
٥) ذئب (مبعثرة) + هرب ـ قلق + ب
٦) متماثلان ـ حرف جر + بيت الدجاج
٧) احرف متشابهة ـ يجيب +ز
٨) يشاهد (مجزومة) ـ متماثلان + نعم (بالفرنسية)
٩) علم مذكر + أ ـ يابسة + والدة (معكوسة)
١٠) يصغي + ينادي + من الأطراف

*** حل لغز رقم (٣٦٥) ***

افقي :
١) راغب علامة
٢) لا + الام
٣) صقر + را
٤) عكا ـ بق + سم
٥) مرن ـ جر + تين
٦) سيف ـ سبه + ل ل
٧) عسقيا ـ مجدل
٨) ال
٩) هدير

عمودي:
١) ربيع + مسعدة
٢) سيرك
٣) ان + ف ق
٤) بل
٥) عاصي + جس +أ
٦) البرتقال
٧) الزينة + دل
٨) مارسيل + ع
٩) هام + نلم + حب